



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم

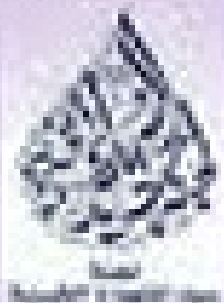


عمر  
عليه السلام

www.Ghaemiyeh.com  
www.Ghaemiyeh.org  
www.Ghaemiyeh.net  
www.Ghaemiyeh.ir

# نحو بقية الأمة

مؤلف: د. محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب  
الإمام محمد بن عبد الوهاب  
الطبعة الأولى: 1405 هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# نحو يقظة إسلامية

كاتب:

محمد حسيني شيرازي

نشرت في الطباعة:

دار العلوم

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

٥	الفهرس
١٢	نحو يقظة اسلامية
١٢	اشارة
١٢	المقدمة
١٣	١ منظمة التشغيل
١٣	٢- منظمة الإسكان
١٣	٣ منظمة المسكن
١٣	٤ منظمة الدفاع
١٣	٥- منظمة التبدال
١٤	٦ منظمة الأبنية الخيرية
١٤	٧ منظمة التوجيه
١٤	٨ التحديث
١٤	٩- نحو القمة
١٤	١٠- الأنظمة التعاونية
١٥	١١- منظمة تهجير المظطهدين
١٥	١٢- مراكز القوة
١٥	١٣- العناية بالاقتصاد
١٥	١٤- سلاح الدولة
١٦	١٥- التدريب على السلاح
١٦	١٦- السياسة
١٦	١٧ التكنولوجيا
١٦	١٨ طلبة اليوم خبراء المستقبل
١٧	١٩ التربية البيئية

- ٢٠ إشراك النساء فى العملية الاجتماعية ..... ١٧
- ٢١ منظمات مكافحة الفساد ..... ١٧
- ٢٢ منظمات التخطيط ..... ١٧
- ٢٣ منظمات مكافحة المبادئ الباطلة ..... ١٨
- ٢٤ اتحاديات المنظمات ..... ١٨
- ٢٥ مراكز الاشعاع فى كل بلد ..... ١٨
- ٢٦ منظمة الدفاع عن المسلمين ..... ١٩
- ٢٧ طاقات الأطفال ..... ١٩
- ٢٨ منظمات الزواج ..... ١٩
- ٢٩ التجميل والتنظيف ..... ٢٠
- ٣٠ منظمات توجيه الطلاب ..... ٢٠
- ٣١ الدعاية العصرية ..... ٢٠
- ٣٢ غسل الأدمغة ..... ٢٠
- ٣٣ تطويق الدعايات الزائفة ..... ٢٠
- ٣٤ الاتصال بالعالم ..... ٢٠
- ٣٥ ألف مليون كتاب ..... ٢١
- ٣٦ رصد الحركات العالمية ..... ٢١
- ٣٧ الإستفادة من القوى ..... ٢١
- ٣٨ منظمات التبليغ الإسلامى ..... ٢١
- ٣٩ منظمات الصناديق المالية ..... ٢٢
- ٤٠ أساليب جمع المال للمشاريع ..... ٢٢
- ٤١ الإتصالات الفكرية ..... ٢٣
- ٤٢ طلاب العلوم الدينية ..... ٢٣
- ٤٣ فهم العالم ..... ٢٣

٢٣	٤٤	محرابة السلبيات
٢٤	٤٥	منظمات الاصلاح
٢٤	٤٦	خلفيات التقدم
٢٥	٤٧	منظمات المصارف
٢٥	٤٨	تربية القيادات
٢٦	٤٩	منظمات نشر الكتب والنشرات
٢٦	٥٠	لكل شىء منظمة
٢٦	٥١	مؤهلات التقدم
٢٧	٥٢	استشراف الخطأ والصواب
٢٧	٥٣	الإستفادة من العطل
٢٧	٥٤	تشغيل المراكز الدينية والثقافية
٢٨	٥٥	الزراعة
٢٨	٥٦	تربية الأجيال على السيادة
٢٨	٥٧	عدم الإنسحاب
٢٩	٥٨	منظمات الكتاب والسنة
٢٩	٥٩	منظمات الشباب
٣٠	٦٠	دفع تهمة الرجعية
٣٠	٦١	الوعى للمسؤولية
٣٠	٦٢	الفن الاسلامى
٣١	٦٣	خصال الحركة الاسلامية
٣١	٦٤	النظر من الزوايا الايجابية
٣١	٦٥	الإنسجام العام
٣٢	٦٦	مراكز البحوث الإسلامية
٣٢	٦٧	الأدمغة المفكرة

- ٦٨ حسن الأخلاق ..... ٣٢
- ٦٩ اليقظة الكاملة ..... ٣٣
- ٧٠ العمل الدائم ..... ٣٣
- ٧١ نالوث التأخر ومناهضته ..... ٣٣
- ٧٢ النمو المتناسب ..... ٣٤
- ٧٣ فن السيادة ..... ٣٤
- ٧٤ مزاولة التفكير ..... ٣٥
- ٧٥ القيادة المستهوية ..... ٣٦
- ٧٦ بديل صالح مواكب ..... ٣٦
- ٧٧ الاعتداد بالنفس ..... ٣٦
- ٧٨ تجنب التوافه ..... ٣٧
- ٧٩ صورة الحكم ..... ٣٧
- ٨٠- العامل الكامل ..... ٣٧
- ٨١ كسر طوق الجمود ..... ٣٨
- ٨٢ التغلغل في الأوساط ..... ٣٨
- ٨٣ خيوط المعارضة ..... ٣٨
- ٨٤ كم تقدمنا ..... ٣٨
- ٨٥ عالم الشريعة في قلب المجتمع ..... ٣٩
- ٨٦ الكتب الإسلامية ..... ٣٩
- ٨٧ حول القيادة ..... ٤٠
- ٨٨ التضحية بكل شيء ..... ٤٠
- ٨٩ رؤية المستقبل ..... ٤١
- ٩٠ دور المال في تلطيف الأجواء ..... ٤١
- ٩١ توظيف الطاقات ..... ٤١



- ٩٢ تقريب الاجهزة الإسلامية ..... ٤٢
- ٩٣ القوانين المخالفة للإسلام ..... ٤٢
- ٩٤ الشعارات الإسلامية ..... ٤٢
- ٩٥ الطريق إلى المتنفذين ..... ٤٣
- ٩٦ استبدال الصالح مكان الفاسد ..... ٤٣
- ٩٧ المفكرون والأمتعات ..... ٤٣
- ٩٨ خطة مئوية ..... ٤٤
- ٩٩ الترغيب بالجنة والترهيب بالنار ..... ٤٤
- ١٠٠ توازن القوى ..... ٤٤
- ١٠١ الدين والسياسة ..... ٤٤
- ١٠٢ الجماعات الخفية الضاغطة ..... ٤٥
- ١٠٣ سياسة الإنفتاح ..... ٤٥
- ١٠٤ استدراج الأوضاع والأشخاص ..... ٤٥
- ١٠٥ تاريخ العالم الإسلامي المعاصر ..... ٤٥
- ١٠٦ استدرار عطف العالم ..... ٤٦
- ١٠٧ التخطيط لكسب الرأي العام ..... ٤٦
- ١٠٨ تطويق فئات التخريب ..... ٤٦
- ١٠٩ أهمية المال ..... ٤٧
- ١١٠ التهيؤ الكامل للسلطة ..... ٤٧
- ١١١ فضائح المفاسد ..... ٤٧
- ١١٢ المبادرة ..... ٤٨
- ١١٣ سعة الصدر ..... ٤٨
- ١١٤ رعاية الشباب المثقف ..... ٤٨
- ١١٥ أصحاب القوة والمال ..... ٤٩

- ١١٦ كثرة التحرك ..... ٤٩
- ١١٧ ربط الجهات العاملة ..... ٤٩
- ١١٨ الإتقان فى الأعمال ..... ٥٠
- ١١٩ الدعاية للعاملين ..... ٥٠
- ١٢٠ القيم الأخلاقية ..... ٥٠
- ١٢١- هل الفساد قوة لا تقاوم؟ ..... ٥٠
- ١٢٢- الاعتماد على المعلومات ..... ٥١
- ١٢٣- لكى لا تتكرر المأساء ..... ٥١
- ١٢٤- العمل المنتج ..... ٥٢
- ١٢٥- (التلاحم) ..... ٥٢
- ١٢٦ احتياج الناس إلى الحكومه ..... ٥٢
- ١٢٧ قوة البلد ..... ٥٣
- ١٢٨ الظهور التدريجى ..... ٥٣
- ١٢٩ العلاج الجذرى ..... ٥٣
- ١٣٠ مواكبة التطور العالمى ..... ٥٣
- ١٣١ منظمات للثقافة القائدة ..... ٥٤
- ١٣٢ المفكرون والقوة ..... ٥٤
- ١٣٣ الأماكن المناسبة للمبلغين ..... ٥٤
- ١٣٤ المذكرات ..... ٥٥
- ١٣٥ منظمة الإقراض ..... ٥٥
- ١٣٦- الإستفادة من المناسبات ..... ٥٥
- ١٣٧- الوعظ فى كل مجال ..... ٥٦
- ١٣٨ التوجيه فى كل شىء ..... ٥٦
- ١٣٩ منظمات التفكير ..... ٥٧

- ١٤٠ الإهتمام الشخصى والعام ..... ٥٧
- ١٤١ خلق المناسبات ..... ٥٨
- ١٤٢ تناقضات فى الحركة ..... ٥٨
- ١٤٣ الوحدة والإتحاد ..... ٥٨
- ١٤٤ منظمات المقاطعة والمواصله ..... ٥٩
- ١٤٥ منظمات التطهير ..... ٥٩
- ١٤٦ منظمات لمكافحة الأمية ونصف الأمية ..... ٥٩
- ١٤٧ توفيق المنهجين ..... ٦٠
- ١٤٨ عدم التغرير بالقوى ..... ٦٠
- ١٤٩ الخمائر الإسلاميه ..... ٦٠
- ١٥٠ بحر من العمل ..... ٦١
- الحاشيه ..... ٦١
- تعريف مركز القائمة باصفهان للتمريات الكمبيوترية ..... ٦١

## نحو يقظة اسلامية

## إشارة

اسم الكتاب: نحو يقظة اسلامية

المؤلف: حسيني شيرازي، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ١٣٨٠ ش

اللغة: عربي

عدد المجلدات: ١

الناشر: دارالعلوم

مكان الطبع: بيروت

تاريخ الطبع: ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام

على محمد وآله الطاهرين، والعاقبة للمتقين.

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

(نحو يقظة إسلامية) إنما كتب لأجل تحضير المسلمين للتقدم السريع لأمرين:

الأول: نجاه أنفسهم من حياة الذلة والمهانة والضياع.

الثاني: نجاه الشعوب المضطهدة المبتلاة بأيدي الجابرة الطغاة. إن من المؤسف حقاً أن يرى الإنسان ألف مليون مسلم في المؤخرة،

حين يرى مائة مليون إنكليزي في المقدمة، أو أن يرى الإنسان ألف مليون مسلم لا يملكون حولاً ولا طولاً، في حين يرى خمسين

مليون فرنسي يملكون أمر غيرهم فضلاً عن أمرهم، أو أن يرى ألف مليون مسلم بحاجة إلى استيراد الإبرة في حين يرى مائة مليون

ياباني يصدرون حتى أرقى أنواع الصناعة، وأن يرى ألف مليون مسلم يبحثون عن أرض يقفون عليها في حين يرى أمريكيين وقفوا

على أرض القمر، أو أن يرى أكثر من مائتي مسلم في الاتحاد السوفياتي والصين لا يملكون حتى حق السفر وشعب البطن، في حين

يرى سويسرا وهولندا و.. في ضمن الأمم الراقية والأفطع من ذلك حين يرى الإنسان بضع ملايين من اليهود يصلون ويجولون في بلاد

المسلمين، والعالم معهم بينما لا يعترف العالم حتى بحق المسلمين في بلادهم المسلوبة؟!!

ماذا نعمل؟ وكيف ننقذ أنفسنا؟ وهل من سبيل للإصلاح؟ ومن المخلص؟ وأين المقر؟ وما هو سبيل النجاة؟ أسئلة تدور على كل شفة

وتقف على كل لسان، وتخطر في كل خلد، وهناك ألف جواب وجواب، لكن النتيجة هي النتيجة السابقة، لقد ضللنا الطريق، والله

وحده إذا عملنا بأوامره قادر على إنقاذنا، إن نطمنا أمورنا كما قال علي عليه السلام... (ونظم أمركم)، ونصرنا الله كما قال سبحانه

وتعالى: (إن تنصروا الله ينصركم).

إن ما تراه بين يديك مجموعة خطوط استخلصتها من الكتب والتواريخ والتجارب والمذكرات والتفكير، التي دامت طوال عشرين عاماً

أو أكثر، أرى فيها مرشداً متواضعاً، للخلاص إذا طبقت في الحياة العملية.

وأني أحسب أنه لو تم العمل بهذا الكتاب قفز المسلمون في مدة غير طويلة، إلى سيادة العالم، سيادة صلاح وإصلاح، وما ذلك على الله بعزيز، وهو الموفق المستعان.

الكويت

٣٠/٣٤ ربيع الثاني ١٣٩٢ هجرية.

## ١ منظمة التشغيل

في كل بلد يلزم أن توجد منظمة للتشغيل مهمتها معرفة الأفراد الذين يريدون العمل ويصلحون لمختلف الأعمال، والتعرف على الأعمال الشاغرة التي تشكو الفراغ وتريد العاملين، فإذا أعلنت منظمة العمل المتكونة من خمسة أشخاص مثلاً عن ماهية عملها انهال عليها العاطلون، هذا مهندس يريد عملاً، وذاك محام يريد مكتباً، وذلك طيب يطلب مطباً، وهكذا، كما انهالت عليها الطلبات من مهندس للتصميم ومحام للدفاع، ومحل فارغ لائق لأن يكون مطباً. وبهذه الخطوة تكون منظمة التشغيل قد ملأت فراغاً هائلاً، وأسدت إلى العمل والعامل يداً بيضاء. ولمنظمة التشغيل أن تتقاضى من الأطراف المعنية أجره حسب المناسب.

## ٢- منظمة الإسكان

في غالب البلاد يشكو الناس من أزمة السكن وفي نفس الوقت يشكو أصحاب الأملاك من فراغ مبانيهم من المستأجر، والربط بين الأمرين يحتاج إلى منظمة السكن، التي تعلن عن استعدادها لتعريف المحتاجين بالمساكن، وتعريف المساكن إلى المحتاجين، مع أخذ الأجرة المناسبة لهذين الأمرين.

## ٣ منظمة المسكن

مهمة هذه المنظمة إيجاد المساكن المناسبة للناس، فتشترى أراضي ودوراً ودكاكين وما أشبه، لغرض بيعها أو إيجارها للطلاب وحيث أن المنظمة تتمكن من الحصول على المساكن بأقل قيمة، فاللازم عليها مراعاة حال الطالبين في مستواهم المالي، فإذا حصلت على الدار بألف، ينبغي لها أن لا تأخذ من المشتري الفقير أكثر من ألف وخمسين ديناراً مثلاً، كما أن هذه المنظمة عليها التقسيط للثمن مع مراعاة مستوى المشتريين.

## ٤ منظمة الدفاع

يلزم ان تشكل في كل بلد منظمة الدفاع عن حقوق المسلمين والمضطهدين، مهمتها الدفاع عن كل من لا يقدر عن إحقاق حقه مسلماً كان أو غيره، والافضل لهذه المنظمة أن تجعل الدفاع مجاناً، إلا لمن كان بمقدوره دفع الاجرة، فتأخذ المنظمة ما يتناسب وعملها بالنسبة إلى الشخص المدافع عنه.

## ٥- منظمة التبديل

مهمة هذه المنظمة تبديل الأماكن القذرة، إلى الأماكن النظيفة، كتبديل الخانات وبيوت الدعارة إلى محلات للأطعمة، وبيوت سكنية مثلاً. كما ان مهمة هذه المنظمة في جناحها الآخر تبديل الأعمال الشائنة إلى الأعمال الشريفة، كأن تزوج المومسة بعد توبتها

والإطمئنان على سلامتها الجسدية، وتحويل باعة المسكر إلى باعة الحنطة مثلاً.

## ٦ منظمة الأبنية الخيرية

مهمة هذه المنظمة تشييد المباني الخيرية، كالمساجد، والحسينيات، ودور النشر، ودور العجزة، والمكتبات وما أشبه، مع ملاحظة تناسب البناء مع الموقع، مثلاً تلاحظ المنظمة أن البلد الفلاني يحتاج إلى مائة مسجد، فتهتم ببناء مائة مسجد، كلاً في المنطقة المناسبة، فالمنطقة ذات الألف إنسان تبني لهم مسجداً، بينما المنطقة ذات العشرة آلاف إنسان تبني لهم عشرة مساجد مثلاً. أما بالنسبة إلى الأبنية التجارية فإنها تشيّد البناء ثم تفوضه إلى الإنسان اللائق بإدارته فلو رأت المنظمة احتياج المنطقة إلى مكتبة تجارية، صنعت المكتبة ثم باعها أو أجرتها، إلى الإنسان الكفوء لهذا العمل.

## ٧ منظمة التوجيه

مهمة هذه المنظمة توجيه وسائل الثقافة العامة، من المدارس، والمسارح، والصحف، ودور السينما، والنوادي، والاذاعة، والتلفزيون، ودور النشر، ووكالات الأنباء، وغيرها، والتوجيه يكون بالسعي لتوظيف الأفراد الأكفاء في هذه الوسائل، واصدار النشرات الموجهة اليهم، والاتصال بهم لأجل الاصلاح، وارشادهم إليمواقع النفع والضرر.

## ٨ التحديث

هذا مما يلزم أن يتصف به الأفراد والمنظمات، فإن الازم على المسلمين أن يتخذوا أحدث النظريات في مختلف الشؤون الصناعية، والزراعية، والتكنولوجية، والسياسية، والثقافية، والاجتماعية، والعسكرية، والعلمية وغيرها.. كما يلزم أن يحصلوا على أحدث الوسائل الموصلة إلى الأهداف، فالفرد يجب أن يسموا في أي شيء كان، مثلاً يلزم على الطبيب أن يكون على اتصال دائم بالعالم لاستكشاف النظريات الطبية، وهكذا مهندس الطيران وربان السفينة، وقائد الجيش، وكذلك يلزم تشكيل، منظمات لأجل ذلك، مثلاً تشكل المنظمة، لأجل الارتفاع بمستوى الزراعة إلى المستوى الذي وصل إليه الفكر العالمي حول الزراعة، وهكذا بالنسبة إلى الوسائل، كما يلزم أن تكون هناك منظمة، لأجل ذلك، كل ذلك مع ملاحظة تغيير النظرية إلى ما يلائم الاسلام ان كانت مخالفة للإسلام.

## ٩- نحو القمة

يلزم على كل فرد أن يسلك سلوكاً يوصله إلى القمة في مهنته وعمله، فمثلاً الطالب، يلزم عليه الاهتمام لأن يتخرج بتفوق على صفه، أو مدرسته، أو بلده، أو قطره، فإذا تخرج وعين معلماً فاللازم عليه أن يسعى لكي يصبح معاوناً، فمديراً فسكرتيراً للوزارة، فمعاوناً، فوزيراً، وهكذا في كل الشؤون.

## ١٠- الأنظمة التعاونية

يلزم على المسلمين أن يهتموا بانشاء الجمعيات التعاونية في كل شأن من شؤون الحياة، فقد ورد في الحديث: (إن يد الله مع الجماعة) وقبل ذلك قال سبحانه: (وتعاونوا على البر والتقوى) وشؤون الحياة القابلة للتعاون كثيرة جداً، تبدأ من التعاون في تنظيف البلد،

وتنتهي إلى ما يشاء الله تعالى، وبالجملة فاللزام أن ينقلب المجتمع الاسلامي إلى منظمات تعاونية، في كل شأن من شؤون الحياة، وما ذكرناه في هذا الكتاب، من مختلف المنظمات تدخل في التعاونيات- كما هو واضح.

### ١١- منظمة تهجير المظطهدين

إن بلاد الاسلام اليوم تزرع تحت أكبر قدر من الإضطهاد في جميع جوانبها، وحيث أن هناك في البلاد المظطهدة أناساً لا ينفع بقائهم في تلك البلاد، إلا- انصباب الاضطهاد عليهم، وأناس آخرون إذا خرجوا من تلك البلاد نفخوا المسلمين سواء في بلادهم، أو غير بلادهم بحيث أن بقائهم في بلادهم يوجب تجمدهم، فاللزام أن تشكل لأجل تهجير امثال هؤلاء منظمات، تجمع المال وتسهل التهجير بالوساطات واعطاء المهاجرين القروض وتسهيل عملهم وسكنهم وادخال اولادهم المدارس، وتشغيلهم وتزويج عزابهم، وما أشبه ذلك .

### ١٢- مراكز القوة

في العالم مراكز القوة، مالا، وسياسة، وعلماً، وصناعة، ونحوها، فاللزام على المسلمين التوصل إليها، فإن مراكز القوة هي التي تتمكن من انهاض المسلمين من الانحطاط، ومناصرتهم لا يصلحهم إلى المقدمة، مثلاً، أميركا، وبريطانيا، وألمانية، وفرنسا، واليابان، وما أشبه، مراكز القوة، فإذا كانت للمسلمين أعداد كبيرة- كخمسين مليون- في مختلف هذه البلاد، وكانوا في مراكز الاشعاع، يمكن اخراج المسلمين من تأخرهم، بل وجعل الاسلام عالمياً له الكلمة الأولى، وهذا الأمر لا يصعب صعوبة كبيرة كما يظن، فإن وجود المسلمين بكثرة في تلك البلاد، إذا أمكن اعدادهم، ثم هجرة الآخرين المستعدين لتحمل مثل هذه المسؤولية، يجعلهم صالحين لأن يكونوا نواةً لمثل ما ذكرناه.

### ١٣- العناية بالاقتصاد

في المثل: (الكرامة الاقتصادية، توجب الكرامة الاجتماعية) وحيث أن المسلمين اليوم لا اقتصاد لهم، بمعناه الحاضر فلا كرامة لهم فمن الضروري أن يطور المسلمون اقتصادهم، أخذاً من الفرد وانتهاءً بالحكومة، فإن الموارد المالية التي للمسلمين كالنفط، وغيرها كافية، لادن تجعلهم في الرعيل الأول من أصحاب الاقتصاد الرفيع، فعلى الفرد كما هو على الحكومة أن يهتم بترفيه المستوى الاقتصادي، وذلك من الناحيتين الكمية والنوعية، فمثلاً الطالب والمعلم والموظف يلزم عليهم أن يكتسبوا في أوقات فراغهم، والمرأة يجب أن تكتسب في وقت فراغها، كسباً لا ينافي شأنها الاسلامي، والحكومة يجب عليها أن تستفيد من التجارة، كما أنه يلزم ترفيه النوعية، بأن يختار الكاسب النوع الأفضل في اكتساب الربح، وأن تتطلب الحكومة الموارد الجديدة، فإذا كانت على مشارف البحر، زرعت البحر لتكثير الأسماك، وإن كانت لها صحارى عملت الغابات الاصطناعية، الى غير ذلك .

### ١٤- سلاح الدولة

اللازم على الحكومات الاسلامية أن تسلح نفسها بأفضل السلاح كماً ونوعاً، لأجل حفظ نفسها من أعداء الاسلام، كما أنه يلزم أن تصنع هي السلاح بنفسها، لا أن تبقى تستورد السلاح من الأجانب، حيث يوجب ذلك لها ضرراً مزدوجاً، وكذلك يلزم على الأفراد الذين يعيشون الفوضى والاضطراب، أو يعيشون في بلاد محتلة، أو في بلاد الأعداء، أو تحت الاستعمار الفكري الذي يسلبهم كل مقومات الحياة أن يتسلحوا بما يتناسب وحفظ أنفسهم، أو تهديد المستغلين، أو محاربتهم لدى الحاجة، مع مراعاة الشروط الشرعية طبعاً والتي منها أذن الفقهاء المراجع .

## ١٥- التدريب على السلاح

يلزم على الحكومات الاسلامية تدريب الناس كلهم على السلاح، من غير فرق بين كل الأفراد القادرين على حمل السلاح، باستثناء من استثنى في الجهاد الاسلامي، بل الواجب إن كان هناك خوف حقيقي حسب تشخيص شوري مراجع التقليد-ان تتدرب النساء على السلاح حسب الحاجة الاسلامية، من أسلحة دفاعية، أو هجومية، فإن الدفاع قد يستلزم الهجوم وقاية، ولكل من المعلوم وجوب مراعاة الشرائط الاسلامية المذكورة في كتاب الجهاد، في تدريب المرأة، كما أن اللازم عدم ارتكاب محرم في تدريب المرأة، وهكذا يلزم على كل مسلم تتوفر فيه الأهلية الشرعية أن يتدرب على حمل السلاح، فإن الجهاد من فروع الاسلام الواجبة، وقد ذكرنا في جملة من كتبنا أن الطريقة الاسلامية في الجيش طريقة فريدة في نوعها ليست كالجندية الاجبارية السائدة في بلاد العالم الآن.

## ١٦- السياسة

يلزم على الحكومة الاسلامية الاهتمام بشأن السياسة اهتماماً بالغاً بأن تعين لجاناً خاصة لأجل تفهم السياسة العالمية، والتيارات الجارية من مختلف الجوانب، والتيارات التي تأخذ في النمو أو في الذبول، وم احتمالات المستقبل القريب والبعيد، والمعاكسات والمعالجات، والحلول، والمناقضات التي بين الدول والفتنات، إلى غير ذلك من فنون السياسة، فإن لم يكن ذلك تكون أقوى الحكومات معرضة للانقلاب والاضمحلال، فكيف يمثل البلاد الاسلامية التي تأخرت إلى الذيل في هذا القرن كما إنني أرى وجوب تفهم جميع أفراد المسلمين السياسة بقدر يناسب شأنهم، فإن السياسة، ارتبطت بكل شؤون الإنسان، وعدم تفهمها بالإضافة إلى أنه جهل فاضح، يوجب تأخر الفرد في مختلف ميادين الحياة، خذ مثلاً: التاجر، فإنه إذ لم يفهم مصير حرب ما، وإنها في سبيل الإتهاء، ربما يستورد بضاعة تلائم الحرب، فإذا صار السلم، تضرر، وهكذا، يمكن تفهم السياسة للأفراد، بمطالعة الكتب القيمة والصحف الراقية والإطلاع على التحليلات الصادرة من الأدمغة الرفيعة التي يطمأن إلى سلامة تحليلاتها.

## ١٧- التكنولوجيا

اختلف عالم اليوم عن عالم أمس، بتحكم التكنولوجيا في جميع شؤون الحياة فاللازم على الأفراد والحكومة الإسلامية الاهتمام بهذه الجهة، اهتماماً بالغاً، وإلا تأخرت الدولة، والتأخر من مؤشرات الإستعمار والاضمحلال، ويلزم أن يكون ذلك تحت تخطيط دقيق، بإشراف منظمات حكومية وشعبية، تجعل من همها هذه الناحية الحيوية، إن المسافة أخذت تزداد عمقاً واتساعاً، بين الحكومات العصرية، وبين الحكومات الإسلامية المتأخرة، ولو لم تتدارك هذه الناحية، ينتهي الأمر إلى ما لا يرجى معه التدارك، وفي ذلك مزيد ضعف للإسلام والمسلمين والعياذ بالله.

ولا يغر المسلم ما ورد من أن: (الإسلام يعلو ولا يعلى عليه) فإن ذلك مشروط بقوله: (إن كنتم مؤمنين) تطبقون أحكام الإسلام التي منها(واعدوا لهم ما استطعتم من قوة) علمية وعملية وسياسية واقتصادية وعسكرية وتكنولوجية، وغيرها.

## ١٨- طلبه اليوم خبراء المستقبل

إن الذي يأخذ بزمام عالم اليوم، هي السياسة والإقتصاد، والتكنولوجيا، وجميع الجهات الأخر، تابعة لهذه الثلاثة والمسلمون حظهم من الثلاثة يكاد يكون معدوماً، ولذا فإن نصيحتي إلى طلابنا أن يدخلوا الكليات المعنية بهذه الشؤون الثلاثة، حتى يكون للمسلمين جيش من الساسة، والإقتصاديين، والخبراء في التكنولوجيا، وبذلك يمكن ان يستولي المسلمون على أزمه بلادهم، وإذا أخذوا بأزمه بلادهم تمكنوا من الأخذ بأزمه العالم، صحيح أن المسلمين بحاجة إلى المهندس والطبيب والمحامي والمعلم وغير ذلك، إلا- أن العجز



الطارئ على المسلمين إنما هو بسبب عجزهم في الميادين الثلاثة المذكورة.

## ١٩ التربية البيئية

على الآباء أن يجعلوا بيوتهم مدرسة لتربية أولادهم على تجاربهم اليومية، مهما كان شأن الأب، ومهما كان سن الولد، فإذا رجع الأب إلى منزله ظهراً أو ليلاً، جمع عائلته كلهم، ثم قص لهم ما عمل خارج البيت من تجارة أو زراعة، أو عمل سياسى، أو لقاء مع الآخرين، أو غير ذلك، وكذلك يقص لهم ما رأى وما سمع من مختلف الأخبار فإنه إذا عمل الآباء ذلك نضج الأولاد نضجاً بالغاً، يؤهلهم لممارسة الحياة العملية فور تسلمهم أزمّة الأمور.

وإذا نضج الجيل بتجارب الآباء ومعلوماتهم، قفزت الحياة إلى الأمام، فإنه لا يصرف عمره في التجارب، بل يبنى طوابق جديدة فوق ما بناه الآباء، ولا يرتطم الخطأ والتصحيح، بل يأخذ الطريق السوى وبذلك يصل الجيل الثانى إلى الهدف، من أقرب الطرق.

## ٢٠ إشراك النساء فى العملية الاجتماعية

وقع فى البلاد الإسلامية تناقض هائل، فترى الكثير من الناس صنفين، صنف تحفظ على النساء إلى حد الخنق والشلل، وصنف أخرج النساء إلى ما لا يلائمهن دنيا وديناً، تقليداً للغرب، وحيث أن الخنق خلاف طبيعة الإنسان، ولما لم يكن هناك منهج إسلامى معبد مطبق لتسلكه النساء، أخذت كثرة من النساء منهج الغرب والشرق، وبذلك عمت المآسى النسوية بلاد الإسلام.

وعلى هذا فمن الضرورى إشراك النساء فى العلم والعمل وفقاً للمنهج الإسلامى، والوسط الذى لا إفراط فيه ولا تفريط، فالمرأة يجب أن تتعلم ولكن بدون استهتار، ويجب أن تعمل ولكن بدون تورط، ويجب أن تشارك الرجال فى كل الميادين باستثناء ما حظره الإسلام تحظيراً لأجل كرامتها وحفظ المجتمع من الانزلاق.

## ٢١ منظمات مكافحة الفساد

لقد عم البلاد الإسلامية الفساد من خمور وفجور وخلاعة واستهتار وربا وشذوذ جنسى وغيرها، والغرب والشرق يمدون كل ذلك، فلا بد أن، تكون فى البلاد الإسلامية منظمات لمكافحة الفساد، فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا يقاوم التيار الهائل الجارف، الذى أُرصد له الكفار كل الإمكانيات والمنظمة شأنها جمع المعلومات، وتربية المكافحين، وجمع التبرعات، لأجل الصرف، والتوصل إلى الطرق الكفيلة بالمنع، مثلاً: تشكل منظمة من خمسة أفراد لأجل مكافحة الخمر، هذه المنظمة تكلف بعض أفرادها بجمع المعلومات عن معامل الخمر وحواليتها، والخمارين، وأضرارها و الطرق التى يتوصل بها أصحابها، لأجل منح الحكومة الإجازة لهم وأساليب الدعاية لها إلى غير ذلك.

كما تكلف بعض أفرادها الآخرين، بجمع التبرعات، لأجل نشر الكتب والنشرات ونشر المقالات فى الصحف ووسائل الإعلام، وتكوين المؤتمرات المبيّنة لأضرار الخمر، وكذلك لإعطاء المال اللازم لأصحاب النفوذ للحيلولة دون زيادة المخامر، وإغلاق ما يمكن غلقه من حواليتها ومعاملها، وهكذا بالنسبة إلى سائر شؤون الكفاح، فى كل المفاصد.

## ٢٢ منظمات التخطيط

إن الحياة فى العالم الحاضر، لا يمكن أن تبقى فضلاً عن أن تتقدم، إلا بالتخطيط، لكافة أطراف الحياة، وحيث أن المسلمين قليلوا النصيب من هذه الجهة، فالمنظمات التخطيطية الشرقية والغربية، أخذت تلتهم كل إمكانياتهم وكل موارد المادية والأدبية.

إذاً من الضروري على المسلمين، أن يكونوا لأنفسهم منظمات تخطيطية، لكل جانب من جوانب الحياة، مثلاً، الحكومة تكون مئات المنظمات، لأجل الإعلام، والمال، والجيش، والامن، والصحة، والاقتصاد، وغيرها، كذلك مختلف فئات الشعب، فالتجار يكونوا لأنفسهم منظمات تجارية، كمنظمة تجار الحبوب، ومنظمة تجار المواد الإنشائية، ومنظمة تجار المواصلات، وهكذا، وكذلك ينظم أصحاب الفنادق والمهندسون، والأطباء، والعمال، والفلاحون، والمعلمون والطلاب، وغيرهم منظمات، لأجل جلب النفع ودفع الضرر، ويكون شأن هذه المنظمات التخطيط الدقيق ثم التنفيذ الحازم.

## ٢٣ منظمات مكافحة المبادئ الباطلة

لقد امتلأت البلاد الإسلامية بلا مبادئ الباطلة سواء منها المبادئ الإلحادية، أو المنحرفة الدينية، أو المنحرفة الحزبية، ولا يكفى فى كفاح هذه المبادئ وعظ الخطباء، وكتب المؤلفين، ومكافحة الحكومات المخالفة لها، بل اللازم أن تنظم منظمات شأنها تتبع المبدأ، وإيقافه عند حده أولاً بمختلف الوسائل.

فمثلاً: تشكل منظمة لمكافحة الشيوعية، وشأن هذه المنظمة، جمع المعلومات، وتحصيل المال وتنظيم الشباب المكافحين، وفضح الأساليب والوسائل المتلوية التي يتبعونها تحت قاعدة: (الغاية تبرر الوسيلة) و(الكذب ثم الكذب ثم الكذب حتى يصدقك الناس) إلى غير ذلك، وهذه المنظمة (أولاً) تعقم الأجواء عن انتشار هذا المبدأ بمختلف الوسائل، ثم تأخذ فى استرجاع من غره هذا المبدء من الشباب وإغلاق ما فتحه هذا المبدء من المراكز وهكذا.

## ٢٤ اتحاديات المنظمات

حيث أن (الاتحاد قوة) فاللازم على المنظمات التي ذكرناها، أو سنذكرها، أن تتحد المتجانسات منها: تحت اتحاديات، للتعاون والتشاور وتوحيد صفوف العمل، فمثلاً تتجمع منظمات كفاح الفساد، تحت اتحادية، وتتجمع منظمات مكافحة المبادئ الباطلة تحت اتحادية، وتتجمع منظمات التجار تحت اتحادية وهكذا.

وإنى أظن أنه لو تم تشكيل مائة ألف منظمة، تحوى تحت أجنحتها عشرين مليون إنسان، فى اتحادية واحدة لقفز المسلمون فى مدة غير طويلة إلى مقبض الزمام، وهذا ليس ببعيد كما قد يظنه من لا خبرة له بالاحوال العالمية الحاضرة فالمنظمات الصهيونية التي كونت لأنفسها قوة هائلة، تحتوى على ثلاثة أرباع المليون، والمنظمات الشيوعية الصينية تحتوى على ما يقارب عشرين مليوناً، فهل يعد عن الإسلام الذي لا يقاس مبدؤه بمبادئها، إن يتمكن من جمع مليون إنسان تحت مختلف منظماته البناءة.

## ٢٥ مراكز الاشعاع فى كل بلد

يلزم الإهتمام من مختلف فئات المسلمين، لأن يكون فى كل بلد إسلامى، أو غير إسلامى.

١ رجل دين

٢ تتبعه منظمة تقوم ب.

٣ تأسيس مسجد.

٤ ومكتبة للمطالعة.

٥ ومكتبة للنشر.

٦ ومدرسة لتربية الطلاب وتعليمهم.

٧ ومستوصف للمرضى.

٨ ومجلة شهرية أو أسبوعية أو نصف شهرية.

٩ ودار للحوائج والوساطة لقضاء حوائج المحتاجين وما أشبهه، فتشكل لجان فرعية، لأجل تزويج العزاب وتشغيل العاطلين وتزويد الفقراء بالمأكل والملبس، وحفظ الشباب عن الفساد وما أشبه ذلك.

١٠ وهيئة تنظيم الشباب..بالإضافة إلى دار للمدير القائم بهذه الأمور...

ويلزم أن تكون المنظمة واعية بقدر حاجة البلد، فالبلد الكبير مثل لندن و واشنطن، يحتاج إلى عشرات أمثال هذه المؤسسات في مختلف نواحيها، لكن يلزم أن يكون الكل تحت إدارة المؤسسة الأم المركزية في ذلك البلد..

وما ذكرناه ليس بالشىء الصعب فإنه، إذا فرضنا أننا أردنا فتح مثل هذه المؤسسة في ألف بلدة تكون في الدرجة الأولى من الأهمية، وفرضنا أن كل مؤسسة احتاجت إلى ثلاثين ألف دينار، لأجل مجموع البنائيات المتجمعة في بناية واحدة (بأن يكون قسم منها مسجداً وقسم مدرسه، وهكذا) وإذا فرضنا أن أمرار معاش المدير وبعض الحوائج الأولية للمؤسسات يحتاج إلى عشرة آلاف دينار (تجعل في التجارة والاسترجاع، ليستفاد من ربحها في الأمر المذكور) تكون كل التكاليف أربعين مليون دينار بل حتى لو بالغنا وقلنا أن كل مؤسسة بحاجة إلى مائة خمسين ألف دينار وأمرار المعاش وغيره بحاجة إلى خمسين ألف دينار فإن المجموع سيكون مائتي مليون دينار فقط.

وهل هذا كثير لحكومة من الحكومات الإسلامية؟ بل إن ثريا واحداً من أثريائنا تكون ثروته عشرات الملايين (ومثل هذا الثرى موجود في العديد من بلادنا الإسلامية) يتمكن من القيام بهذه الخدمة، وإذا قسنا الإسلام بالمسيحية مع وضوح الفرق الشاسع بينهما في المبادئ وعلمنا أن الرصيد الفاتيكاني فقط قدر بخمسة آلاف مليون (كما نشرته بعض المجلات) عرفنا مدى سهولة الأمر الذى ندعو إليه.

## ٢٦ منظمة الدفاع عن المسلمين

المسلمون مضطهدون في كثير من البلدان الإسلامية وغير الإسلامية، كما أن الإسلام مشوه مجهول ومفتري عليه في كثير من البلاد الإسلامية وغير الإسلامية، فمن اللازم تظافر الجهود لاجل تكوين منظمة في إحدى الدول العالمية الكبيرة، مهمة هذه المنظمة، مناصرة الإسلام والمسلمين، تكون بمثابة جامعة الدول العربية، وتبدأ عملها بتخصيص أفراد أكفاء، لكل القارات.

فمثلاً: لقارة آسية خمسة أفراد، ولقارة إفريقيا خمسة أفراد، ولقارة أمريكا خمسة أفراد، وهكذا، يكون شأن هؤلاء الإتصال بتلك القارات، ورفع الاضطهاد عن المسلمين فيها، كما يلزم أن يكون لها لجان، لأجل النشر، وجمع المال، وتنظيم المكافحين وما أشبهه، وأن يكون لها سبل ووسائل للضغط على المضطهد، وعلى المفتري، وهكذا.

## ٢٧ طاقات الأطفال

الأطفال طاقات هائلة يمكن الإستفادة منها في البناء، فإذا كان لكل سرب من الأطفال موجّه، أمكن الإستفادة منهم، في أمور الري، والزراعة، والتنظيف، والرعى، والكسب، وتربية الحيوان، وما أشبه ذلك، كما أن بالإمكان توجيه طاقة الطفل إلى الأعمال التكنولوجية، وكذلك تدريبهم على الألعاب الموجبة لخبرويتهم في المستقبل على الأمور الميكانيكية، إلى غير ذلك كل ذلك في إطار عدم ترتب محذور خارجي على ذلك طبعاً.

## ٢٨ منظمات الزواج

من اللازم جداً أن تشكل في كل منطقة منظمة عملها تسهيل زواج العزاب، بالمساعدة المالية والمساعدة الأدبية، فإن ذلك يوجب

تقديم الحياة من ناحية، وسد أبواب الفساد من ناحية أخرى، والتقليل من الأمراض الناشئة من العزوبة، من ناحية ثالثة.

### ٢٩ التجميل والتنظيف

من اللازم الاهتمام بتجميل المدن والبيوت وسائر المرافق، وتنظيفها، فإن النظافة والجمال، بالإضافة إلى أنهما يوجبان أناقة وروعة، يقللان من الأمراض النفسية الناشئة عن الكآبة، والأمراض الجسدية الناشئة عن القذارة، بل اللازم تشكيل لجان لذلك، والتجميل يكون بالزرع والحدائق، والأضواء والأعلام، وغيرها.

### ٣٠ منظمات توجيه الطلاب

إن الطلاب هم عنصر الحياة الراقية، فكلما كانت دراستهم أرفع وأنسب لمزاجهم الشخصي، تكون الحياة أرقى، مثلاً: استمرار الدراسة إلى الجامعة، وكذلك توجيه اللائق منهم للهندسة المعمارية، أو الذرة أو ما أشبهه، يوجب الاستفادة من هذه الطاقة أكثر فأكثر، وكذلك الإهتمام لإرسالهم إلى البلاد الراقية فإذا كانت هناك منظمات تدفع الشباب إلى هذه الأمور، وتساعدهم بتسهيل أمرهم، وبذل الأموال للفقير منهم حتى يواصل الدراسة، أو يسافر إلى الخارج، كانت الاستفادة من هذه الطاقة أحسن.

### ٣١ الدعاية العصرية

كانت الدعاية والدعوة الإسلامية في الزمن السابق منحصرتين في المنبر والكتب والتطور الحديث جعل من مختلف وسائل العالم آلة للدعاية والدعوة، كالمدراس، والنوادي، والمسارح، والسينمات، ووسائل الإعلام، والصحف، ووكالات الأنباء، وما إلى ذلك، فاللازم الإهتمام للاستفادة من هذه الطاقة الهائلة في الدعاية للإسلام والدعوة إليه.

### ٣٢ غسل الأدمغة

غسل الأدمغة فن حديث يستفاد منه كثيراً في تنظيف الأدمغة المحشوة بما يضر الجهة التي تريد غسل الدماغ، فعلى المسلمين أن يسفدوا من هذه الطاقة لغسل الأدمغة المحشوة بخرافات الغرب والشرق، والمنبهة بريقهما الزائف ولعملية غسل الدماغ، أساليب وكتب وأخصائون: يلزم الاستفادة منها ومنهم، مع التطوير والتغيير بما يتناسب مع المبادئ الإسلامية.

### ٣٣ تطويق الدعايات الزائفة

في المثل: (إن قيراطاً من الوقاية خير من قنطار من العلاج) وحيث أن الدعايات الزائفة لمختلف الإنحرافات العقائدية والخلقية والسلوكية، قد راجت في العالم رواجاً هائلاً، فاللازم اهتمام المسلمين بتطويقها، وذلك بمختلف وسائل التطويق مثل الإهتمام بمنع صدور المجلات والجرائد المنحرفة، حسب المقدور، وتحذير الناس من الإستماع للبرامج الإذاعية والتلفزيونية الضارة، والإهتمام لخلق مكاتب الدعايات والسينمات، التي أنشأت بقصد الزيف والخداع، أو كانت مضرّة بالعقيدة والأخلاق والسلوك، إلى غير ذلك، هذا بالإضافة إلى ترصد الفساد أين ما وجد للرد عليه بالكتب والمقالات والخطب.

### ٣٤ الإتصال بالعالم

يلزم أن تكون هناك منظمة إسلامية، لأجل الإتصال بالعالم، لأمرين:

الأول: تعريفهم بالإسلام وردّ الإعتداءات عليه.

الثاني: تقويم الإنحرافات، فمثلاً: تتصل هذه المنظمة بمختلف الإذاعات، والوكالات للأبناء والصحف، والشخصيات المرموقة ترسل إليهم كتباً تعرّف بالإسلام وجوانبه المختلفة، وتطلب إليهم نشرها، وكذلك تنظف المنظمة أذهانهم عما علق بها حول الإسلام، من الإنحرافات التي نشرتها الفئات المغرضة والجاهلة، وكذلك تتصل المنظمة بمختلف وسائل الإعلام إذا نشرت أشياء ضارة، أمثال منع تعدد الزوجات، تحديد النسل، إلى غيرها من المعلومات الخاطئة.

### ٣٥ ألف مليون كتاب

أقل تقدير يجب أن يهتم به في عالم نشر الكتب، هو ألف مليون كتاب في مختلف الجوانب الإسلامية، وبمختلف المستويات واللغات، فإن الإسلام قد اختفى تحت ضباب كثيف من الجهل والغموض والإثارات ضده، ولا يمكن إخراج منه إلا بتعميم العلم به، ومن طرق تعميم العلم به، الكتب المبينة لمختلف جوانبه فإن أعداء الإسلام والجاهلين به، نشروا أضعاف هذا العدد من الكتب لمحاربتة والتنقيص منه، وإذا لوحظ بالإضافة إلى ذلك الكتب والمجلات المصادمة للإسلام من غير قصد كان العدد أضعاف ذلك.

### ٣٦ رصد الحركات العالمية

من الضروري على القيادات الإسلامية، سواء كانت قيادات زمنية، أو دينية، أن يرصدوا حركات العالم والقيادات التي تتحرك من هنا وهناك، والعواصف التي تهب، من كل ناحية، وذلك لئلا يؤخذ المسلمون على حين غرة، والرؤية للماضي والحال والمستقبل من الشروط الأساسية، للتمكن من التغلب على الأفكار والحركات المضادة، ولا يكفي في إرصاد الحركات الاطلاع على أخبار الراديوات والجرائد والمجلات، لأنها لا- تنشر إلا ما قفز على السطح وكثيراً ما يكون ما في العمق أخطر بكثير بحيث إن لم تؤخذ العدة أمامه يجرف بجانب من جوانب الإسلام والمسلمين، بما لا يمكن تداركه، فاللازم التطلع على مثل هذه الحركات بوسائلها المعروفة.

### ٣٧ الإستفادة من القوى

من الضروري على المسلمين أن يستفيدوا من القوى المختلفة، حتى القوى الكافرة في سبيل بناء الإسلام كما كان رسول الإسلام يستفيد منهم، في التحالفات، وكذلك كان يستفيد منهم في المؤلفات قلوبهم، ولنضرب لذلك مثلاً إن الإذاعات على استعداد لأن تجيب على الأسئلة الموجهة إليها، فإذا كانت هناك منظمة شأنها السؤال من الإذاعات أسئلة تكون أجوبتها في نفع الإسلام، كان ذلك استفادة بدون أتعاب، مثلاً: تسأل المنظمة عن نظام الإسلام في القرن الثاني، أو أسباب انهيار الدولتين الفارسية والرومية، أمام زحف الإسلام، وما أشبه ذلك.

وهكذا يكون الحال في القوى العسكرية العالمية، والقوى السياسية والقوى الإقتصادية، وغيرها، وأحياناً تكون فوائد منظمة صغيرة موجهة بهذا الشأن في مدة قصيرة، أكثر مما إذا صرف مليون دينار في نفس الشأن.

### ٣٨ منظمات التبليغ الإسلامي

يلزم تشكيل منظمات التبليغ الإسلامي في كل العالم، وذلك بتشكيل منظمات ولو مكونة من فردين، في الإبتداء لأجل دعوة غير المسلمين إلى الإسلام، ولا يلزم أن يكون أفراد المنظمة من أهل العلم، بل يمكن أن يكونوا من الأفراد العاديين، ولكن يلزم عليهم أن يهتموا بجمع المال، وتهيئة أهل العلم، والكتب المناسبة، وتوزيعهم إلى مختلف البلاد.

قال الله تعالى: (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً) واللازم على المنظمات تحرى الأماكن المناسبة للتبشير بحيث يدخل

الناس بكمية أكبر في دين الله بجهد أقل، وليس معنى ذلك ترك الأماكن الصعبة، بل معناه ترجيح الأهم على المهم، كما يلزم عليهم ملاحظة النوعية أيضاً، بأن يدخلوا في دين الله من له أهمية، إذا دار الأمر بينه وبين غيره ممن لا أهمية له.

### ٣٩ منظمات الصناديق المالية

يمكن جمع المال للمشاريع الإسلامية، بتشكيل منظمات في مختلف البلاد، شأن المنظمة، أن توزع الصناديق على الناس، وتعرض عليهم وضع نقد في الصندوق كل يوم، فإذا فرضنا أن المنظمة الواحدة تمكنت من نشر ألف صندوق، يوضع في الصندوق في اليوم الواحد، خمسون فلساً، كان معنى ذلك، ربح المشاريع في كل يوم ثمانية عشر ألف دينار، وهذا عمل بسيط، إذا نشطت المنظمة، وفوائده كبيرة، إذا لوحظت نتائج كل المنظمات.

### ٤٠ أساليب جمع المال للمشاريع

لجمع المال أساليب كثيرة:

منها: جمع التبرعات باللقاءات الفردية.

ومنها: تحصيل الخمس والزكاة وردّ المظالم والكفارات.

ومنها: وقف الأوقاف للاستثمار.

ومنها: جعل المال للمشاريع في التجارات.

ومنها: طلب تبرع شيء على الاصناف مثلاً كل بقال يعطى كل يوم عشرة فلوس، أو أكثر بالتساوي أو مع ملاحظة مختلف المستويات في الزيادة والنقيصة.

ومنها: جمع التبرعات في الاجتماعات المنعقدة لهذا الشأن.

ومنها: جمع التبرعات من الدكاكين والمتاجر وما أشبه.

ومنها: نشر الصناديق كما تقدم.

ومنها فرض الشيء على كل صفقة معاملة، مثلاً: يقرر تاجر السكر أن كل صفقة تجارة ربح فيها كذا يعطى للمشروع ديناراً.

ومنها: حث الناس على النذور للمشاريع، فإذا طاب ولده، أو نجح، أو جاء مسافره، أو فاز في الإنتخابات أعطى شيئاً للمشروع، مع ملاحظة تناسب الغاية للمال الذي يدفعه.

ومنها حث التجار بتشريك أحد المعصومين (عليهم السلام) في تجارتهم، بأن يجعلوا لأحد الأئمة مثلاً الربع من أرباحهم مثلاً.

ومنها: جمع الصدقات المستحبة.

ومنها: أخذ التبرعات من الناس لأجل مشاريع خاصة، كحث التجار على الإسهام في قضايا الزواج، أو الختان، أو الطبع، أو إرسال المبلغ، أو اسعاف المريض، أو إرسال الطلاب إلى الخارج لاجل ترقية معلوماتهم أو نحو ذلك.

ومنها: حث الناس بجعل الأثلاث لأنفسهم ليستفاد من ذلك في المشاريع إلى غيرها من الصور الكثيرة. وليعلم أمران:

الأول: أنه إذا كان أمثال هذه الأمور تحت عنوان المنظمة كان أحسن، مثلاً تشكل منظمة لأجل جمع الأثلاث فيعرضون الفكرة على مختلف الناس، فمن قبل سجل اسمه في دفترهم فإذا توفي أخذوا ثلثه، وهكذا.

الثاني: إن اللازم تلطيف أجواء جمع التبرعات مثلاً- إذا أرادوا جمع المال بواسطة الصناديق، من الحسن أن يعطوا لكل صاحب صندوق، في كل شهر كتاباً مثلاً، وإذا أرادوا جمع التبرع بواسطة الاجتماعات يعطون كل متبرع (وردة) قد هيئها قبل جمع التبرع إلى

غيرها من أساليب التلطيف والتنشيط.

## ٤١ الإتصالات الفكرية

من الضروري على المنظمات التي تريد إعادة الإسلام إلى الحياة، إيجاد الترابط بين المفكرين، ودور النشر، والسياسيين والقادة، وزعماء الدين، والشخصيات المرموقة، والمنظمات الإسلامية، وربط بعضها ببعض، والتنسيق بين أعمالها، والسعى ورفع الشكوك والغضاضات، ويلحق بذلك تكثير الأسفار، وعقد المؤتمرات، وتكثير اللقاءات الفردية والجماعية، والدورية وغيرها، وتقرير أوقات خاصة أو أعداد خاصة للقاءات والدورات، مثلاً في كل شهر اتصال بالبلد الفلاني، ولقاء مع الجماعة الفلانية، وعقد مؤتمر مع الأعضاء للمشاوره إلى غيرها من الأساليب المعروفة والمتبعة ومن اللازم أن تكون المنظمات العاملة بهذا الشأن بل بكل شأن مما ذكرناه في هذا الكتاب سريعة الحركة، حتى تتمكن من الاستيعاب والايصال للفكرة أو العمل إلى أبعد المناطق، في أقل وقت، فإن سرعة الحركة مما تزيد حجم العمل إلى الأضعاف.

قال الله تعالى: (سارعوا إلى مغفرة من ربكم) وقال سبحانه: (استبقوا الخيرات).

## ٤٢ طلاب العلوم الدينية

من اللازم اهتمام المنظمات الإسلامية بتكوين طلاب العلوم الدينية، وتشويقهم وتسهيل مهماتهم، وتشويق الناس إلى أن يدخلوا بعض أولادهم في هذا السلك فإن الطلاب هم الأخصائيون في الإسلام، والمحاربون بطبيعتهم للإلحاد والفساد والإستعمار، فاللازم تكوين حوزة علمية، كبيرة أو صغيرة، في كل بلد يمكن ذلك فيه مع ملاحظة التناسب مع احتياجات البلد وحواليه. كما أن من اللازم، تنظيم أمور الطلاب المالية والدراسية وغيرها فإن النظام لم يدخل في شيء إلا حسنه وكثر إنتاجه، والفوضى لم تتطرق إلى شيء إلا بعثرته وأعقمته، وقد قال الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): (ونظم أمركم).

## ٤٣ فهم العالم

من اللازم على كل مسلم، أن يفهم العالم، فهماً دقيقاً، فإنه بدون الفهم، يكون التأخر، سواء في مستوى الفرد أو في مستوى الجماعة، والفهم ميزان العمل، فكما أن التاجر إذا لم يفهم السوق، يخسر في تجارته والسياسي إذا لم يفهم السياسة يفشل، والطالب إذا لم يفهم الدرس يتأخر، كذلك المسلم إذا لم يفهم العالم حوله، يخلى مكانه لمن يفهم وفي الحديث (العالم بزمان لا تهجم عليه اللوابس) من الثقافة الكلاسيكية، والتجارب، والاتصال الدائم بالأنباء الحركات، والتفكر الدائم، والمناقشة المستمرة والاستنتاج الوليد من التشاور والتفكر والمناقشة...

وبعد ذلك كله يحتاج إلى الإبداع في كل الأمور والمراحل، دون الركون إلى التقليد الجاف للأساليب، وإذا مارس الإنسان تفهم العالم والتبهيء إلى الإبداع، صارت له ذهنية خلافة، توجب الرؤية وسبق الزمن، وهذا من أهم وسائل التقدم وأسباب الرقي.

## ٤٤ محاربة السلبات

السلبات الفكرية والعملية، هي السبب الوحيد للجمود ثم التأخر والفناء، وينقسم ذلك، إلى سلبات في الفكر، وسلبات في العمل، أما السلبات الفكرية، فمن أقوى أسبابها، الشعور بالمهانة والذلة والانحطاط، وأنه لا يتمكن من التقدم والعمل، ولا يقدر على النهوض والقيام، وإن العدو متفوق لا- يمكن الوصول إلى مستواه، ولا- يقدر على منازلته، حتى إذا كان الأمر كذلك، فاللازم الإيحاء إلى النفس بالعكس، وقد قرر الشارع في كل يوم أن يوحى الإنسان المسلم إلى نفسه خمس مرات، أنه وسائر المسلمين بسلام، في سلام

الصلاة (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) سلام من الفقر والمرض والجهل والريذة والتأخر. وفي القرآن الحكيم (والله العزة ورسوله وللمؤمنين).  
وقال سبحانه (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الاعلون).  
وقال: (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله).  
وقال: (ان ينصركم الله فلا غالب لكم).  
وقال: (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم).  
وقال: (اذ يوحى ربك الى الملائكة انى معكم فثبتوا الذين آمنوا).  
وقال: (ولما برزوا الجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين)  
إلى غيرها وغيرها.

وقد قرر علم النفس أن كثيراً من الأمراض يمكن رفعها بواسطة الإيحاء، كما أن الإسلام حكم بعدم إعطاء (المخذل: وهو من يذكر قوة الكفار وضعف المسلمين في باب الجهاد) حصه من الغنيمه، وإن جاهد في صفوف المسلمين.  
وأما السليات العملية، فهي أن لا يقدم الإنسان على أى عمل إنشائي وبناء لأجل توهم الفشل، أو النقد، أو زعم أنه لا يقدر على ذلك العمل، أو لا- يتمكن من إتمامه وإنجازه، فمن الضروري محاربة الانسان لسليات نفسه، وسليات غيره، بمختلف اساليب الإيحاء والدعاية، وتذكر تذكير نقاط القوة، وأعمال الناجحين، والفوائد الدنيوية والأخروية المترتبة عليالنجاح، والاضرار المترتبة على الجمود وعدم الإقدام.

## ٤٥ منظمات الاصلاح

إن المادية الغربية أوجبت تعقيد الأمور وتكثير المشاكل، حتى أنك لا تجد إنساناً إلا نادراً ليست له مشكلة أو مشاكل، وهذه هي طبيعة المادة حيث تطغى عن قدرها المناسب للحياة، والسر إن المادة مطلوبة للجميع، وهي محدودة فتقع عليها المنازعات، هذا من ناحية، ومن نواحي أخرى، فإن عدم السماح الناشئ عن الابتعاد عن الروحيات، وكبت الحريات اللازم للحياة المادية، واندلاع القوميات والعنصريات والعرقيات واللونيات والاقليميات الى غيرها، توجب تعقد الحياة ولذا فما دام أن الإسلام لم يأخذ بزمام الحكم، احتاجت المشكلات، إلى حل لها خارج نطاق القانون والمادة والروتينيات والشكليات، وأفضل طريق لذلك، تكوين منظمات لهذه الشؤون في كل بلد ومكان، والأفضل أن تكون المنظمة ذات فروع فروع لإصلاح أمور العوائل وحل مشاكلها وفرع لإصلاح أمور التجار وحل مشاكلهم، وهكذا وهلم جرا، بذلك تخفف المشاكل إلى النصف أو أكثر من النصف.

كما أنه يكون من شؤون هذه المنظمات التوسط لدى الحكومات لتمشية مشاغل الناس، سواء مشاغلهم التي تتمكن الحكومة من حلها دون سواها، أو مشاغلهم التي أجبر الناس عليها لتعقيد الحكومات سبل الحياة فمثلاً من القسم الأول، إذا أراد الإنسان الإقتراض من مصرف الدولة لأجل البناء، أو أراد إدخال مريضه فى المستشفى الحكومى، أو أراد تخفيف أجور الطائرة لأجل سفره، ومن القسم الثانى، ما إذا أراد السفر ومنعه روتين الجواز، أو أراد البناء ومنعه قانون البلديات، أو أراد الزواج ومنعته مراسيم الزواج الحكومية، فإن هذه القوانين كلها على خلاف حريات الناس الممنوحة لهم شرعاً وطبيعة، ولو لم تكن قوانين المنع عن السفر وعن البناء وعن الزواج، لم تكن للناس هذه المشاكل حتى تحتاج إلى الحل.

## ٤٦ خلفيات التقدم

إن كل ظاهرة من ظواهر الحياة الطبيعية أو الاجتماعية، لها خلفيات، غائبة عن الأبصار، ولولاها لم تصل الحياة إلىالظهور، مثلاً النبات



الذى نراه: له خلفية النمو فى التربة والجذور، والرعى والسقى، والقصر الذى نراه له خلفية المواد الإنشائية، والأعمال المتظافرة، التى طورت المواد الأولية حتى تصلح للبناء وهكذا الجيش الفاتح للمدن له خلفية الجهود المبذولة لجمعه وإيجاد الحماس فيه وتنظيم معاشه، إلى غير ذلك، والعالم إنما تقدم من أطراف المسلمين، وبقي المسلمون فى الوسط، فى أشنع أنواع التأخر، لعدة أمور، من جملتها الخلفيات الهائلة، التى أعدت الأرضية الصالحة للتقدم السياسى والإقتصادى والزراعى والصناعى ما إلى ذلك بالنسبة إلى الأمم المتقدمة (وأقصد بالتقدم، التقدم الصناعى وما أشبه، لا التقدم الحقيقى الشامل لكل جوانب الحياة، فإن ذلك إنما يكون فى ظل الإسلام فقط و فقط).

وإذا أراد المسلمون التقدم، لا بد لهم من الإهتمام بالخلفيات، فمثلاً: إذا أراد المسلمون التقدم الإعلامى، لا بد لهم من إعداد جيش من الكتاب والخطباء الجيدين المزودين (بالإضافة إلى العلوم العامة والفن الكتابى والخطابى) بعلم النفس الممكن للإنسان من إفراغ مطالبه فى قوالب ملائمة لمختلف أذواق السامعين.

وهكذا إذا أرادوا التقدم الإقتصادى احتاجوا إلى جيش من علماء الإقتصاد وعلماء السياسة (حيث إن هذين العلمين لا يستغنى أحدهما عن الآخر) بالإضافة إلى مقومات أخرى، وهكذا وهلم جرا ... حتى أن علماء الاجتماع ذكروا أنه إذا أرادت الحكومة توسعه المدينة مثلاً بمقدار ربع حجمها، احتاجت إلى خلفية المؤهلات عند كل الوزارات لذلك، فإنها تحتاج إلى مقدار ربع حجم الدوائر المديرية للمدينة، فإن الربع الزائد، بحاجة إلى الشرطة والمحكمة والمدرسة والمستوصف والامن والكهرباء والماء والتلفون و.و.و.

## ٤٧ منظمات المصارف

من الضرورى تكوين المصارف الإسلامية التى لا-ربا فيها فإن الناس كلهم إلا من خرج بحاجة إلى القروض، أما لتسديد حاجاتهم الأولية، وأما لأجل الإنماء والتقدم، فإذا وكلنا الأمر إلى البنوك والمرابين، توقفت كثير من الحاجيات والإنماءات، إلى جانب أن البنوك والمرابين توجبان ازدياد الهوة بين الأغنياء والفقراء مما يوجب الثورات والفوضى، وأخيراً مجيء الفئات الديكتاتورية إلى الحكم، مما تضطهد الجميع: المقرض والمقترض (فإن الربا شرارة الحروب، والحروب مصانع الديكتاتوريات، والديكتاتوريات ارجاع للإنسان إلى عهد الغاب) وما نرى من التقدم الجزئى للدول الديكتاتورية فى العالم الحاضر، فإن ذلك هو بدافع المنافسة مع الدول الديكتاتورية، بالإضافة إلى أنها متأخرة بالنسبة إلى الدول الحرة (ولو حرية نسبية) ولو كانت الدول الديكتاتورية، حرة لكان تقدمها أضعاف الحاضر، وكان تقدم العالم أيضاً حتى بالنسبة إلى الدول الحرة أضعاف الأضعاف لدفع المنافسة بين الدولتين الحرتين، إلى السباق فى ميادين التقدم بكل القوى والطاقات.. ثم إن المصارف غير الربوية التجارية، توجب تقدم الحياة فى المجموع، ولا تكون أرباح البنوك التجارية غير الربوية، أقل من أرباح البنوك الربوية، كما فصلنا ذلك فى كتابنا (البنك الإسلامى).

## ٤٨ تربية القيادات

المنظمات والمشاريع وغيرها، إنما تسير فى ظل القيادات، وبدون القيادة، لا يتكون شىء، وإذا تكون فلا يصل إلى الهدف، فلا بد من توليد القيادات، والقيادة هى النخبة الصالحة، التى تتمكن أن تدير الحياة بوجه أفضل، وإذا رأينا نخبة غير صالحة تدير الحياة فاللازم أن ننظر، (أولاً) بشاعة النتائج، و(ثانياً) مجيء اليوم الذى تنحى، فيه القيادة الفاسدة، لتأخذ مكانها القيادة الصالحة، وليس على المجتمع أن ينتظر القيادة، بل عليه أن يؤلف الإجتماع الصالح، فإن الاجتماع هو المولد للقيادة، فإذا صمم عشرة مثلاً لإيجاد منظمة لمكافحة الربا، فليس عليهم إلا- أن يجتمعوا بضع اجتماعات، فإن موهبة القيادة الكامنة فى بعض أفرادهم، لا بد وأن تطفح على السطح، وهناك تكون القيادة، تسير بالمنظمة إلى الهدف ... وليس على الإنسان الذى يريد الإصلاح أن ينتظر تسعة آخرين ليبدأ بالعمل، بل عليه أن يلتمس إنساناً آخر، ثم عليهما أن يلتمسا إنساناً ثالثاً، وهكذا، حتى يتم النصاب المطلوب، والمسلمون اليوم أحوج

ما يكونوا لسد حاجاتهم المتزايدة إلى تشكيل اللجان والمنظمات، وتوليد القيادات.

## ٤٩ منظمات نشر الكتب والنشرات

جوانب كثيرة من المجتمع الإسلامي وغير الإسلامي، بحاجة إلى التفهيم والتعديل، ولذلك وسائل مختلفة من جملتها نشر الكتب والنشرات والمقالات والإلقاء في الإذاعات والتلفزيونات، وما أشبه ذلك. وهذه الأمور تحتاج إلى المنظمات المختلفة، فمنظمة لأجل طبع الكتب ونشرها في الداخل، وأخرى لأجل نشرها في الخارج وثالثة لإخراج الجرائد والمجلات، ورابعة لأجل نشر المقالات في الصحف، وإخراج النشرات الدورية، وخامسة لأجل إلقاء الخطب في الإذاعات والتلفزيونات وهكذا، وكل قسم من أقسام هذه المنظمات ينقسم إلى شعب مختلفة، كشعب اللغات وشعب المستويات، وما إلى ذلك مثلاً (منظمة الكتب) تحتاج إلى الشعبة العربية، والشعبة الإنكليزية، والشعبة الفارسية، والشعبة التركية، والشعبة الهندية، وكذلك تحتاج إلى شعبة الكتب الفقهية، وشعبة الكتب التاريخية، وشعبة الكتب التفسيرية، وهكذا تحتاج إلى شعبة الكتب القديمة، وشعبة الكتب الحديثة بمختلف أقسامها، وكذلك تحتاج إلى شعبة الكتب المناسبة، لمستويات أهل العلم الديني، وشعبة الكتب المناسبة للنساء، وشعبة الكتب المناسبة للأطفال، وشعبة الكتب المناسبة لطلاب المدارس بمختلف مستوياتهم ... ولا يهولن القارئ ضخامة الأمر، فإن كل شعبة تبدأ بإنسان واحد، ثم تتسع على مر الزمن، كما أن أصل المنظمة يمكن أن تبتدئ بإنسان واحد، ثم تتسع إلى مختلف المنظمات، حسب الظروف والمؤهلات.

## ٥٠ لكل شيء منظمة

إذا أردنا عصرنة المسلمين، والوصول بهم إلى ركب الحضارة الآلية، بل تقديمهم أمام العالم، حتى يسودوا ويقبضوا بالزمام لا بد وأن ندخل كل شأن من شؤون الحياة، تحت المنظمات، أخذاً من أكبر الأشياء وانتهاءً إلى أصغر الأشياء، كل ذلك بشكل لا ينافي الحريات العامة والخاصة، فإن المنظمة توجب (أولاً) جمع القوى والطاقات و(ثانياً) توجيهها، و(ثالثاً) استمرارها، وكل ذلك من أسباب الدفع إلى الأمام، فإنك إذا جمعت عشرة، لهدف جمع المال لبناء مدرسة، ووجهتهم كيف يجمعون وممن يجمعون؟. واستمروا في الجمع، لأتوا بالنتيجة في مدة قليلة جداً، حتى أنك تندش من سرعة ذلك، وليس على الإنسان المفكر أن ينتظر نضج المجتمع كله حتى يشرع في تكوين المنظمات، بل عليه أن يشرع من إنسان واحد، يلحقه ثمان وثالث، ليجعلهم منظمة.. مثلاً منظمة إعانة الفقراء تبتدئ من إنسان ثم يلحقه ثمان وثالث ليجعلهم منظمة، وهكذا منظمة تنظيف المساجد، وهلم جرا. وأني أن جماعة من المفكرين الذين يهتمون بهذا الشأن يتمكنون من إيجاد منظمات كثيرة في مدة غير طويلة، لكن بشرط أن يكونوا حازمين شوريين يأخذون برأي الأكثرية وأن يهيئوا الأجواء الملائمة، خصوصاً إذا جعلوا المنظمات متسلسلة، مثلاً: يكونوا منظمة نشر الكتب والنشرات، ثم يقومون بإحداث الفروع التي ذكرنا بعضها في الفصل السابق، وهكذا بشرط أن تكون المنظمات استشارية تسير بأكثرية الآراء وفق الموازين الإسلامية.

## ٥١ مؤهلات التقدم

على كل فرد أو جماعة، تريد تقديم الإسلام وتطبيقه، أن توفر في نفسه مؤهلات التقدم، وهي كثيرة جداً نذكر جملة منها وهي:  
١ اللين المتزايد، فإن الإنسان اللين يلتف حوله الناس، وينفذون مشاريعه، ويعادون أعدائه، مما يوجب تقدمه في الحياة.  
٢ الحزم، وهو معرفة مواضع الأمور، ووضع كل شيء موضعه، من رضا أو غضب، أو إعطاء منع، أو فعل، أو ترك، أو هدم، أو بناء، أو غير ذلك.

٣ تحمل المكاره والصعوبات فإن الإنسان الباني، يلقى صعوبة حسد الاصدقاء، وتألب الأعداء، وعدم انصياع الأمور له، فإذا تحمّل المكاره تمكن من التقدم وتقديم الحياة، وإلا وقع في حلقة مفرغة من المشاكل لا تزيده إلا جموداً وتأخراً، وفي الأثر (واعلموا أنكم لا تنالون ما تحبون إلا بتحملك ما تكرهون).

٤ الرؤية الكاملة والإستراتيجية الواضحة والتكتيك المتكامل، وذلك بأن يعرف مبدأ الطريق، والهدف، ومقدار الحاجة في السلوك من القوى والطاقات، ومقدار ما يتطلبه السلوك من التضحية، وقدر إمكاناته، وطاقه المعوقات والاعداء، وكيفية إمكان التغلب عليها، مثلاً من يريد تأسيس مدرسة أهلية، يجب أن يعلم قبل الشروع: كيف يشرف في التأسيس، بتحصيل الإجازة الحكومية، وإجازة المكان، وتهيئة المعلمين؟ وإن الهدف هو إخراج جيل مثقف متدين، وأن مقدار الحاجة المادية، هي عشرة آلاف دينار مثلاً، للسنة الواحدة، وأنه يحتاج إلى هيئة توازره في تحصيل الإجازة وجمع التبرعات وتأثيث المدرسة وما أشبه.

وإن ما يتطلبه من التضحية هو الوقت ومقدار مائة دينار من ماله لأجل الاجتماعات والولائم، وأنه يتمكن من هذين الأمرين. وإن الأعداء لا بد وأن يسعوا في عدم تحصيله الإجازة، والتغلب عليهم يكون بالوسائط القوية، وهكذا في كل صغيرة وكبيرة.. وفي الغالب يفشل الناس في أمورهم الشخصية أو الإجتماعية، لأجل عدم توفيرهم المؤهلات.

## ٥٢ استشراف الخطأ والصواب

من أهم ما يلزم على الذي يريد تقديم الإسلام أن يستشراف مواضع الخطأ والصواب، والنجاح والفشل في المؤسسات والحركات، بأن يطلع على نقاط الضعف في الحركات الفاشلة، فيتجنبها، ونقاط القوة في الحركات الناجحة فيتخذها، فإنه كما تتشاكل قوانين الصوت والإنعكاس والأشعة وما أشبه، في عالم الطبيعيات، كذلك تتشاكل قوانين

الفشل والنجاح والتقدم والتأخر والظهور والسقوط في عالم الأعمال والحركات، مثلاً: إذا أراد إنسان أن يفتح دار للنشر الناجحة منها والفاشلة، ويرى لماذا نجح ما نجح، وفشل ما فشل؟ مثلاً كان سبب النجاح الناجح، إن البلد الذي فتحت الدار فيه، كان أكثرية أهله قراءاً، والشخص الذي كان يدير الدار كان مخلصاً، ورأس ماله كان يتناسب وتطلع المؤسس لها وهكذا.

كما أن سبب فشل ما فشل، أن البلد لم يكن مناسباً، والمدير كان طامعاً، ورأس المال كان غير مناسب فإذا علم ذلك ووفر لمؤسسته أسباب النجاح، نجحت مؤسسته، وإلا فشلت، وأنى أظن أن فشل بعض الاحزاب الإسلامية والمؤسسات الدينية في العصر الحاضر هو:

١ عدم المؤهلات، كما ذكرنا في الفصل السابق.

٢ عدم الاستشراف لمواقع الخطأ والصواب.

## ٥٣ الإستفادة من العطل

من المهم للذي يريد الخدمة الإسلامية الإستفادة من العطلات الرسمية، سواء كانت عطلة يوم كيوم الجمعة، ويوم العيد، أو عطلة أيام، كعطل المدارس، ففي الأول، يعقد الاجتماعات، وينجز الأعمال الخفيفة، وفي الثاني، يفتح الدورات الدينية، أو يكون الهيئات لتعليم القرآن، وتقوية أفلام الطلاب، وتدريبهم على الخطابة، وفتح دورات عملية لهم، لتعليمهم مبادئ الصناعات، وما أشبه ذلك.

## ٥٤ تشغيل المراكز الدينية والثقافية

إن البلاد الإسلامية تزخر بالمساجد والحسينيات والمكتبات والمدارس الدينية بمختلف أنواعها فاللازم استفادة الجهات العاملة من هذه المراكز، وتشغيلها بحيث تستفيد كل طاقاتها، فمثلاً: المسجد صالح لصلاة الجماعة، ولتكوين مكتبة فيه للمطالعة، وليع الكتب الدينية

على أبوابه أوقات صلاة الجماعة، ولجمع التبرعات لاجل المشاريع، ولتكوين هيئة لأجل تدريس القرآن والاحكام، ولعقد مجالس الوعظ والإرشاد، ولتشويق الناس للذهاب للحجوززيارة، ولعقد الإحتفالات بالمناسبات وهكذا، وكذلك الحسينيات بالإضافة إلى صلاحيتها: للتمثيلات الدينية، والأطعام بالمناسبات، وعقد الإجتماعات والندوات ولو للأموال الدنيوية، وتخصيص بعض غرفها الفارغة للطلاب، وللمؤلفين، إلى غيرها وغيرها.

## ٥٥ الزراعة

من اللازم زرع جميع الأراضي البائرة بما يناسب حالة الأرض، حتى تصبح بلاد الإسلام كلها مزروعة، وليس القصد من هذا، أن تصبح البلاد زراعية، بل اللازم أن تصبح الأراضي البائرة منتفعا بها، وإلا اللازم جعل البلاد صناعية، فإن الصناعة هي الآخذة بزمام عالم اليوم، وكذلك يلزم تحسين وسائل الزراعة، وتحسين سلالات الأطعمة والحبوب، وإذا كثرت الزراعة تحسن الهواء، وكثرت الدواجن والرخاء، وقلت الأمراض، وتوفرت الأرزاق، وانعدمت البطالة، إلى غيرها من الفوائد المعروفة، كما يلزم إدخال أحدث الوسائل في الزرع، والأخذ بآخر النظريات العلمية، لأجل الإستفادة من المحاصيل.

كما أنه يلحق بذلك لزوم حث الناس على زراعة المزروعات الخفيفة في البيوت والمعامل وما أشبهه، للإستفادة المنزلية منها، فربما استفاد الناس من هذه المزروعات أكثر من نصف حوائجهم إلى الخضر والفواكه وما أشبهه.

## ٥٦ تربية الأجيال على السيادة

السيادة لها مقومات فكرية وعملية ونفسية وهي ملكة في الإنسان قبل أن تكون وجوداً في الخارج، فمن اللازم على المسلمين أن يربوا أولادهم على السيادة، أي يوحوا إليهم ويشعروهم بأنهم سادة، وأن اللازم أن يوجدوا في أنفسهم ملكة السيادة، وأن يعملوا لتحقيق هذه المهمة في حياتهم العملية، ينقل (إن أحد الملوك، لم يكن لأبيه شأن، وذات مرة رأى الملك وهو طفل إنسان فقال: أظن أنه ويشير إلى الملك يسود قومه، فقالت أمه وقد كان الطفل في حضنها خسرت أمه أن لم يسد لإقومه» وهكذا ربت الأم ولدها على السيادة، فلما كبر الولد، اهتم للملك حتى وصل إليه.

والتربية على السيادة تحتاج إلى الإيمان، وإلى تهيئة المؤهلات الممكنة. مثلاً: إذا تخرج الطالب من الجامعة، حفزوه لأن يدرس في الخارج، وإذا أخذ الماجستير، حفزوه لأن يأخذ الدكتوراه، بعد ذلك يحرضونه لأخذ جائزة نوبل، تحريضاً مع دفعه إلى الأمام أيضاً بتهيئة وسائل تقدمه وسيادته ومن الواضح إن السيادة تحتاج إلى التواضع والاستشارة والحزم والكرم والعفو ونحوها.

## ٥٧ عدم الإنسحاب

اعتاد كثير من المسلمين على الإنسحاب من ميادين الحياة، إما بحجة مخالفة الشرع كما يكثر ذلك في المتدينين وإما بحجة عدم التمكن من البقاء والإستمرار في العمل، وإما بحجة عدم الإمكانيات، أو ما أشبه ذلك، والغالب إن كل هذه المبررات، إنما هي واجهة تختفي ورائها السلبية المتأصلة في النفوس الضعيفة، فمن الضروري تبديل هذه الحالة عند المسلمين، حتى يكونوا مقدمين، غير هيايين، أما جهة الشرع، فإن الشريعة الإسلامية لم تحرم إلا عدة أمور قليلة، بالنسبة إلى المباحات والغالب أن الأهمية إذا دار الأمر بين الأهم المهم والعسر والجرح والضرر والاضطرار، توجب إباحة قسم من المحرمات مما تشخيصه مما يتوجب بيد مرجع التقليد، وأما جهة عدم الإمكان والإمكانيات والقدرة، فالغالب إنه خلاف الواقع، والدليل على ذلك المقارنة البسيطة بين الأمة المتقدمة والأمة المتأخرة، والفرد المتقدم والفرد المتأخر، وقد كشف عن زيف ذلك القرآن الحكيم في قوله حكاية عنهم: (ان بيوتنا عورة، وما هي بعورة ان يريدون إلا فراراً).

واللازم أن يعرف المنسحبون أن الحياة لا- تجمد، وأن الفراغ لا يبقى، وأنه إن انسحب المسلم، ملاً فراغه غير المسلم، وإن تجمد المتدين انطلق غيره، فيكون المسلم والعياذ بالله خسر الدنيا والآخرة.

## ٥٨ منظمات الكتاب والسنة

ترهل كثير من المسلمين، ولذا جمدهم الكتاب والسنة، وأخذوا بجانب واحد منهما، وهو جانب بعض العبادات وبعض المعاملات ونحوهما، أما الإسلام ككل المستفاد من الكتاب والسنة فلا ترى له أي أثر في حياة غالب المسلمين العملية، ولذا ترى أن الإسلام المأخوذ بعضه لا يتمكن من حل المشاكل، وهل تطير الطائرة إذا نقص كثير من أجزائها؟ أو هل يكون الإنسان حيًا، إذا لم يكن له قلب ولا كبد ولا رئة؟

ونظرة واحدة إلى حال الأمة كمجموع، وحال غالب الأفراد، تكشف حقيقة ما ذكرنا، فأين آيات الإنفاق؟ وأين آيات الجهاد؟ وأين آيات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ وأين آية إن كان آبائكم وأبنائكم..؟ وأين آية التعاون على البر والتقوى؟ وأين آية الإيثارة؟ وأين آية واعتصموا بحبل الله جميعاً؟ وأين آية إن أكرمكم عند الله أتقاكم؟ وأين آية حتى يحكموك فيما شجر بينهم؟ وأين آية ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون؟ وأين آية وأنتم الأعلون؟ وأين آية وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة؟ وأين آية ويضع عنهم إصرهم؟ وأين آية إنما المؤمنون أخوة؟ وأين آية لا- تنازعوا؟ وأين؟ وأين؟ ثم أين تطبيق الفقه الإسلامي في مختلف أبوابه العبادية والمعاملية؟ وأين العمل بالواجبات؟ واجتناب المحرمات؟ وأين تطبيق القضاء والشهادات والحدود والقصاص والديات؟ وأين؟ وأين؟ فمن اللازم أن تشكل منظمات لإحياء الكتاب وحدوده، والسنة وشرائعها.

(أولاً) بنشرها بين المسلمين نشرًا علميًا حتى يعرف المسلمون الكتاب والسنة.

(ثانياً) بتطبيقهما بين المسلمين تدريجياً فتشكل منظمة مثلاً- لتحريض الناس على الإنفاق، وأخرى لتهيئة وسائل الجهاد حسب الإمكان.

(ثالثاً) لاجل محاربة القوميات والعنصريات واللونيات والإقليميات تطبيقاً لقوله سبحانه: (وان هذه امتكم أمة واحدة)

(ورابعاً) لتبديل القوانين الكافرة بالقوانين الإسلامية.

(خامساً) لنشر القرآن وتفسيره، والسنة، نشرًا يلائم الناس، مثلاً، نشر قصص القرآن الحكيم، مزوداً بالصور، والتفسير حسب ما يفهمه الجيل الحاضر ومداركه، وهكذا وهلم جرا.

## ٥٩ منظمات الشباب

إن الغرب والشرق نشروا شباكهم وحبالهم، بكل مكر ودهاء، لصيد الشباب وإدخالهم في منظمات الإلحاد والفساد، وقد تمكنوا بالفعل من جرف غالبية الشباب فمن الضروري على المسلمين انقاذ الشباب المنجرف، وحفظ الشباب غير المنجرف، ولا يكون ذلك إلا بمنظمات لها نفس المقومات والاساليب ولكن بصورها المشروعة مثلاً: الشباب يحتاج الى التكتل، وقضاء حوائجه، ووجود أجنحة شابة له لتسعه في الحياة، ومحلات تقضى الوقت، وقد هيء الغرب والشرق لهم الاحزاب المنحرفة، والسينمات الداعرة وأغانى الراديو، والحانات المنحرفة، والمباغى، والمقاهى، والنوادي المختلطة، و.و. فإذا كتلتناهم نحن حسب أحدث نظريات التكتيل والتنظيم، وفتحنا لهم النوادي التى تجذبهم واستعجلنا بزواجهم، وأحيينا(السبق والرماية) الاسلامى، وفتحنا لهم السينمات الخالية من المحرمات بنفس التقدم والاغراء، وهيئنا لهم الرياضة الصحيحة. و.و. لتمكنا من غلق أبواب الإلحاد والفساد، بل وبسرعة مذهلة لان الإلحاد والفساد والتعبية للغير خلاف طبيعة البشر خصوصاً المسلمون منهم.

وما اشتهر عند بعض الناس، الفساد من الصلاح، وان طبع البشر ميال اليه، خلاف الواقع، بل الصلاح اسهل وطبع البشر اليه أميل، وأنى

أظن ولى تجارب فى الامر ان نصف الجهود التى تبذل للفساد، لو بذلت فى الصلاح لتقدم الصلاح بصورة مذهلة، أما من بقى من الشباب فى حال الفساد فلايهم أمره، لانه حيث لا يصل اليه المدد يتجمد. والجيل الجديد كاف فى حمل مشاعل الاسلام والصلاح، فإن الشباب كالنهر، اذا فسد منه قسم، كان الباقي صافيا، يستفاد منه فى مختلف مرافق الحياة.

## ٦٠ دفع تهمة الرجعية

قال أحد زعماء الالحاد: (أكذب ثم أكذب ثم أكذب حتى يصدقك الناس) وقد طبق الكفار هذا على السلام والمسلمين، فاتهموا الاسلام بالرجعية والتأخر الفكرى والجمود، ووصفوا انظمة الالحاد والفساد بالتقدمية والطيعة والانطلاق، وأنظمت الخديعة على بعض شباب المسلمين، فمن اللازم على المسلمين الواعين ان لا يألوا جهدا فى نسف هذه الاكذوبة، وكشف هذا الزيف، ووضع كل من الاسلام، والالحاد والفساد، فى موضعه، ليظهر أمام الرأى العام كل على حقيقته، وذلك يحتاج الى تجريد حملة دعائية فى مختلف المستويات وعملية غسل الدماغ.

بالإضافة الى أن الامر بحاجة الى التطبيقات العملية، فإن الدعاية بدون العمل لا تنفع، والقول المجرد عن الفعل لا يجدى، بل اذا انشغلنا بالدعاية المجردة والقول فقط، ربما ازداد الوضع خطورة، لانه يكون شاهدا على خور الاسلام وفراغه عن الصحة والواقع.

## ٦١ الوعى للمسؤولية

من الضرورى على الفئات العاملة للاسلام، ان ينشروا(الوعى للمسؤولية) بين طبقات المسلمين، فإن الاسلام جعل كل فرد مسؤولا عن جميع المسلمين، بل عن البشر، حيث قال عليه الصلاة والسلام: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) وعمم وجوب ارشاد الجاهل، وتنبيه الغافل وهداية الضال، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل فوق ذلك جعل الجنة، لمن يتطلب ويسير فى طريق القيادة والامامة حيث قال سبحانه: (واجعلنا للمتقين اماما.. أولئك يجزون الغرفة) ومن المعلوم استلزام الامانة والقيادة لمنتهى درجات الوعى والعمل.

ولكن ومع الاسف بالعكس من كل ذلك، فإنه هم المسلمين غالبا، عدم الشعور بالمسؤولية اطلاقا، بل يرى كل واحد وكل فئة منهم ان غيره من الافراد والفئات هم المسؤولون عن كل شىء من التأخر والانحطاط والفساد، فيضع التاجر لوم تأخر المسلمين على العلماء والخطباء، ويضع العالم والخطيب لوم التأخر على الاثرياء، ويضع الشعب اللوم على الحكومة، وتضع الحكومة اللوم على الشعب، وهكذا وهلم جرا.

فاللازم ان ينقلب الميزان، ويعرف كل ان المسؤول هو بالذات، فإذا عم هذا الوعى تقدم المسلمون الى الامام بخطوات سراع.

## ٦٢ الفن الاسلامى

لم يتدخل الغرب والشرق فى شىء الا- أفسداه، ومن ذلك: الفن، فأدخلا- فيه الخلاعة والرقص وما أشبه، وعمما بذلك الدعارة والتأخر، واللازم على المسؤولين الاسلاميين، ان يدخلوا الفن فى الحياة الاسلامية، دون أضراره الحاضرة(فإن الله جميل يحب الجمال). وفى الآية الكريمة(خذوا زينتكم عند كل مسجد).

وفى آية أخرى(ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون).

ولا أقصد بالفن الاسلامى، معناه الشائع الآن من ما كان متعارفا فى العهد الاسلامى، من طراز الابنية، والظروف، والستائر، وما أشبه ذلك، بل المراد الفن الخالى عن الاضرار والانحرافات سواء كان قديما أو حديثا.

## ٦٣ خصال الحركة الاسلامية

- يلزم على الفرد أو المنظمة التي تريد ان تعمل للاسلام، أى لون من العمل كان، تتصف بمجموعة خصال، هى فى الحقيقة مفتاح النجاح والانجاح، وهى:
- ١ الاخلاص فى العمل.
  - ٢ التوكل على الله فى كل صغيرة وكبيرة.
  - ٣ الشجاعة فى الاقدام.
  - ٤ ان لا تأخذها العزة بالاثم، فحين ما رأت عدم الصلاح، اعترفت بالخطا وانسحبت الى أمر آخر صالح.
  - ٥ حفظ الاصدقاء، حتى فى أشد ساعات الحرج.
  - ٦ التحفظ على توازن الاعصاب.
  - ٧ تحرى الحقيقة.
  - ٨ تفهم الهم والمهم من الاعمال وترجيح الاول على الثانى.
  - ٩ المرونة.
  - ١٠ الصدق مع النفس ومع الغير.
  - ١١ الصبر فإن الصبر مفتاح الفرج.
  - ١٢ أنتهاز الفرصة فإنها تمرمر السحاب.

## ٦٤ النظر من الزوايا الايجابية

لكل مقصد يريد ان الانسان زوايا ايجابية وزوايا سلبية، ومن دأب العاملين أن ينظروا إلى الامور من زواياها الايجابية، كما أن من شأن السلبين أن ينظروا إليها من زواياها السلبية، مثلاً إذا أراد الإنسان الزواج من كريمة زيد، فللزوج زوايا ايجابية، هى الإنجاب، وتكوين العائلة، وتوفير المسكن، وقضايا الجنس، كما ان له زوايا سلبية، هى احتمال الفقر، وعدم الالفه، وإن هذه الفتاة غير دارسة، أو أن عائلتها لا- تلائم عائلة الفتى، أو ما أشبه ذلك فالإيجابي يلاحظ الزواج من الزاوية الأولى فيتزوج، والسلبى ينظر من الزاوية الثانية فيتترك.

وكذلك الأمر فى فتح مدرسة أو تأسيس منظمة، أو بناء مسجد، أو تكوين هيئة، أو غير ذلك، إنه ليس المقصود من هذا الفصل عدم التفكير، والتعادل والتراجيح، والأخذ بالأحسن، وإنما المقصود أن لا يكون الإنسان سلبياً، كما هى عادة غالب المسلمين فى الحاضر. ويجب أن يعلم الإنسان، أن ليس كل أعماله موفقة، فالعامل يعمل ولو لنجاح عشرة فى المائة، بينما السلبى لا يعمل إلا إذا علم بالنجاح مائة فى المائة، ولذا يريح العامل غالباً أكثر من خمسين فى المائة، بينما السلبى لا يريح حتى الواحد فى المائة، إذ الريح إنما يأتى من العمل لا من السلب والترك.

## ٦٥ الإنسجام العام

الإنسجام مع الناس فاتحة التمكّن من العمل، فاللازم على الأجهزة الإسلامية أن تنسجم مع الناس إنسجاماً تاماً، ولا يمكن ذلك، إلا بتبرير أعمالهم، مهما وجدت إلى ذلك سبيلاً (احمل فعل أخيك على الصحة) والاعضاء عن زلاتهم مهما أمكن.  
قال الشاعر:

ولست بمستيقٍ أخاً لا تلمه  
على شعيتٍ أئى الرّجال المهذبُ

والروضخ للأمر الواقع، هو ما فى الناس من عيوب وانحرافات مهما كانت كبيرة.

قال الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) فى عهده لمالك الأشرى: (الناس إما أخ لك فى الدين، أو نظير لك فى الخلق) وفى الحديث: (بذل السلام للعالم).

ثم ما فائدة التأفف؟ وما الذى يحصله الإنسان من محاربة الناس وذكر معايهم والإبتعاد عنهم؟ حتى أن اعدى أعدائك إن سألت عنه بلطف تجعله أقل ضرراً؟ والمنافق الذى يوافق عليك إن سالمته، تجعله أقل خطراً، حيث يبقى على نفاقه ويجاملك ظاهراً، بينما إن عاديته يظهر لك العدا، ويلتحق علناً بصف الاعداء.

## ٦٦ مراكز البحوث الإسلامية

من الضرورى على الواعين من المسلمين تشكيل مراكز للبحوث الإسلامية، شأن هذه المراكز تعريف الناس بالإسلام، وردّ الشبهات حوله، وذلك بواسطة مختلف الوسائل من مراسلات، ونشرات، وكتب، ومقالات، وخطابات إذاعية، وغيرها.

## ٦٧ الأدمغة المفكرة

من اللازم على الأجهزة العاملة فى سبيل الإسلام، جمع الأدمغة المفكرة والبناءة، فإن المفكرين والبناءة هم الذين يتقدمون بالشعوب والبلاد إلى الأمام، فإن المفكر الواحد إذا كان بينى ألفاً، كان من قدره مفكرين اثنين بناء خمسة آلاف، أو ما أشبهه، ومرادنا بالمفكرين: الذين يساهمون فى التخطيط ومرادنا بالبنائين: الذين يبنون الحياة، كالطبيب والمهندس وعالم الفلك وغيرهم، وليس من السهل جمع المفكرين، ولا- حفظ البناء، ولذا يحتاج ذلك إلى عدة مؤهلات من الحرية والمال والإحترام والمجال المناسب للعمل والوعى، فإنه مهما وجد المفكر والبانى، مكاناً أصلح، انحدر إليه كما ينحدر الماء إلى المنخفضات، فاللازم إيجاد الوعى للمسلم المفكر البانى، إن ما يفقده هو وأمته من الذهاب إلى أمريكا وإنكلترا وفرنسا وألمانيا، وما أشبهه، أكثر بكثير مما يجده هو من الذهاب إلى تلك المناطق...

وإلى جانب جمع العقول المفكرة والبناءة، يلزم تكوين العقول المفكرة والبناءة، وذلك بالوعى وإيجاد الأرضية المناسبة والتحريض الدائم ثم المشى معهم خطوة خطوة، والدعاية لهم، ودعمهم بمختلف أنحاء الدعم، وحتى إذا هاجرت الأدمغة والبناءة، يلزم توجيههم إلى خدمة الإسلام من المهجر، لا أن يذوبوا فى خضم العالم غير الإسلامى، كقطرة تذوب فى خضم البحر الكبير.

## ٦٨ حسن الأخلاق

يعتاد الناس إطلاق كلمة (حسن الأخلاق) على كل من كان لسانه الين، وتعاونه مع الناس أكثر، لكن المراد من حسن الأخلاق معناه العلمى الفلسفى وهو الاتصاف بالفضائل النفسية، المذكورة فى علم الأخلاق، من السخاء، والشجاعة، والجرأة، والغيرة، والإندفاع، والنشاط، والرجاء، وغيرها..

إن من الضرورى على الأجهزة الإسلامية أن يتصفوا بحسن الأخلاق بهذا المعنى، فإن كل نقص فى جهة من هذه الجهات يلازم التأخر، وأحياناً الجمود العام.

قال تعالى: (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لا نفصوا من حولك).

وقال سبحانه: (انك لعلى خلق عظيم).



وقال الإمام السجاد (عليه السلام) في دعاء مكارم الأخلاق: (سددني لأن أعارض من غشني بالنصح، وأجزى من هجرني أجزى من هجرني بالبر، وأثيب من حرمني بالبدل، وأكافئ من قطعني بالصلة، وأخالف من اغتابني إلى حسن الذكر، وأن أشكر الحسنه، وأغضى عن السيئه).

إلى غيرها وغيرها، مما ذكر في كتاب جامع السعادات وغيره.

## ٦٩ اليقظة الكاملة

إن العمال في الحقول الإسلامية، لا بد له من مال، ومن قوة، ومن رجال، ومن دفاع، ومن مداراة، ومن، ومن، وذلك لا يتأتى إلا باليقظة الدائمة، والحذر المستمر، فإنه ربما فاتت فرصة لا يحصل عليها إلى آخر عمره، كما أنه ربما غفل ساعة، فسقط إلى قيام الساعة، وربما صار مقدار مليمتر من الشريط سبب فضيحة على حجم (ووترغيت) واليقظة الكاملة تحتاج إلى الأجهزة العاملة، وإلى الإستطلاع الدائم، وإلى المشاورة المستمرة، وإلى التعديل والتبديل، وإلى وضع الحلول المسبقة لمختلف الاحتمالات الناجحة في المستقبل، وقديماً قالوا في قصة سقوط بني أمية (ذهبت الدولة ببولة).

وقال الشاعر الفارسي:

أغفلت زماناً فطال دربي مائة سنة

إن قطرة من الدواء خطأ قد تسبب العمى خمسين سنة.()

## ٧٠ العمل الدائم

من اللازم على من يريد العمل للإسلام أن يهيء نفسه للعمل الدائم، الذي لا يعرف الكلل والوقوف، وفي القرآن الحكيم (انك كادح الى ربك كدحاً فملاقية).

فالكدح مستمر إلى أن يفارق الإنسان الحياة، ويخطأ من يفكر أن الأمر ينتهي إلى قيام حكم الإسلام، فإن لو فرضنا أنه قامت حكومة إسلامية موحدة تضم تحت أجنحتها ألف مليون مسلم، فإنه يبقى التقدم محتاجاً إلى العمل الدائم، وتبقى المنافسة مع الحكومات التي تسرع إلى التقدم بخطى سريعة ووسيعه، ثم إنه يلزم أن يخطط الإنسان للعمل الدائم المتناسب، مثله مثل من يريد السير ألف فرسخ، فإنه يحتاج إلى التخطيط للوقود والسير، والرفيق، ومواجهة المحتملات، إلى غير ذلك.

إن العالم اليوم يسير بسرعة عجيبة في العمل ومن يكن أكثر عملاً يكون أكثر تقدماً بالإضافة إلى لزوم سائر المؤهلات وأحياناً نرى أن جماعه عملت خمسين سنة حتى وصلت وأحياناً لا تصل بعد، حيث أن الطريق أمامها طويل طويل، إذاً فمن أراد تقديم الإسلام، يلزم عليه أن يتهيئ للعمل الطويل والشاق، وإذا فشل مرة أو ألف مرة، فعليه أن يقول، ان هذا هو الفشل الأول، في الطريق أو الفشل الألف، وعلى أن أعمل وأعمل حتى أصل، لا يقول أني فشلت، فاللازم أن أترك.

وعمل الأنبياء بمجموعهم، وبأفرادهم خير أسوة ومرشد، فكان النبي الواحد يعمل سنين، حتى أحياناً يصل مجموع عمله ما يقارب الألف سنة كما في قصة نوح ومع ذلك لا ييأس، كما أنه كثيراً ما كان من نصيب النبي السابق عدم الإستجابة له، ومع ذلك يأتي النبي اللاحق ليكمل المسيرة، ولقد وصل الأنبياء بالفعل إلى الهدف، فإن ما انتشر اليوم في الأرض من العقيدة والشريعة والخير، إنما هو من صنع الانبياء، هذا بالإضافة إلى ما أحرزوه من الذكر الجميل والقدوة الصالحة.

## ٧١ ثالث التأخر ومناهضته

(الغرور) و(العنف) و(عدم منطق اليوم) هذه الثلاثة من أبرز ما سبب سقوط بعض الحركات الإسلامية، وقد قرر الإسلام خلاف الثلاثة.

قال سبحانه: (ولا يغرنكم بالله الغرور)

وقال سبحانه: (ادخلوا في السلم كافة).

وقال سبحانه: (ما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه).

إن الغرور بقوة الإسلام الذاتية، أو سوابقه المشرقة، أو نهج تطبيقه وسيطرته في العالم القديم، وكذلك العنف في تطبيقه والعنف النفسى فى لزوم ابادء كل ما يخالفه، واتهام كل من لا يرى رأيه ولو كانت تلك المخالفة عن بساطة وجهالة وعدم مواكبة منطق اليوم وإنما منطق العالم القديم، كل هذه الثلاثة سبب سقوط بعض الحركات الإسلامية، وأخذ الناس نظرة سيئة عن الإسلام.

إن الغرور بان البلاد لنا. وإن الكفر زاهق لا محالة، وإن الانحرافات تيارات وعواصف تهب وتخمد. وإن قوة الإسلام كافية فى إزالة كل الملابس، خلاف منطق الإسلام والقرآن وسيرة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال تعالى: (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة) وكان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يهدأ ليل نهار، يخطط، ويتشاور ويعمل، نعم صحيح أن البلاد لنا وغيره لكن ذلك لا يبرر عدم العمل، فإن عدم العمل غرور وموجب للتأخر..

والعنف ثانى أسباب التأخر فإن بعض المسلمين حيث يعرفون أن الحق معهم، وأن من يحاددهم معاند مغتصب، تأخذه الغضب على غير المسلم إذا تجاوز الحق، وعلى المسلم المنحرف لانه منحرف، وغضبه المنتهية إلى سوء تصرفه أكبر أداة لهدم بنائه، وخير مساعدة لمن يحاربه وينحرف عن الطريق المستقيم.

واليوم له منطق جديد فى مختلف شؤون الحياة وإذا لم يعرف المسلم هذا المنطق، واستعمل المنطق القديم، كان لا بد وأن ينساب الناس إلى من يعرف المنطق الحديث، مثلاً إن الناس سابقاً كانوا يتحرون الحق والحقيقة، وكان ذلك هو المحور لتمايل الناس ولذا كان المسلم يتكلم مع الناس بهذا المنطق فإذا غلب عليهم كان بيده مفتاح النجاح، أما اليوم فالمنطق الذى يميل إليه الناس هو (التقدم والإقتصاد وتأمين السلام والرفاه) وما عليك بعد أن تغلب عليهم فى أن مبدأك يوفر تلك، أن يكون معك الحق أم لا؟ والجهات المعادية للإسلام مبدؤهم هذا المبدأ، بينما يكذبون، والمسلم كثيراً ما لا يعرف هذا المنطق حتى بمقدار أن يلوح به، أو يبين الخطوط العملية له، ولذا ينفض الناس من حوله.

## ٧٢ النمو المتناسب

يجب أن يكون العامل للإسلام مراقباً؟ شديد الرقابة للنمو المتناسب للأجهزة الإسلامية، فإن المبدأ، حاله حال الإنسان الحى، فى أن نموه إذا لم يكن متناسباً أوجب الفساد والخبال، فكما أن اليد والأنف، وشعر الرأس والأهداب، يختلفان فى النمو، حتى أنه لو نمت الأنف كنمو اليد، والعكس أوجب الشويه والفساد، كذلك إذا نمت جهة إسلامية، دون جهة أخرى، مثلاً إذا بنى القائد مائة مسجد ولكن لم يهتء لإمامة الجماعة إلا خمسين، كان ذلك تعطيلاً للمساجد الخمسين الباقية، وهكذا لو بنى مائة مسجد، وهياً مائتى إمام، فإنه تعطيل للأئمة...

إن الاجتماع له تناسب خاص، فى مختلف جهات الحياة، فكلما لم يوفر ذلك التناسب كان نقصاً مشيناً، وكذلك إذا لم يوفر القائد الإسلامى، أو الجهة الإسلامية بعض الجهات، مثلاً إذا أردنا دفع الشباب إلى الإسلام، احتاج ذلك إلى (منظمات) و(خطابات) و(كتب) و(مجلات) و(نوادي) و(لجان ترويج العزاب) و(لجان تشغيل العاطلين منهم) و(لجان قضاء مآربهم مثل أن يشق لهم الطريق إلى المدرسة، وإلى الوظيفة، وإلى النجاح) وما أشبه ذلك.

فكل مرفق بقى فارغاً، اتجه الشاب إلى مرفق فاسد يملأ فراغه من تلك الجهة، وهكذا كل شأن من شؤون الإسلام.

## ٧٣ فن السيادة

فن السيادة فن خاص يحتاج إلى معرفة وحكمة وتجربة ومرونة، وأنه كيف يأخذ؟ وكيف يعطى؟ وكيف يدير؟ وكيف يعاقب؟ وكيف يثيب؟ وكيف يتغافل؟ ومن يصادق؟ ومن يتارك؟ إلى غيرها، والمسلمون اليوم بعيدون عن هذا الفن، ولذا تراهم محكومين لسيادات غريبة وشرقية، فعلى القادة الإسلاميين، والمؤسسات الإسلامية، والانظمة الإسلامية، أن توفر لأنفسها هذا الفن عملياً، حتى تتأهل لقياد الحياة والتقدم بالامة إلى الامام.

إن الشعب الذى يعرف فن السيادة، حاله حال الفرد الذى يعرف فن السيادة، فكلمة الفرد العارف يسود الناس، كذلك الشعب العارف يسود الشعوب، ولمعرفة هذا الفن يحتاج الإنسان، إلى طول مطالعة التاريخ لرؤية مواضع العبرة فيها، كما يحتاج إلى مراقبة أحوال الامم التى تسود، والتى لا- تسود، ليعرف الفرق بينهما، فيأخذ بمقومات الأولى، ويترك أسباب ضعة الثانية، فقد قيل للقمان(عليه السلام): (ممن تعلمت الادب؟ قال: ممن لا أدب له، حيث تركت كل ما عمله من الامور القبيحة). وفى المثل: (تعرف الأشياء بأضدادها..وتعرف الأشياء بأمثالها).

وكما يلزم على من يريد السيادة، معرفة فن السيادة، كذلك يلزم على من يريده السيادة، أن يدفع (ضريبة السيادة) وضريبة السيادة تبدأ بالهمز واللمز والسباب من الناس للسيد وتنتهى إلى السيف وتحمل مسؤولية بذل المال والدم، قال الشاعر:

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى

حتى يراق على جوانبه الدم

وعن الإمام الحسين عليه السلام أنه أنشد:

وإن كانت الأبدان للموت أنشأت

فقتل امرء بالسيف فى الله أفضل

ويجب أن يعلم الإنسان، أو الأمة التى لا تريد إعطاء ضريبة السيادة، أنها تخسر السيادة، وتخسر الضريبة فى وقت واحد، فإن الشعب الذى لا يريد إعطاء ضريبة السيادة، لا بد وأن يتسلط عليه من يجند شبابه فى ساحات سيادة المتسلط لا سيادة الشعب، ويستنفذ أمواله فى سبيل إعلاء تاج المتسلط لا تاج الشعب.

## ٧٤ مزاولة التفكير

لقد أصبحت جملة من بلاد الإسلام، تحت وطأة الضغط، وكابوس الإستعمار الواضح أو الخفى، فمن الضرورى على مفكرى تلك البلاد، أن يخرجوا منها إلى بلاد الحرية، ليتمكنوا من مزاولة التفكير، لأجل انقاذ الإسلام وإنقاذ البلاد، فإن البلاد الخائفة لا تخنق العمل فقط، بل تخنق التفكير أيضاً إذ التفكير إنما هو تدريجى، حسب مراتب العمل، فمن لا يعمل لا يتمكن أن يرقى بفكره إلى المدارج العالمية، وليعلم المفكرون أن بقائهم فى بلاد الخنق، لا يزيد الطغاة إلا طغياناً، والشعب إلا مهانة، فكما فى السجن لا يمكن العمل على تحطيم السجان، كذلك فى بلاد الخنق، هذا بالإضافة إلى أن الله سبحانه أعَدَّ لأمثال هؤلاء مهانة فى الدنيا وعذاباً فى الآخرة.

قال تعالى: (الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم؟ قالوا كنا مستضعفين فى الأرض، قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها؟ فاولئك مأويهم جهنم وساءت مصيراً).

والاستثناء خاص بالمستضعف الذى لا يجد حيلة ولا يهتدى سبيلاً..وإذا كان بقاء المفكر فى بلد الخنق لأجل العيش فليعلم أن العيش فى بلادا لحرية أسهل وأفضل من العيش فى بلد الخنق، وليس المقصود أن يهاجر فقط، بل اللازم عليه أن يستثمر حرية البلاد المتحررة فى نصره الإسلام والمسلمين...

ثم أن أفضل علامة للبلاد الكاتبة للحرية من البلاد المتحررة هى نقد السلطة من القاعدة إلى القمة فهى بلاد الحرية، وإلا فهى بلاد

الكبت والخنق.

## ٧٥ القيادة المستهوية

يلزم على القادة الإسلاميين والمؤسسات الإسلامية، أن تستهوي الناس أديباً ومادياً، وذلك يتوقف على عدة عوامل، التي من جملتها النظام، والجماهيرية، والنتائج الحسنة، والدعاية الصادقة، وقضاء الحاجات، والمبادرة، والشجاعة، واستباق الزمن، والتجدد، ومواكبة الحضارة، وغيرها، فالناس إذا رأوا نظاماً دقيقاً، والتفاف الناس حول شيء أو شخص، وروعة، وإن نتائج الشخص أو المؤسسة رفيعة، وإن له مبادرات، وغير ذلك، التفوا حوله، وبقدر التفاف الناس يتمكن الإنسان أن يخدم الإسلام. أما إذا كانت القيادة مهلهلة، منكمشة على نفسها، تسير في ذيل القافلة، أو لا تسير أصلاً، وليست عندها جراءة الاقدام، وهلم جرا، تردت القيادة من سوء إلى أسوأ، حتى تنفذ كل مقومات بقائها، لتخلفها قيادة لها المؤهلات المذكورة.

## ٧٦ بديل صالح مواكب

إن الإسلام لم يحرم شيئاً إلا لضرر فيه، ثم لم يكتف بذلك، حتى وضع له بديلاً يسد الحاجة كاملاً وهو خال عن الأضرار التي من أجلها حرم الإسلام ما حرم، فالسلبية جزء، والإيجابية جزء آخر، وبعض القيادات الإسلامية، اكتفت بالسلبية، من دون أن تفتح إلى جانبها الإيجابية، ولذا اتهم الإسلام بالجمود، واتهم حملته بالرجعيين، فمن الضروري على القادة الإسلاميين أن يحلوا المشكلة، بجعل بديل صالح مواكب للزمن بل سابق عليه، تجاه كل محرم إسلامي.

مثلاً: إذا بينوا حرمة السينمات الداعرة، والمباغى، والأحواض والمدارس المختلطة، والبنوك الربوية، فتحو سينمات نظيفة تستهوي الناس لما فيها من الادب والفنون والعلوم والألعاب والمناظر المباحة، وسهلوا أمر زواج العزاب بما يتمكن كل شاب وشابة من الزواج المبكر، وبنوا الأحواض المغرية بدون اختلاط، وأسسوا المدارس، لكل جنس على حدة، وفتحو البنوك التي تقضى كل الحاجات المصرفية، بدون الربا، وهكذا وهلم جرا في مختلف شؤون الحياة.

كما أن من الضروري على التيارات الإسلامية أن لا يسمحوا المتدينين من المؤسسات والوظائف، فإن ذلك يوجب أن يملأ شاغرها المستعمرون أو عملائهم، وفي ذلك هدم للإسلام كله، بل اللازم إيجاد الطريقة الإسلامية الملائمة لتكثير المتدينين في مختلف مرافق الحياة، فإنه بذلك يضعف العنصر الفاسد، ويشد ساعد الإسلام...

إننى لا أنكر جدوى المقاطعة في بعض الصور، لكن ذلك يجب أن يكون عن تخطيط وإيجابية إلى جانب المقاطعة، كى تثمر النتائج الطيبة، أما المقاطعة المجردة فإن ضررها أقرب من نفعها، كما حدث ذلك في بعض البلاد الإسلامية.

## ٧٧ الاعتداد بالنفس

يجب علياالمفكرين الإسلاميين، أن يجعلوا لأنفسهم مكانة بارزة في المجتمع، وكذلك لذويهم، وذلك لأن صاحب المكانة يتمكن من خدمة الإسلام، بما لا يتمكن منها غير ذو المكانة، فالكاسب الذي هو بصدد خدمة الإسلام، يلزم عليه أن يوصل نفسه إلى أرقى درجات التجارة، والطالب للعلوم الإسلامية يجب عليه أن يوصل نفسه إلى مكانة المرجعية، والموظف البسيط يلزم عليه أن يوصل نفسه إلى المديرية وهكذا، وكل إنسان إسلامي أرقى يلزم عليه أن يفتح الطريق أما سائر الإسلاميين، للتقدم وفتح الطريق يكون بالتحريض والعمل معاً، وقد ذكر القرآن الحكيم من شرائط دخول الجنة أن يسير المسلم في هذا الخط، قال تعالى في سورة الفرقان: (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً). إلى أن قال (والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قررة أعين واجعلنا للمتقين إماماً) أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاماً).

فغرفة الجنة إنما هي لمن جمع صفات مذكورة في هذه الآيات التي منها تكون أن يكون الإنسان في سبيل أن يكون إماماً للمتقين، كل بحسب عمله، فالتاجر إمام المتقين والتجار، والموظف إمام المتقين من الموظفين، والطالب إمام المتقين من الطلاب، وهكذا هذا حسب ظاهر الآية وإن كان لها تأويل مذکور في التفاسير.

## ٧٨ تجنب التوافه

من أهم ما يلزم على الجهات الإسلامية تجنب التوافه من الأمور، فإن التوافه توجب عرقلة السير، وبقدرها تُبعد الجبهة العاملة من التقدم، إن الإشتغال بنقد الناقدين، ممن لا وزن لهم ولا قيمة، والتفكر في مأكّل أو مشرب، أو جلب فرد، أو إيقافه عند حده، أو ما أشبه ذلك من أكبر المعوقات، ولذا يلزم على العاملين، أن لا يصرفوا طاقاتهم في أمثال هذه الأمور، وكلما استعصت أمام العامل جهة أو فرد، فليس عليه بعد اليأس عن تسهيلهما إلا أن يشتغل بإصلاح جانب آخر من الحياة، ومن الإشتغال بالتوافه، أن يفكر العامل في إصلاح القرية، دون أن يفكر في إصلاح المدينة، وأن يعمل للغزو الإصلاحي للبلاد المتأخرة، دون أن يفكر في غزو البلاد المتحضرة ذات المال والقوة والحرية، وأن يهتم لهداية إنسان عادي لا تثمر هدايته إلا هداية فرد واحد، دون أن يهتم لهداية إنسان كبير إذا اهتدى هدى بسببه جماعات كثيرة، وهلم جرا، وليس المقصود ترك القرية والبلد المتأخر والإنسان العادي، بل المقصود أنه إذا دار الامر بين الإثنين يقدم أكثرهما خدمة للإسلام ونفعاً للمسلمين.

## ٧٩ صورة الحكم

ليس المهم في الاسلام أن يسمى الحاكم الأعلى باسم خاص، إنما المهم، أن يكون جامعاً للشروط المعتبرة في المرجع، أو أن يكون وكيلاً عنه، كما أنه ليس المهم أن يبقى سنة أو مائة سنة في الحكم، إنما المهم أن يبقى في الحكم ما دام له المؤهلات الشرعية المذكورة، وما دام الشعب يرتضيه فإذا سقطت عن المؤهلات لم يبق حتى ساعة واحدة، وليس المهم كيفية وصوله إلى الحكم، إنما المهم أن لا تكون الكيفية مخالفة للشريعة الإسلامية التي تشترط رضى الله وانتخاب الأكثرية، وليس المهم أن يكون لبلاد الاسلام حاكم واحد أو حكام متعددون، وإنما المهم شرعية الذى يحكم واحداً كان أو متعدداً، وليس المهم كيفية الصلة بين الحاكم والشعب، إنما المهم أن لا يخرج الحاكم عن حدود ما أمر الله بالنسبة الى شعبه، كما يلزم كذلك أن لا يخرج الشعب عن حدود ما أمر الله بالنسبة الى حكامه. وبعد ذلك كله يأتى دور كيف أنه يمكن تطبيق الاسلام؟ والجواب: أن كل مبدأ كان بيده القوة كان هو المبدأ الزاحف إلى الأمام، ففي يوم كان السيف بيد المسيحيين فأخذوا البلاد، وفي يوم صارت القوة بيد المسلمين ففتحوا البلاد، وفي يوم صار السيف إلى المبادئ اللاحادية فافتحموا البلاد، وفي يوم صار السيف بيد الفئة الاستعمارية-التي سمت نفسها بالعلمانية؟ فاستعمروا البلاد، وهكذا، وفي أى يوم صارت القوة بيد المسلمين رجعوا إلى البلاد، ذلك لأن الحق ينبع من فوهة البندقية، بل لأن الحق لا يفرض نفسه على الباطل إلا إذا كانت معه حماية البندقية وكل كلام ما عدا هذين الكلامين تسكع. قد ذكرنا أسلوب (الشورى) فى الحكم والانتخابات الحرة وكيفية تطبيق الاسلام فى جملة من الكتب.

## ٨٠- العامل الكامل

هناك مسلمون سلموا أنفسهم للتيار الهائل من الفساد والاحاد، فانصرفوا عن العمل للاسلام، وهنالك مسلمون عاملون لم يلقوا السلاح بل إنما بقوافى عمل قليل وهم على درجات مختلفة، فمنهم انصاف عامل، ومنهم ارباع عامل إلى أن يصل إلى جزء من مائة جزء من العامل، وهكذا تصاعدوا وتنازلاً، والواجب على هؤلاء حيث فيهم جذوة الحركة وإن قلبهم بعد عامر بشيء من الاسلام التطبيقي أن يربوا أنفسهم لاقتحام المراتب العليا، حتى يوصلوا أنفسهم إلى مرتبة (عامل كامل) وحين يتوفر فى المسلمين عدد كاف من هكذا

عاملين، كان قيام الاسلام منتظرا.

اما هي ميزة(العامل الكامل) فهو الذى يطبق كل آيات القرآن الحكيم التى منها: (جاهدوا بأموالكم وأنفسكم). ومنها: (قل إن كان آباءكم وأبنائكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم، وأموال اقترتموها، وتجارة تخشون كسادها، ومساكن ترضونها، احب إليكم من الله ورسوله، وجهاد فى سبيله فتربصوا، حتى يأتى الله بأمره، والله لا يهدى القوم الفاسقين).

## ٨١ كسر طوق الجمود

إن الأمة تنام كما ينام الأفراد، ونوم الأمة جمودها أولاً، ثم سيطرة سائر المبادئ عليها ثانياً، فإذا كان مبدأ الأمة حياً، دب فيها الروح ثانياً، لتنهض، وإلا يقضى عليها بالموت.

والمسلمون ناموا ثم جمدوا، وحيث إن الإسلام مبدء حى فلا بد له من يقظة جديدة، وهذه تحتاج إلى طائفة من المفكرين والعاملين، يحيون الإسلام من جديد، وذلك بكسر طوق الجمود، ولا يكون ذلك إلا بالتكىل، والعمل الجاد، والتضحية، وكلما مال جانب إلى البرودة والجمود وجب أن يحرك إلى الحرارة والحركة، حتى اليقظة العارمة بإذن الله تعالى، وهى مقدمة الحياة، وهناك الرخاء والسعادة والسيادة والسلام.

## ٨٢ التغلغل فى الأوساط

هل بإمكان العاملين للإسلام أن يبنوا بأنفسهم خارج نطاق الجماهير صرحاً، ثم يتغلب صرحهم على سائر الصروح؟ هذا ما لا يؤيده الواقع العملى، إذاً فالطريق إن يتغلغلوا فى مختلف الأوساط الإجتماعية، حتى يستدرجوها إلى الإسلام العملى، وهذا سهل و عملى فى نفس الوقت، وإن كان يحتاج إلى الحزم الكثير، واليقظة المستمرة، والخدمة الدائبة، وانتزاع الثقة الكاملة. فإذا كانت هناك منظمة، أو كتلة، أو مؤسسه، أو جهه، أو ما أشبهه، تغلغل العاملون فيهم، وفيها بقصد الإصلاح والتوجيه، وانضمت تلك إلى الصرح الذى بناه العاملون وحينئذٍ، تأتى النتائج الطيبة.

## ٨٣ خيوط المعارضة

إن أكبر أذاه لهدم الحركات هو المعارضة، وذلك قبل أن يكمل الشىء، وإذا كمل كانت المعارضة أقوى أسباب الجمود. وإبادة المعارضة ليست ممكنة إطلاقاً حتى إذا فرض إبادة طبقة، لا بد وإن تثبت المعارضة من جديد، إلا أن نبيدهم مرة بعد مرة وعلى طريقة (ماو) فى الثورة الثقافية، وتصفيات (ستالين) الجماعية، وذلك لا يفيد إطلاقاً لأنه يوجب انهيار أسس العمل حكماً كان أو غير حكم، وتأتى بالنتائج العكسية وإنك لا- تقدر أن تتم البناء، إذا كنت تبنى وغيرك يهدم، وإذا أتممت البناء لا يضمن له البقاء، إذا شرع غيرك فى هدمه، إذاً فالطريق الوحيد سواء كنت داخل الحكم أو خارجه الإتصال بمختلف رؤساء المعارضة، على مائدة المفاوضات والمساومات وتطويق المعارضة حتى لا تكبر.

وإذا كان لا بد من أن تكبر، يكون كبره بقدر، وليس معنى هذا أن يساوم الإنسان على الوقوف او الجمود أو النمو البطئ أو الانحراف عن المسيرة، بل معناه العمل من جانب، ومد اليد الأخرى للمصافحة من جانب آخر وهذا الحكم منطبق على المعارضة سواء كانت فى صفوف الأصدقاء أو كانت فى ثياب الأعداء (والمؤلفة قلوبهم) أصدق شاهد على ذلك.

## ٨٤ كم تقدمنا

لا- بد للعامل أن يتأمل كل سنه، أو أقل، كم تقدم؟ وليكن السؤال من قبيل سؤال الخصم لخصمه فى محضر المحاكمة، لا سؤال

الصديق للصديق في ساعة الانس..

فإذا كان الجواب إيجابياً، يتساءل مرة ثانية: كم تقدم الخصم؟ فإذا كانت النسبة أقلية الأول عن الثاني، فاللزام أن يجدد طرق عمله، فإن عمله لا ينفع، ما دام أن أعداء الإسلام أسرع منه سيراً، وأكثر تقدماً، وإن كانت النسبة أقلية الثاني عن الأول، يأتي دور سؤال ثالث: وهو نسبة التقدم إلى بُعد الهدف؟

فإن كانت النسبة ما يرجى معها الوصول، ولو بعد حين، كان عمله صواباً، فليلتزم به، وإن كانت النسبة بعكس ذلك، لزم أن يجدد السير في طريق آخر أو يسرع السير في نفس الطريق، حتى يرجو الوصول ولو بعد حين.

مثلاً: إذا كان مقصد العامل التثقيف الجماهيري، وفتح لهذا الشأن مدرسة، فاللزام أن يلاحظ أن التبشير فتح مدرستين، أو مدرسة أو نصف مدرسة، وإذا كان التبشير فتح نصف مدرسة، فاللزام أن يلاحظ هل أن أسلوبه في فتح المدارس يأتي إلى التثقيف الجماهيري، ولو بعد خمسين سنة، أم لا؟ فإن كان الجواب بالسلب لزم أن يسرع في فتح المدارس، أو يختار طريقاً آخر موصلاً إلى الهدف.

## ٨٥ عالم الشريعة في قلب المجتمع

لقد أصبح عالم الشريعة في أغلب البلدان الإسلامية غريباً عن المجتمع بكل ما في الكلمة من معنى، فهو غريب في طريق تفكيره ونظرته، غريب في طريقة حياته، غريب في معاشه، غريب في أسلوب قيادته للاجتماع، غريب في سائر شؤونه الخاصة والعامه. ومن المعلوم أن الغربه على هذا النحو، أوجبت انفصال عالم الشريعة عن الناس انفصلاً كاملاً حتى أن الناس إذا حضروا صلاة جماعته، أو مجلس وعظه، أو دعوه لعقد نكاحهم أو صلاة جنازتهم لم يكن ذلك في نظرهم، إلا- ربط عنصر غريب بحياتهم، إيماناً منهم بالآخرة، أو استسلاماً للعاده والتقاليد ومن المعلوم أن العالم الذي هذه صفته لا يتمكن أن يعمل في تقديم الامه، إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة الأطهار (عليهم السلام) كانوا أفراداً من المجتمع في كل أمورهم، ولذا تمكنوا من قيادتهم. قال تعالى: (ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً وللبسنا عليهم ما يلبسون). وهذه الغربه أوجبها أمران:

(الأول) تزمت علماء الشريعة في بعض جوانب الحياة.

و(الثاني) انحراف الاجتماع عن الحياة الإسلامية..

فإذا أراد العالم قيادة الحياة، لأجل تطبيق الإسلام المسعد للناس في دنياهم وآخرتهم، لا بد له أن يرجع إلى المجتمع، وهذا الأمر بيده وحده إذ الناس في شغل عنه بقيادات لا إسلامية فيعد من نفسه شط بسببه عن الاجتماع، ويأخذ في تقويم المجتمع إلى حظيرة الإسلام، حتى ترجع الأمور إلى نصابها.

## ٨٦ الكتب الإسلامية

للمسلمين تراث ضخم جداً من الكتب المراجع، ولكن هذه الكتب حيث أن قسماً منها لم يطبع، والقسم المطبوع مرّ عليه الزمن وتطور أسلوب الناس في القراءة والمطالعه أصبحت من الكتب المتاحف، لا ينتفع منها بشيء إلا القدر القليل، أو الأقل من القليل، حيث أنها كنوز من المعرفة والعلم سواء في التفسير، أو التاريخ، أو الحديث، أو سائر الشؤون الإسلامية، فاللزام لإحياء هذا التراث الإنساني المفيد الضخم أمور:

الأول: تشكيل لجان لاجل طبع المخطوط من الكتب الإسلامية، فلجنة لجمع المال ولجنة لتحصيل الكتب وجمعها من مختلف مكاتب العالم، ولجنة للطبع والتوزيع، وهكذا.

الثاني: تشكيل لجان، لأجل تبويب الكتب وفهرستها وتنسيقها على الأسلوب الحديث، حتى تسهل مراجعتها لاهل هذا العصر الذين لا يعرفون إلا أسلوبهم الخاص، وهم بعداء عن أسلوب العصر السابق.

الثالث: تشكيل لجان لاجل صب تلك الكتب فى قوالب جديدة مع الحفاظ على أصل الكتاب، مثل أن يجعل لها فصول، ويلحق بها ما يعين فى فهمها من مبتدأ أو خبر أو تعليق أو ما أشبه.

الرابع: تشكيل لجان لأجل عصرنة تلك الكتب أى إيجاد الهياكل الجديدة لمطالبتها، حتى يفهمها أهل العصر.

الخامس: تشكيل لجان لأجل ترجمة الكتب الإسلامية ما صلح منها للترجمة، وما لم يصلح ترجم المصوب منها فى القوالب الجديدة، لنشر معلومات الإسلام فى العالم.

فمثلاً: مهمة اللجنة الأولى: طبع كتب العلامة الجلسى المخطوطة.

ومهمة الثانية: تبويب البحار إضافة على أبوابه القديمة، أبواباً حديثه، مثلاً لها أبواب السياسة فى كتاب القضاء، وأبواب الاقتصاد فى كتاب التجارة، وأبواب الثقافة فى كتب الاصول، وهكذا، وعلى هذا النحو أو تجعل لها فهارس حتى إذا أراد الشخص أن يطلع على الاقتصاد الإسلامى أو أسلوب الجيش فى الإسلام رجوع فوراً إلى الفهرست، وكذلك الإبتداء بالجملة من وسط الخط، وجعل عوامل التنقيط، وتصوير ما يحتاج إلى الصورة من البلاد وما أشبه.

ومهمة الثالثة: أن تزيد فى البحار ما يعين على فهمه، من المبتدأ والخبر والجمل الموضحة التى تكون بمثابة الإيضاح للكتاب وكذلك تطبق بعض معلوماته الطيبة والفلكية والجغرافية على العلم الحديث.

ومهمة اللجنة الرابعة: أن تصب الروايات الواردة فى البحار فى قوالب اليوم، أى تكوين كتب جديدة، فمثلاً ينتزع من البحار ألف كتاب فى مختلف الشؤون...

وهنا سؤال يفرض نفسه، وهو أنه ما فائدة هذا الجهد المضنى؟ أليس فى منهج العالم الحاضر فى مختلف شؤون الحياة كفاية لتسيير البشر إلى السعادة والرفاه؟

والجواب: (أولاً) إن الإسلام يسعد الإنسان فى الآخرة، وذلك ما يفقده منهج العالم الحاضر.

(ثانياً) إن منهج العالم الحاضر بدون الإسلام منهج ناقص أوجب مآسى للبشرية لا تحصى، ولو أخذ الأسلوب الإسلامى ومنهجه بيد العالم الحاضر فى إنجازاته العلمية، لسعد البشر فى هذه الحياة.

## ٨٧ حول القيادة

القائد مهما كان صغيراً، فهو عنصر مهم فى تسيير المسلمين إلى الأمام، ولنفرض (المؤلف الناجح) و(العالم البارع) و(التاجر الخبير) و(المهندس المفكر) هم القادة الكبار، أليس كل هؤلاء ممن يسهمون فى تقديم الحياة الإسلامية إلى الأمام، فاللازم أن يهتم الناس بشؤونهم، ويلتفوا حولهم، ويشجعونهم بمختلف أنواع التشجيع، وفائدة ذلك أن القادة ينشطون أكثر فأكثر مما يعود بالفائدة الكبيرة إلى المسلمين، بالإضافة إلى الناس إن الناس يقتدون بهم، ويسبب ذلك كثرة القادة، فإن الأجيال الجديدة جبلوا على الاقتداء بمن اشتهر والتف حوله الناس، فكلما كان الاشتهار أكثر، والتفاف الناس أكبر، كان الاقتداء أكثر، وذلك إسهام كبير فى صنع القادة.

## ٨٨ التضحية بكل شىء

التضحية معناها أن يستعد الإنسان لأن يعمل للوصول إلى الهدف، سواء كان بدلاً للمال أو تفكيراً فى الامر، أو تركاً للمنصب أو عملاً جسدياً، أو بدلاً للنفس، أو غير ذلك وكثيراً ما تكون التضحية بغير بذل النفس، والمسلمون اليوم يحتاجون إلى التضحية بكل شىء.

ثم التضحية تحتاج إلى التخطيط الواسع ذى الجوانب المتعددة، الجانب المالى، والجانب السياسى، والجانب الإعلامى، والجانب الدبلوماسى..



إن كثيراً من المسلمين اليوم مستعدون لأن يضحوا بأنفسهم، ولكن لا قيمة لذلك، ما دام لا تتوفر سائر الجوانب، وانقاذ الإسلام والمسلمين من الإستعمار العسكرى والفكرى والإقتصادى إنما يمكن إذا وجد هناك مفكرون مخططون منفذون لمختلف جوانب التقدم التضحوى.

## ٨٩ رؤية المستقبل

من أهم ما يلزم على القادة الإسلاميين أن تكون لهم (رؤية كاملة للمستقبل) فإن المستقبل له موازين خاصة، إذا عرفها الإنسان عرف المستقبل، وإذا لم يعرفها المستقبل، فإذا عرف الإنسان المستقبل تمكن أن يضع الخطوط العريضة له، لكى يأمن من النكسة والتجمد والسقوط، وإلا فربما كانت القوة الإسلامية قوة ضخمة، ولكن يكون المستقبل لغيرها، حيث رأى الغير المستقبل، واعتز القائد العامل للإسلام بضخامة الهيكل.

ورؤية المستقبل ليست اجتهاداً مجرداً كما يزعم، بل جمع الخطوط والتيارات والحركات التى تلتقى فى المستقبل إلى نقطة التوجيه والاتصالات.

ويلزم أن يعرف العامل للإسلام أن المجتمعات سواء منها المتقدمة أو المتأخرة تحمل بين طياتها بذور الانقلاب، فالمجتمعات المتقدمة حيث تغتر بتقدمها تترهل، والمترهل يزداد تأخراً، والعكس فى المجتمعات المتأخرة فإنها حيث يؤلمها التأخر تأخذ فى جمع قواها وتنظيم شتات أمرها، وفجأة تقفز إلى الوجود، فعلى العامل للإسلام أن يفحص هاتين النواتين فى مجتمعه المتأخر، والمجتمعات المتقدمة ليجعلها مادة رؤية المستقبل، فإذا رأى العامل الإسلامى ذلك، ووضع الأسس للإستفادة من بذور القوة فى مجتمعه. ومن نقاط الضعف فى الأمم المتقدمة، لا بد وأن لا يفاجئ بالتطورات المحتملة، بل يقضى على التطور العاكس، ويقوى التطور الملائم، وفى ذلك أكبر قدر من خدمة الإسلام وتقدم المسلمين للإمام.

## ٩٠ دور المال فى تلطيف الأجواء

إن الأجواء الداكنة يلزم على العاملين للإسلام تلطيفها، لئلا تقف عقبه فى طريق الإسلام، وتلطيف الأجواء غالباً ما يكون بالوساطات، والدبلوماسية، والمساومات، وللمال الشأن الكبير فى التلطيف والتلين، فإن غالب الناس يلففون عند بريق المال، وحتى لا يلفف فإن تطويقه بأصدقائه الذين حنهم المال، أمر ممكن بل وسهل، المال يعطى فى صورة هدايا، وضيافات، وأداء ديون، وأخيراً المال بنفسه، لذا فعلى العاملين فى الحقول الإسلامية أن يجعلوا من المال سلاحاً لهم، وقد قرر الإسلام سهماً للمؤلفه قلوبهم، وهو وإن كان لفظاً خاصاً، لكنه يشير إلى معنى عام.

وإذا كان المبطلون يتخذون المال سلاحاً لإبطال الحق وإحقاق الباطل، فلماذا لا يتخذه المحقوق سلاحاً لإحقاق الحق وإبطال الباطل، فاللزام أن يخصص العاملون للإسلام مقداراً معيناً لأجل هذا الأمر على طول الخط، ليدلوا به الصعاب، ويجمعوا به الأصحاب.

## ٩١ توظيف الطاقات

للقائد، أو المنظمة، العاملين للإسلام، طاقات هائلة، من الوقت والفكر والقلم واللسان والوجهة، والمال، وغيرها، فاللزام توظيف جميع طاقاتهم فى سبيل خدمة القضية الإسلامية الكبرى، حتى لا يهدر منها ولو قيراط، وتوظيف الطاقات يحتاج إلى خبرة ومهارة وتخطيط، فليس كل أحد قادر على توظيف طاقاته، ويلزم على الإنسان أن يتخذ درساً من العاملين، فربما رأى الإنسان من كان دونه فى الموهبة والمكانة الإجتماعية والذكاء والثقافة، ألف عشرات الكتب، ونشر مئات المقالات، وأسس عدة مؤسسات، وخدم الإسلام بما لا يخدمه به هذا الإنسان، والفارق هو أن ذاك وظف طاقاته كلها، وهذا أخلد إلى الغرور أو الكسل أو السليبيات.

ثم من اللازم ركوب أخشن المراكب وعمل أصعب الامور، فإن الأعمال السهلة لا تأتي إلا بالنتائج الهشئة، ولعله إلى ذلك يشير الحديث: (أفضل الأعمال احمزها) فإن معناه أن يؤسس الإنسان الجامعة، دون الإبتدائية إذا دار الامر بينهما، ولو كان تأسيس الجامعة، أصعب بكثير وقد جُبل الإنسان على الفرار من الصعاب إلى الأمور السهلة حباً للراحة وخلوداً إلى الدعة، وهذا مما ينافي تقدم الإسلام، في العالم الحاضر المزدهم بمختلف المبادئ والافكار والأنظمة المستندة إلى قوى هائلة من العلم والنشاط والحركة.

## ٩٢ تقريب الاجهزة الإسلامية

من الضروري على العاملين في الحقول الإسلامية أن يهتموا لتقريب مختلف الأجهزة الإسلامية، سواء كانت أجهزة واقعية أو أجهزة أممية، فيقربوا الشعوب بعضها من بعض، وكذلك تقريب العلماء، والساسة، والمؤلفين، والمنظمات، والمؤسسات، والخطباء، والقادة، والإقتصاديين، والموظفين، والمثقفين إلى غير ذلك، فإن كان في التقريب أفضل الثمار التي أولها: عدم هدم بعض لبعض مما يستفيد منه الكفار، ثم توحيد الجهود الموجب لكثرة النتيجة، والتقرب إلى الهدف، في المثل: (اجمع تسيّد، وفرق يسُدّ الاعداء) وكما يلزم تقريب الاجهزة الإسلامية، يلزم تفريق الأجهزة الكافرة والمفسدة، لثلاث تلتقى عند خط محاربة الإسلام والمسلمين. ولا يلزم أن يكون الإنسان ذا مكانة رفيعة ليقوم بالدورين، دور تقريب الاجهزة الإسلامية، فإنه حتى الموظف البسيط يتمكن من القيام بهما بنسبة قدراته وإمكاناته، يقرب بين المدير الإسلامي والموظف الإسلامي، ويفرق بين الموظفين غير الإسلاميين الذين يشجعون الحاداً أو فساداً، وهكذا وهلم جرا.

## ٩٣ القوانين المخالفة للإسلام

امتألت البلاد الإسلامية بالقوانين المخالفة للإسلام، من جراء جهل المسلمين لا بالدين فقط بل حتى بالدنيا فإن القوانين المخالفة للإسلام هي مصدر كل بلاء ونكبة وتأخر، وحتى البلاد التي تسمى متقدمة، إذا كانت تأخذ بقوانين الإسلام، كان تقدمها أضعاف التقدم الحالي، ويجب على العاملين في الحقول الإسلامية أن يجعلوا من أهم أعمالهم كنس هذه القوانين، وتبديلها إلى قوانين إسلامية، فإن ثلاثة أرباع المشاكل إنما هي ولائد القانون، مثلاً إن مشاكل عدم الحرية في التجارة والسفر والبناء والإقامة وما أشبه كلها تتبع القوانين الوضعية التي تحد من إطلاق (الناس مسلطون على أموالهم وأنفسهم). والربع الآخر من المشاكل إنما هي وليدة عدم العمل بأنظمة الإسلام في سائر شؤون الحياة حتى تنعدم المشاكل أو يبقى منها شيء يسير جداً إذا عمل بالإسلام في حقل القانون والاعمال الفردية والاجتماعية. وقد ذكرنا في بعض كتبنا لزوم أن تكون المجالس التشريعية مقيدة بقوانين الإسلام، وأن تبدل مناهج كلية الحقوق إلى مناهج إسلامية بحتة، وهذا الأمران بحاجة إلى جهود كبيرة، وإلى جمهرة من العلماء يصبون القوانين الإسلامية في قوالب ملائمة للعصر.

## ٩٤ الشعارات الإسلامية

لقد أقبلت العامة من الناس عليا المعلمات في كل شيء، في المأكل والمشرب، في الملبس والمسكن، في.. وحتى في الفكر.. إنهم لا يجهدون حتى للبناء بل يأتون بالمكائن لتبني لهم، بل يأتون بالدور الجاهزة، ليشد بعضها مع بعض فيسكنونها، وقد استغل أهل الإلحاد والفساد هذه الرغبة، فأخذوا يصدرون ويستوردون الافكار الجاهزة المعلبة، فعلى العاملين الإسلام، أن يجهزوا الافكار الصحيحة في صورة معلبات، لينشروها بين الناس، في صورة جمل رائعة براقه، وشعارات مستهوية، مثلاً (الإسلام والتقدم) (لا سلامه إلا في الإسلام) (القانون الوضعي يولد المشاكل) (الرفاه تحت ظل القرآن) (الماركسية هدم للحياة) (الوجودية مجموعة ظل القرآن) (القوميات

الضيقة) (الإقليميات اللانسانية) (القرآن منيع السعادة) (المرأة الغربية حانوت) (السفور انحطاط) وهكذا وهلم جرا. وكذا الحال فى غير الشعارات أيضاً.

## ٩٥ الطريق إلى المتنفذين

المتنفذون مالياً وإدارياً وعلمياً ومن أشبههم هم قمة الاجتماعات ومصدر الهام العامة، لذا يجب على العاملين فى الحقول الإسلامية، أن يجدوا الطريق إلى هؤلاء، ليستميلوهم إلى الإسلام التطبيقى وحينذاك ينقاد العامة تلقائياً للإسلام، كما أن من الضرورى الإهتمام بتربية أولاد المتنفذين (تربية إسلامية سالحة) حتى إذا وصل إليهم الدور يكونون أجهزة إسلامية ويصلحون، وربما يكون التعب لهداية متنفذ أو ولده، يثمر أكثر من ثمار ألف مثل ذلك التعب لإنسان عادى.

ثم إن بعض المتنفذين خصوصاً إذا كانت لهم سلطة رفيعة لا يمكن توجيههم إلا بالاحتواء، والوصول إليهم بطرق من الخدمة كأن يصبح الإنسان المركز، طبيياً لهم أو زارعاً فى حديقته، أو نديماً مشاوراً، أو ما أشبه ذلك، وقد اتخذ اهل الصلاح هذه الطريقة فى كثير من المناسبات، فوصلوا إلى ما تصبوا إليه نفوسهم من الإصلاح، كما أنه ربما يكون الطريق إلى المتنفذ بواسطة أقربائه أو ذويه أو أصحابه، أو بواسطة الازمات التى يمر بها، واللازم على الجهات العاملة إغتنام أمثال هذه الفرص، ولربما ساعدوا عشرة فى أزمتهم، فنفعمهم أحد أولئك لانه هو الوحيد الظافر الخارج من أزمتهم بسلام، ومن الطرق إلى المتنفذين إحاطتهم بحيث لم يجدوا ملجأ من الإنصاع إلى الخدمات الإسلامية.

مثلاً: إذا كان كاتب الثرى وزميله وشريكه ومهندسه وولده كلهم فى اتجاه واحد لا بد وأن ينصاع إلى ذلك الإتجاه، وإن كان كارهاً له فى نفسه.

## ٩٦ استبدال الصالح مكان الفاسد

إن للإجتماع حاجات أساسية وحاجات كمالية وطرق يسير فيها إذا كانت ضارة ويعلم ضررها، لكنها حيث صارت عادة وتقليداً سار فيها، وليس ينفع الوعظ والإنذار والتحذير غالباً، وإنما المهم أن يفتح العامل الإسلامى طرقاً سالحة إلى جنب الطرق الفاسدة ويدعو الناس للسير فيها، فإذا فتح العامل بنكاً إسلامياً، أو مدرسة مستقيمة، أو مستشفى ليس فيه الممرضات للرجال، والدكاترة للنساء، أو ما أشبه ذلك انقسم الناس حتى غير المسلم منهم، بل غير المتدين إلى قسمين، قسم لهذا وقسم لذاك، وهذا ربح فعلى بالإضافة إلى أنه إثبات لعدم انهزام الإسلام.

وإذا رأى الناس أكثرية فائدة هذه المؤسسات، عن تلك المؤسسات كما هو ذلك بالفعل إذ المؤسسات الإسلامية خالية من أضرار المؤسسات غير الإسلامية اقبلوا على هذه المؤسسات بما يلجئ الذين يريدون فتح المؤسسات فى المستقبل أن يتبعوا الخطة الإسلامية.

## ٩٧ المفكرون والأمعات

المفكرون دائماً لا يلتقى بعضهم مع بعض فى صغريات الأمور وجزئياتها، والإنسان بطبعه يحب تنفيذ آرائه الشخصية، وهذا ما يوجب ابتعاد المفكرين بعضهم عن بعض، وحشد كل مفكر حوله هالة من (الامعات) وذلك ينتج الديكتاتورية الموجبة لتأخر الحياة، حيث لا تلاقح فكرى حتى يوجب النتائج الطبية، فعلى المفكر الإسلامى، الذى يحب تقديم الإسلام، الإهتمام البالغ بهذه الجهة، فلا يجمع حوله الأمعات، وبجانب المفكرين، فإن ذلك بالإضافة إلى إيجاده المحاور المتخاصمة الموجبة لتأخير العملية الإسلامية بقدر ما يقدمها جملة من المفكرين المتعاونين.

فاللازم على المفكر القائد، أن يحيط نفسه بجملة من المفكرين ويصبر على معاكستهم الفكرية، وعلى إهانة أفكاره الموجهة منهم، فإن

ذلك أحمد عاقبة من الامعات الذين يؤمرون فيطيعون، لانعدام الرصيد الفكرى عندهم، وانعدام جرأتهم فى اظهار آرائهم المخالفة لرأى القائد.

## ٩٨ خطة مؤوية

من الضرورى على القادة الإسلاميين، أن يوسعوا فكرهم وتخطيطهم إلى أبعد مدى ممكن، ولو إلى مائة عام. (فأولاً) يلزم عليهم أن لا يتركوا العمل إذا لم يروا الثمر العاجل، بل إن كان احتمال اقتطاف الثمر بعد مائة عام عملوا، لذلك اليوم، فإن عدم العمل يوجب عدم الثمر أصلاً، وأيهما خير الثمر بعد مائة عام أو عدم الثمر إطلاقاً؟ (وثانياً) يلزم عليهم أن يخططوا لمائة عام مثلاً فيقولوا مؤسستنا تفتح ألف مدرسة فى ألف بلد غربى، إلى مئة عام، فإن التخطيط الواسع المدى الزمانى يوجب استفاد الطاقات على مدى الزمن مما يوجب الآثار المطلوبة، بخلاف التخطيطات الموقته بأزمنة قصيرة، وهكذا التخطيط بطاقتهم وإمكانياتهم، وذلك يوجب توسعه رقعة الإسلام، وسهولة تطبيقه أكثر فأكثر.

## ٩٩ الترغيب بالجنة والترهيب بالنار

الناس لا يعملون إلا ترغيباً وترهيباً، ولذا قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فى أول يوم دعى الناس إلى الإسلام (تكونون ملوكاً فى دنياكم وتذهبون إلى الجنة فى آخرتكم) والجنة والنار بعد التبشير بالدنيا المرهفة من أقوى وسائل الحركة، فاللزام على القادة الإسلاميين أن يركزوا على هذه الجهة، حتى يكون العاملون (هم والجنة كمن قد رآها فهم فيها منعمون وهم والنار كمن رآها فيها معذبون).

والتذكير بالجنة والنار، يكون بالتحريض لقراءة القرآن وتفهمه، كما يكون بالكتب المعنية بهذا الشأن النشرات والمجالس وغيرها.

## ١٠٠ توازن القوى

إنه لا بد لكل حركة من الإنشقاق، فعلى القائد الإسلامى ان يهتم لامرين: (أولاً) عدم ظهور الإنشقاق مهما كلف الأمر بعد أن يجعل الإنشقاق فى غاية الضيق. (وثانياً) عليه أن يحفظ التوازن فى الجماعات المنشقة، فلا يرجح جماعة على جماعة، فإن ذلك يوجب الإنشقاق على الحركة، وذلك أكثر ضرراً من الانشقاق فى داخل الحركة وملاحظة توازن القوى، مع إيجاد التنافس السليم فى الجبهتين، مما يوجب التقدم أكثر فأكثر، لأن كل فريق يريد السمعة ويريد السبق، ويريد استحصال أكبر قدر من رضى القائد، وذلك من أقوى أسباب الحركة السريعة. قال تعالى: (وفى ذلك فليتنافس المتنافسون).

## ١٠١ الدين والسياسة

الدين بمعناه الإسلامى، مجموع عقائد وأعمال وأنظمة تسعد الانسان فى الدنيا والآخرة، وبهذا المعنى تكون السياسة فرعاً من فروع الدين، أما الدين بمعناه الحاضر فهو مقابل السياسة، وقد أصبح للمسلمين قيادتان، قيادة دينية تتمثل فى المراجع ومن إليهم، وقيادة سياسية تتمثل فى الحكومات، ومنذ أن انفصل الدين عن السياسة، قامت الحرب بينهما وذلك من أقوى أسباب تأخر المسلمين، وإذا أردنا للمسلمين التقدم، يلزم أن نسعى جاهدين لاتحاد القيادتين، فى قيادة موحدة، كما نادى بذلك الكتاب والسنة، وبذلك يجلب الساسة احترام الناس العميق لهم، وينجح الدينون فى أداء رسالتهم كاملة.

## ١٠٢ الجماعات الخفية الضاغطة

في كل مجتمع جماعات خفية تضغط على الدين يريدون عمل شيء من الإصلاح، حتى يوقفهم عن مقصدهم، وذلك لأن الإصلاح غالباً ما يؤثر أثراً سلبياً على طريقتهم في الحياة، والضغط غالباً ما يكون بالوسائل والوجهات، والمقاطعة لمن يريد الإصلاح، وتفريق أنصاره، والتشكيك في مشروعاته، والتخويف من الأعمال الإصلاحية، وما إلى ذلك، وهؤلاء غالباً ما يؤثرون على المصلح بواسطة أصدقائه وأقربائه وحاشيته، سواء بالترغيب أو الترهيب.

ولذا فمن اللازم علينا الذين يريدون الإصلاح، وضع حساب هؤلاء في قائمة تفكيرهم، والتفكير في طرق مقاومتهم مقاومة لا يكون ضررها أقرب من نفعها، ومن المعلوم أن الوقاية خير من العلاج.

ومن طرق المقاومة أن يهوى الإنسان حوله جماعة يعرف الناس أنهم شركاء في الإصلاح، ويكونون في الحقيقة هكذا مفكرين يتبنون الحقيقة والإصلاح، حتى يخف الضغط بتوزيعه على كل الجماعة، ومن جانب آخر، تكون للمصلح جبهة مدافعة، يوجدون التيار المعاكس للضغط، كما أن من طرق المقاومة إيجاد الخلل في صفوف الضاغطين بمختلف الوسائل الممكنة من استقطاب بعضهم فكرياً أو نحوه، وهكذا من طرق المقاومة، تهيئة الرأي العام ضد الضاغطين، إلى غيرها من طرق المقاومة.

## ١٠٣ سياسة الإنفتاح

من أهم ما يلزم علينا المصلح إتخاذ سياسة الإنفتاح على مختلف الجهات وما أشبه، بقصد تقويم المنحرف وتقوية المستقيم كما فعله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الإطار الإسلامي، بأن يفتح باب الصداقة والمودة معهم، فإن ذلك يوجب تخفيف العدا، وتبعاً لتخفيف العدا يتسع أفق العمل أكثر فأكثر، كما أن سياسة الإنفتاح توجب الإستفادة من مختلف القوى والتيارات الجارية في المجتمع، إذ لكل جماعة حسنات وطاقت يتمكن المصلح، من استخدامها في سبيل البناء مما يغلغ هذا الباب، إذا اتخذ المصلح سياسة الإنغلاق، واللازم على المصلح أن يهتم هو بفتح هذا الباب، إذ في كثير من الأحيان لا تستعد سائر الفئات للإنفتاح على المصلح.

قال سبحانه: (لا- ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم أن الله يحب المقسطين).

## ١٠٤ استدراج الأوضاع والأشخاص

المجتمع لا ينقلب قفزة واحدة إلى الصلاح، ولا في قفزة واحدة إلى الفساد، ولذا يلزم على المصلح أن يعرف كيف يستدرج الأوضاع والأشخاص إلى ما يراه من الصلاح، وذلك يحتاج إلى أمور:

الأول: ضرب النقاط الأضعف فالأضعف من الفساد.

الثاني: بناء منارات الإشعاعات البشرية والتأسيسية، لتكون شموعاً في دروب الهداية والصلاح.

الثالث: تحمیل الناس الأصلح فالأصلح، والاسهل، فإن الحال في الإصلاح، مثل الحال في تدريب الجيش، وفي سائر شؤون الحياة.

## ١٠٥ تاريخ العالم الإسلامي المعاصر

العالم الإسلامي بحاجة ماسة إلى تدوين تاريخ مزود بكل مقوماته، من مراكز تجمع المسلمين، والبلاد الإسلامية، والمساجد، والمدارس، والمكتبات، وروضات الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة وذويهم، والعلماء، والصلحاء، ومحلات العبادة،

والاوقاف، والمجلات، والجرائد، والشخصيات والأعيان، والمنظمات، والجمعيات، والأحزاب والخرايط، واقتصادياتهم، وثوراتهم، ومقادير حريات المتحررين، واضطهاد المضطهدين، والحركات والتيارات، والصور، والإتحاديات، والإتصالات والإنفصالات بين الفئات الإسلامية المختلفة، سواء على مستوى الحكومات أو مستوى المنظمات أو ما أشبهه، إلى غير ذلك، كل ذلك مع بيان الأخطاء المحدقة بالمحلات الخطرة، وكيفية إنقاذها وما يلزم عمله لإنقاذ المسلمين ككل. أو إنقاذ كل قطعة من بلادهم.. فإن جمع مثل هذا التاريخ، وإن كان عملاً شاقاً في نفسه، لكنه لا يشق على جمعية قوية، من أعداد مثل ذلك، وفي هذا الجمع أكبر الفوائد، حيث يظهر المسلمون في أعين أنفسهم، وفي أعين الأغيار كقوة كبيرة ضاربة، ومن المعلوم أن رد الثقة المسلمين يقوى من معنوياتهم، كما أن إظهارهم في أعين الأغيار قوة كبيرة يخفف من غلوا الإعتداء عليهم، ويوجب احترامهم، ومثل هذا العمل يؤدي إلى بدء نهضة إسلامية شاملة، وقبل توفر مثل ذلك ينبغي على المؤلفين واصحاب الصحف أن يبدأوا بتدوين قطعات من هذا التاريخ العام كل بحسب إمكانياته، حتى يكون ذلك نواة للتاريخ العام.

## ١٠٦ استدرار عطف العالم

من الضروري على المنظمات والفئات الإسلامية، أن يستدرروا عطف العالم على المسلمين، وذلك بنشر ما لقيه المسلمون في هذا القرن من الاضطهاد على يد المستعمرين سواء اضطهاداتهم المباشرة الواضحة، كاحتلال بلادهم، أو اضطهاداتهم غير المباشرة، كضرب المسلمين بأيدي عملاء الكفار، الذين كانوا في لباس الإسلام، ولكنهم كانوا منافقين يظهرون الإسلام ويبطنون نصره الكافرين، أو اضطهاداتهم الخفية باسم الثقافة والصلاح وما أشبهه، فإن نشر الاضطهادات، يوجب:

أولاً: إيقاظ المسلمين وبعث روح العزة والإستعلاء في نفوسهم، فيعملون للخلاص والنجاة.

وثانياً: يوقف الكفار المضطهدين عند حدودهم، فإن مثل المضطهد، بالكسر مثل السارق، إن وجد يقظة أهل البيت، وقف عند حده.

وثالثاً: يستقطب مثل هذا النشر عطف العالم نحو المسلمين، تلك خطوة كبيرة في سبيل النهضة.

## ١٠٧ التخطيط لكسب الرأي العام

من أهم ما يجب على الفئات والمنظمات الإسلامية عمله، كسب الرأي العام لقضايا الإسلام وذلك بوسائل الكتب، والنشرات، والصحف، ووكالات الأنباء، والراديو، والتلفزيون، والمسرح، وما إلى ذلك، فإن الرأي العام من أهم مقومات النهوض، وكسب الرأي العام ليس الشىء الهين، فإنه يحتاج إلى تربية جيل من أصحاب الفكر والقلم واللسان، يدخلون في مختلف وسائل الإعلام، ويكونون بمستوى المسؤولية، ويمكن التخطيط لهذا الشىء في مدة عشر سنوات، ومن لا يتمكن من الإنضمام إلى فئة تتبنى هذا المشروع، فعليه أن يهوى نفسه وأصدقائه بالمقدار الممكن، فإن ما لا يدرك كله، لا يترك كله.

## ١٠٨ تطويق فئات التخريب

هناك في مختلف البلدان الإسلامية، وبعض البلدان غير الإسلامية، فئات نذرت نفسها للتخريب والهدم، أمثال البهائية والصهيونية والصليبية والشيوعية وما أشبهه، وهذه بحكم طبعها التخريبية، وعمالها للقوى الكبرى، تستمر في الهدم وتطويق الحركات الإسلامية لخنقها وبعثرتها، فاللازم علينا المسلمين أن يعاملوهم بالمثل، الهدم والتطويق لهم، وذلك بأن يدخلوا في داخلها للتفريق بينها وبث بذور الشقاق بين أعضائها، والإطلاع على نقاط القوة والضعف فيها، ثم تطويقها وتعميق الهوة بينها وبين مراكز إمدادها، وخلق أعداء لها، حتى تتجمد عن الفعالية، وأخيراً تتبعثر وتلاشى، مثلاً: يغرى أناساً من اليهود، ليدخلوا في المنظمات الصهيونية بقصد التخريب، والإطلاع على مراكزهم ونوعية نشاطهم، فإذا اطلعوا أن في حكومة صهيونية لها منظمة سعى للوقية بين تلك الحكومة وبين المنظمة،

أو إذا عرفوا أن التاجر الفلاني يمدهم بالمال أو الصحفي الفلاني يمدهم بالمعلومات، عملوا لأجل الفرقة بين الثرى والصحفي وبين المنظمة الصهيونية، وكذلك يعملون لأجل تطويقهم وإيقاف نشاطهم التوسعي بتحذير شباب اليهود من الدخول في مثل هذه المنظمات، وتخويف الحكومات الموالية لهم من مغبة إيوائهم وإمدادهم، إلى غيرها من الأساليب المعروفة لهدمهم وتطويقهم. قال تعالى: (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم).

## ١٠٩ أهمية المال

قد ورد: (لولا مال خديجة وسيف علي (عليه السلام) لما استقام الإسلام) هذا بالنسبة إلى المال قبل أربعة عشر قرناً، فكيف المال في هذا العصر، الذي أصبحت الكلمة العليا للمال؟ وحيث ان الحركات الإسلامية تفقد المال، لذا ليس لها قيمة كبيرة في دنيا اليوم، ولذا فالواجب عليالذين يريدون تقدم الإسلام إلیالأمم أن يفكروا في المرحلة الأولى من تفكيرهم في كيفية جمع المال ورصده وتوظيفه وتنميته، بالطرق المشروعة، لأجل تغذية الحركة واستمرارها، فإنه بدون أكبر قد ممكن من المال، يتناسب حجمه مع حجم المهمة التي يقصدونها، تكون حركتهم فاشلة.

والذي ظهر لي حسب تتبعي لجملة من الحركات الإسلامية، أنها فقيرة من هذه الناحية فقراً مدقعاً، لا أنها فقيرة بالمال فحسب بل حتى بالتفكير في جمعه، فهم يرون المال وسيلة ضعيفة، ويظنون أن المهم هو الإعتماد على جمع الأنصار وتوسعة الحركات، مع أن للمال دوراً فعلاً في الوصول إلى المقصد.

## ١١٠ التهيؤ الكامل للسلطة

إن العالم الإسلامي اليوم يعيش أشد أحوال القلق والاضطراب والفوضى، مما ينذر بسقوط كل جزء منه، في أيادي جديدة تركها الإستعمار الجديد، ولذا يجب عليالحركات السياسية، الإسلامية أن تكون أشد في حالات اليقظة والحذر، والتهيؤ الكامل لعدم سقوطها في استعمار اسوء من الإستعمار السابق، وأن تكون علياستعداد كامل للأخذ بنواصي الحركات، عند السقوط والإنقلاب، وليس معنى الاستعداد التمني والرغبة النفسية فحسب، بل ذلك غرور وخديعة، بل الاستعداد العملي، وتهيئة الاجهزة اللازمة التي هي بالمستوى اللائق.

ومن غريب الأمر، أن حتى معظم الحركات السياسية الإسلامية منذ قرن كامل، لم تتمكن من الأخذ بالزام، مع أن الانقلابات تعد بالعشرات ومع أنك تجد في كل قطر حركة أو حركات سياسية إسلامية، أو باسم الإسلام، إن ذلك دليل على عدم الوعي السياسي عند المسلمين، إذ لو كان هناك وعي سياسي لكانت حركة سياسية بالمستوى المطلوب، وكان تهيؤ سياسي ينتهي إلیالنتيجة المطلوبة.

## ١١١ فضائح المفساد

للمفاسد العقيدية والخلقية والتشريعية والتنفيذية والعملية، فضائح وآثار سيئة إذا نشرت تلك الفضائح عليالمجتمع تجنبوا المفساد، ولذا فمن الضروري عليالجهات الإسلامية، بمختلف أنواعها، تخصيص جهد خاص لهذه الغاية، ولكن اللازم أن لا يكون ذلك في صورة الإثارة الموجبة لوقوف أولئك المفسدين صفاً أمام جهات الصلاح مما يسبب عرقلة سير المصلح..

ثم إنه لا يكفي نشر الفضيحة فقط، إذا لم يقترن ذلك بالجهات الإيجابية البناءة في الإسلام، فإنك إذا قلت لمن شرب ماء البحر، لا تشربه إنه ضار، لم يسمع كلامك حيث يرى نفسه مضطراً إلیالشرب، وإنما ينفع كلامك إذا أريته العين العذبة السهلة المنال، فإنه إذ ذاك يترك ماء البحر، ويشرب ماء الفرات.

## ١١٢ المبادرة

من السمات البارزة للعاملين أنهم لا- ينتظرون الآخرين في العمل، بل إنهم يعملون في أجواء الجمود والترهل، ولذا قال عيسى (عليه السلام): (من أنصاري إلبالله؟) ولم ينتظر تحرك المؤمنين به كلاً. وفي القرآن الحكيم: (حسبك الله من اتبعك من المؤمنين). فإذا رأى المصلح الإسلامي، أو الجهة الإسلامية، جموداً للناس وخوفهم، وترهلهم، وبأسهم، يجب عليه أن يتحرك هو، وإلا لزم أن يقف إلى الأبد.

وظاهرة الجمود لا- تخص غير العاملين، بل العاملون كثيراً ما يقفون عن العمل بحجج وأعداء واهية أواهاها، لماذا أعمل؟ وما هي الفائدة؟ ولماذا زميلي في العمل لا يعمل؟ وأنا لا أقدر، والمجتمع غير قابل، ولماذا حتى يقطف ثمره الآخرون؟ وما أشبه ذلك، ولذا يحتاج الأمر أحياناً بل في أكثر الأحيان إلى تجديد في صفوف العاملين، حينما يترهل العاملون القدامى، وهذا ما يشير إليه الثوريون بقولهم (وجوب الثورة في الثورة).

## ١١٣ سعة الصدر

من أهم ما يلزم أن يتصف به القادة الإسلاميون سعة الصدر، فإن القادة يريدون توجيه الناس إلى الإسلام عبر أنفسهم، لأنهم هم الحاملون للإسلام، والناس يجلبهم القائد أكثر مما يجلبهم المبدأ، ويرون المبدأ عبر القائد، فإذا اتسعت صدور القادة لمختلف المشاكل الواردة، رأى الناس الإسلام السمح الذي يمكن الإستغلال بظله، وإن كان العكس ينفر الناس من الإسلام وبذلك تسقط حركة القادة، وينفض الناس من حول الإسلام، بما يتحمل وزره القائد الضيق الصدر، ولا يراد بسعة الصدر، العطاء فقط، كما ربما يفسر بذلك، بل تحمل المشاكل بصدر رحب، والعمل في كل مقام حسب ما تتطلب القيادة، من عفو وإغماض وإصلاح وبذل وتأليف بين الناس وحب وحلم ومرونة وما أشبه ذلك.

ويجب على القائد أن يسكب هذه الصفات في المنظمات التابعة سكباً عملياً أكثر من الواعظ والإرشاد فإن للعمل معنى ليس في التذكير فقط، ولذا ورد في الحديث: (كونوا دعاء لنا بغير ألسنتكم).

## ١١٤ رعاية الشباب المثقف

يلزم أن تشكل في البلاد الإسلامية منظمات لرعاية الشباب يريدون الذهاب إلبالغرب والشرق للدراسة، فشان هذه المنظمات تزريق الشباب بالعقيدة الصحيحة والاخلاق الرفيعة، والإلتزام بالشريعة الإسلامية، مع ما يستلزم ذلك من الأدلة، وما المقامات للأفكار الغربية، وتهئية نفوسهم لردّ الإعتداء عليالإسلام، سواء عن طريق الاشكالات التي تورّد في بلاد الكفار على الاسلام أو على المسلمين وبلادهم، مثلاً: الشباب الذي يذهب إلى أمريكا أو إنكلترا لا بد وأن تواجهه هذه الأسئلة: بأى دليل محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) رسول؟ الإسلام انتشر بالسيف؟ الإسلام يهين كرامة المرأة حيث يجوّز الزواج بأربع؟ لماذا يحرم الخمر والخنزير؟ إذا كان الإسلام صحيحاً فلماذا تأخر المسلمون؟ الإسلام لا يصلح لعصر الفضاء والذرة؟ إلى غيرها...

والشاب الذي يذهب إلى بلاد الشرق يواجه أسئلة من هذا القبيل: ما هو الدليل على وجود الله؟ القرآن مجموعة خرافات؟ محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) استغل بساطة العرب فخدعهم بأنه رسول؟ الأديان سلاح البرجوازيين؟ الدين أفيون الشعوب؟ إلى غيرها.. فالمنظمات يلزم عليها أن تزرق الشباب بتوضيح هذه الجوانب من الإسلام، بل وتفهمهم المآخذ على الافكار الغربية والشرقية، حتى يكون للشباب السلاح الهجومى بالإضافة إلى السلاح الدفاعى..



هذا ومن ناحية أخرى يجب أن تكون في بلاد الغرب والشرق منظمات لحفظ الشباب هناك عن الإنهيار والسقوط في مهاوى الرذيلة والفساد والانحراف في العقيدة والسلوك ...

ومن ناحية ثالثة، يلزم أن يبقى الإتصال بين الشاب وبين بلادهم، عبر الرسائل ومجيئهم إلى بلادهم أيام العطل حتى لا تستهويهم مناخات تلك البلدان وحتى لا يقطعوا الصلة ببلاد الإسلام ويكون ذلك سبب نشرهم الفساد ومفاهيم الاستعمار في بلاد الإسلام إن رجعوا، وسبب هجرة الأدمغة العلمية والمفكرين من بلاد الإسلام التي هي بأمس الحاجة إليهم إلى بلاد الكفار، فتكون قد ساهمت البعثات العلمية في تحطيم بلاد الاسلام وتقوية بلاد الكفر...

## ١١٥ أصحاب القوة والمال

يلزم على المنظمات الإسلامية مصادقة أصحاب المال والقوة، فإن أصحاب المال والقوة يوجهان حسب الملابس الخارجية، فإن تمكن أصحاب الفكرة الإسلامية من مصادقتهم وتوجيههم، توجهوا حسب الوجهة المستقيمة وكانوا عوناً للإسلام وللحركات الإسلامية، وإلا وجههم أصحاب الباطل والانحراف، ويكون الضرر بذلك مزدوجاً حيث يستغل المال والقوة حينذاك ضد الإسلام وضد الحركات الإسلامية.

مصادقة أصحاب المال والقوة بحاجة إلى تخطيط سليم، وتفهم للنفسيات، ومعرفة لمداخل الامور ومخارجها، وإذا تمكنت المنظمات الإسلامية من إدخال بعض أولئك في منظماتهم، ليكونوا هم الوسيلة إلى المصادقة كان أفضل.

## ١١٦ كثرة التحرك

إن القوة والحرارة تتواجدان في كل مكان توجد فيه كثرة الحركة، فالإنسان القاعد لا يمكن أن ينتفع ولا أن ينفع، ولذا يلزم على القادة الإسلاميين والمنظمات الإسلامية أن يضعوا لانفسهم برامج كثرة التحرك والأسفار، فإن قصد ذلك يفيد التعرف والتعريف وتوسعة الحركة، والإستفادة من طاقات البلاد المختلفة، وليكن ذلك ضمن خطة مدروسة بدقة، حتى يأتي من الحركة أكبر قدر ممكن من الاستفادة في صالح الإسلام والمسلمين، فمثلاً: قد تدرس المنظمة مختلف الاوضاع في أمريكا، وتزود الوفد المزمع إرساله إليها، ببرامج محددة، حول لقاءاته، وجمعه للمال، ونشره للكتب والمنشورات، والقائه الخطب، وما أشبه ذلك، ومثل هذا الوفد يستفيد من السفر فائدة كاملة، وذلك بخلاف ما إذا سافر الوفد وهو لا يعلم ماذا يصنع؟ وبمن يلتحق؟ وماذا يقول؟ وأين ينزل؟ ومن يصادق؟ وهكذا.

## ١١٧ ربط الجهات العاملة

في العالم الإسلامي وغير الإسلامي اليوم جهات عاملة كثيرة، باسم منظمات أو أحزاب أو أفراد عاملة أو باسم الحوازات العلمية أو ما أشبه ذلك، وانقطاع هذه الجهات بعضها عن بعض من اكبر أسباب تأخر العالم الاسلامي، بل تأخرها هي بنفسها فمن الضروري على الواعين، سواء في داخل هذه الجهات أو خارجها، أن يهتموا لربط هذه الجهات بعضها ببعض، في وحدات متناسبة متناسقة، بغية حصول التعاون لتقدم الإسلام، وتوحيد الصفوف لأجل الحيلولة دون تقدم المبادئ والافكار الوافدة، والفساد والإلحاد، والصيغة المشتركة يجب أن تطرح أولاً، ثم يدعى إليها الفرقاء المعنيون، وهكذا وبعد مدة يلمس العاملون، توحيداً في كثير من الجهات، مما يعود على الإسلام والمسلمين بأكبر قدر من الفائدة، ثم يجب أن تعلم الجهات العاملة أن الصبر على التناقضات التي بينها أسهل من الصبر على تناقض الأعداء معها، فإن الجهات العاملة إنما تناقض بعضها البعض في الفروع والجزئيات، أما المناقضة مع الأعداء ففي الأصول والجذور.

## ١١٨ الإتيان في الأعمال

يجب عليا العاملين للإسلام أن يتقنوا أعمالهم بأكبر قدر من الإتيان، فإن العمل المتقن يعطي أفضل النتائج، بينما العمل غير المتقن لا يثمر إلا النزر اليسير وربما أنتج النتيجة العكسية، فإن الكهرباء الذي لم يوصل كما ينبغي ربما سبب إحراق الدار ومن فيها. والإتيان بحاجة إلى عدة أمور أهمها الإنضباط والنظام والمحاسبة والرقابة، فيجب أن تكون هذه الأمور سارية في كل جزئي من جزئيات الأعمال الإسلامية، مثلاً: إذا أراد العامل أن ينشر مجلة أسبوعية، يلزم أن تكون المجلة ذات أبواب محددة منضبطة في تتبعها لمفاهيم خاصة تسمو بالأمة إلى المدارج العالمية، وأن تكون منظمة في الظهور والتوزيع والنشر في أيام خاصة وفي أماكن معلومة، وأن يكون لها حساب في الكتاب والكلمات والأبواب والاتجاهات والتوجيهات، وأن تكون وراء كل ذلك محاسبة دقيقة، فإنه لولا هذه الأمور ربما تكون المجلة تضر الإسلام أكثر، وأقل الضرر أن يرى الناس الإسلام من خلالها فيظنون أن الإسلام لا يصلح للحياة، لأنه لا يلائم الحياة إلا ما فيه إتيان وقد قال الرسول (صلي الله عليه وآله وسلم): (رحم الله امرءاً عمل عملاً فأتقنه).

## ١١٩ الدعاية للعاملين

يلزم على العاملين للإسلام، أن يجهزوا أجهزة خاصة للدعاية المستمرة الصادقة للعاملين الذين يستحقون التقدير والإكبار بواسطة الإذاعات والتلفزة والصحف وما أشبه، وذلك يعود بالفائدة المزدوجة، فإنه ينفع أولاً بروز العاملين في المجتمع فيتخذهم الناس أسوة وقدوة، لأن من عادة الإقدياء بكل بارز، فإذا لم يكن في الجهات العاملة أناس بارزون تبع الناس غير الإسلاميين.

وثانياً لا تزول الجهات الإسلامية العاملة عن القمم، فيكون الإسلام من هذه الناحية أخفض من الجهات غير الإسلامية ذات القمم الشامخة.

وقد ورد: (إن الإسلام يعلو ولا يعلى عليه)

وهكذا تجب الدعاية للجهات الإسلامية، والآثار الإسلامية، والمقدسات الإسلامية وما أشبه ذلك، وقد علم الإسلام المسلمين الدعاية المستمرة، فإن الآذان دعاية للأصول الإسلامية، يكرر كل يوم ثلاث مرات، في طول البلاد وعرضها.

## ١٢٠ القيم الأخلاقية

إن المجتمع لا بد له من قيم يقدسها، ويبني حياته عليها، والقيم تنتشر في المجتمع بفضل العاملين الذين يعملون لإشاعة تلك القيم، فمن اللازم على الجهات العاملة أن يهتموا لأن ينشروا القيم الأخلاقية، فلا يبقى المجتمع فارغاً، فتغزوه القيم الزائفة، مثلاً: قد ينتشر في المجتمع أفضلية الزواج المتأخر وقد يقدس المجتمع الرياضة ويجعل أصحابها في القمة، وقد يقدس المجتمع الصناعة والتقدم التكنولوجي ولا يعير لمن يلعب الرياضة اهتماماً فوق ما يستحقه، وهكذا بالنسبة إلى سائر القيم. فعلى العاملين.

أولاً: أن يملؤوا الفراغات، فإذا رأوا المجتمع فارغاً عن الذين يبنون المسجد والحانة يلزم الاستعجال في املائه بقيمة بناء المسجد والازدراء بمن يبنو الحانة.

وثانياً: أن يبدلوا القيم الزائفة بالقيم الصحيحة، فإذا رأوا المجتمع يستهجن الزواج المبكر، وقدس الزواج المتأخر، أفرغوه من القيمة الفاسدة ليملؤوها بالقيمة الصحيحة. وللأملاء والافراغ وسائلها الخاصة من بث الوعي، والتشجيع، وبناء مراكز الستقطاب وما أشبه.

## ١٢١- هل الفساد قوة لا تقاوم؟

هناك أسطورة، نشرها أهل الفساد، بكل ماأوتوا من خيل ورجل، هي:

١-الفساد قوة هائلة.

٢-وإن الفساد لا يحطم.

٣-إن الناس بطبعهم ميالون إلى الفساد.

وهذه الأسطورة العائيه أخذت مأخذها من النفوس، بلا وعى ودراسة، وساعد الضحايا والمجرمون- كلاهما- فى بث هذه الأسطورة. فعلى الجبهات العاملة فى سبيل الاسلام أن ينفوا هذه الأسطورة بكل الوسائل والامكانيات، وأن يغرسوا مكانها حقيقة:

١-إن الصلاح قوة هائلة،

٢-وإن الصلاح لا يحطم،

إن الفساد شىء متطفل فى الحياة، وقليل بالنسبة ألى الصلاح الذى هو الكثير، والأصيل، فإن العالم والمال، والنظام، والنشاط، والأمانة، والالفة، والقوة، والاستقامة، والأمن، والصحة، وغيرها ... صلاح، فهل هذه هى الغالبه التى لاتحطم والناس بطبعهم ميالون إليها، أم الجهل، والفقر، والفوضى، والكسل، والخيانة، والفرقة، والضعف، والانحراف، والخوف، والمرض، وغيرها..؟ وفى كل مكان تجد فيه

فاسداً واحداً تجد ألف صالح، وفى أى مكان يوجد فيه فساد واحد يوجد ألف صلاح، أليس كذلك؟

قال تعالى: (وأملئ لهم أن كيدى متين) هذا فى الصلاح، وقال فى مقابله: (إن كيد الشيطان كان ضعيفاً)

بل إن القليل من الصلاح يغلب الكثير من الفساد قال سبحانه: (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة)

ولنأخذ الشاب مثلاً فهل يجب أن يظهر أمام الناس، بمظهر الجاهل الزانى المريض المفلس الكاذب الخائن؟ أم بمظهر المتقف العفيف الصحيح الثرى الصادق الأمين؟.

نعم، لا- اشكال أن فى المجتمعات شىء من الفساد والانحراف، لكنه يلزم أن يعالج حتى يرتفع، فإنه مثل الحالة الشاذة والاستثنائية، وإذا عممنا فى المجتمعات هذه الحقائق، نكون قد قصمنا خلفيه قويه من خلفيات الفساد، فعلى الجبهات الاسلاميه العاملة الاهتمام بهذا الشأن.

## ١٢٢- الاعتماد على المعلومات

من الأمور المهمه فى الحركات الاسلاميه الاعتماد على المعلومات فمثلاً: اذا أرادت لجنة تأسيس مدرسه، فإنها تحتاج إلى المال وإلى القوة المساندة، فاذا كان معلوماً لديهان أهل الخير فى البذل للمشاريع زيد وعمرو، لم تحتج إلى طرق مختلف الأبواب، وكذلك إذا علمت لجنة هداية الشباب أن المكان الفلانى محل تجمع الشباب، فإنها تتصل بهم وتهديهم إلى غير ذلك. ومن اللازم تصنيف المعلومات، وذكر جميع خصوصياتها، حتى يكون العامل الاسلامى على بصيره تامه من أمره، فإن ذلك يجنبه الأخطاء، ويجعل حركته ناجحه من بدئها بدون مشاكل ومضاعفات.

## ١٢٣- لى لا تكرر المسأه

ذكرت التواريخ أن الذى أودى بمسلم بن عقيل وهانى بن عروه-نصير الإمام الحسين (عليه السلام) -هو(معقل) عبد لابن زياد، فإنه أظهر الولاء لمسلم (عليه السلام)، بينما فى الواقع كان جاسوساً عليهما، واليوم كل الحركات اصلاحيه، كانت أو جذريه لها معقل ومعقل..ولأقصد(معقل) حكومى فقط، بل أحياناً(معقل) من جهه مناهئه للحركه، فاللازم على المصلحين والجبهات الاسلاميه ملاحظه هذه الناحيه إلى أبعد حدّ وقد قالوا: (استر ذهبك وذهابك ومذهبك) فاللازم على الحركات أن تجعل شعبه خاصه منها للأرصاد، وحفظ الحركه عن الإنهيارعلى يد الحكومات طاغية أو حساد ناقمين.

## ١٢٤- العمل المنتج

هذا سؤال يتردد على كل الشفاه أمام كل حركة؟ فالمخططون للأعمال الاسلامية يجب ان لا يغفلوا هذه الناحية المهمة فإن الناس لا يؤمنون بالأقوال إلا- إذا كانت معها الأعمال المنتجة، حتى نفس العمل لا- يحفز الناس على الالتفاف حوله، اذا لم تظهر له نتائج ايجابية، والحاجة ألى هذه الناحية فى أول الحركة اكثر، حيث تريد الحركة الظهور فى وسط ازدياء وسوء ظن ومخالفات.. وكثيراً ما تكون الحركة بطيئة النتائج، بطبيعتها، فالجبهة الاسلامية تحتاج إلى أن تضم إلى الحركة حركة غطاءية تتمكن بسببها من ابقاء الناس فى حرارة والتفاف حتى تظهر النتائج البعيدة، مثلاً: إنك اذا أردت أن تنظم شباباً يكونون درعاً واقياً للبلاد أمام التيارات الوافدة فإن ذلك ربما لا يثمر إلا بعد خمس سنوات، ومن المعلوم أن الشباب بأنفسهم لا عمق فى تفكيرهم حتى ينقادوا باسم نتائج مجهولة بعيدة وإنما الأباء الذين لا يحسنون الظن بمثل هذه الحركات، بل يرون أنها ضرب من الخيال، ولذا يقاومون التفاف أبنائهم حول هذه الحركة، وهناك تحتاج الجبهة العاملة الى أن تظهر للناس بعض النتائج الوقتية، مثلاً: أن تنشر بقلم الشباب نشرة أسبوعية، أو تطبع كتباً لصد الالحاد والفساد، أو تقيم ندوات دورية، أو احتفالات، حتى تتمكن أن تقول للناس: هذه النتائج، وبذلك تضمن للحركة الدفء والالتفاف والاستمرار، لكن يجب فى هذه الحالة، أن لا تذوب الحركة الواقعية فى الشكليات والاعلاميات والمظاهر فتقع الخسارة المزدوجة، فإن اللازم أن تكون الحركة كالانسان له قلب وكبد وعين واذن و..

## ١٢٥- التلاحم»

التلاحم الفكرى والعملى بين أفراد الجبهات العاملة من أهم الأمور الموجبة لتقدم الحركة إلى الأمام، فإن الحركة حالها حال الصخرة الكبيرة الثقيلة، إن تظافت الأيدى عليها أمكن رفعها، وإلا بقيت على حالها. والتلاحم يكون بأن يجتمع الكل حول الفكرة، وأن يعمل الكل بنسق واحد لتقديم الحركة، ولا- يمكن التلاحم إلا بالإجتماعات المتكررة المستمرة، وسيادة روح الصفاء والأخوة والإندفاع عليا لكل، واللازم أن تكون الإجتماعات منهجية، بمعنى أن يبدأ الإجتماع المتأخر، من حيث انتهى الإجتماع المتقدم، لا إجتماعات فوضوية، ويتكلم فيها عن كل شىء، ويفكر فى كل شىء، من غير مراعاة الأول والاخر، والمرتبطة وغير المرتبطة، ثم يقوم الكل ولا يعلم أحدهم ماذا يعمل هو وماذا يعمل صديقه؟ ومن الأمور المهمة التلاحم، أن توزع الأعمال ويقوم كل واحد بقسط عمله، وإلا فالعامل منهم يبرد، ويفكر فى نفسه لماذا أعمل أنا وحدى؟

كما أن من الأمور المهمة فى التلاحم أن تعالج الأخطاء بروح الإخاء، لا- أن تبقى الأخطاء لا احتشام بعضهم عن بعض، فإن ذلك يوجب ابتعاد البعض عن الآخر، وتفكك الجبهة أخيراً.

## ١٢٦ احتياج الناس إلى الحكومة

أنجح الحركات هى التى يحس الناس أنهم محتاجون إليها، والناس لا يحسون بالحاجة إلى الحركة، إلا إذا وفرت لهم حوائجهم، مثلاً: العالم الذى يقول للناس المسائل، أو يصلى بهم جماعة فقط، لا- يتمكن من التفاعل فى الناس وتوجيههم إلى حيث المنهج الإسلامى المستقيم، فإذا أراد العالم النجاح يجب عليه أن يبنى للناس المدارس والمساجد، ويؤلف لهم الكتب، ويصعد المنبر، ويتوسط فى حلّ مشاكل الناس إذا لم يكن محذور ويرشد التجار إلى موضع الربح والخسارة والحكومة إلى موضع الواجب والحرام، ويصلح بين المتنازعين، وهكذا.

وعلى هذا، فالحركات الإسلامية إذا أرادت النجاح والجماهيرية والقواعد الشعبية يجب عليها أن توفر للناس حاجاتهم، مثلاً: إذا كانت

هناك حركة مقصدها تأسيس المدارس في البلاد الإسلامية، وجب عليها أن يكون فيها دكاترة ومدرسون وموظفون ومهندسون وما أشبه، حتى يحس الناس بالاحتياج إليهم، هذا بالإضافة إلى النشاطات المتنوعة التي يلزم عليهم أن يقوموا بها، فإن الناس إذا احتاجوا إليهم أطاعوهم في كل جهة وبذلك تنجح الحركة نجاحاً باهراً.

## ١٢٧ قوة البلد

لكل بلد قوة خفية هي المسيرة لها، وربما سمي ذلك في علم الاجتماع، بروح الاجتماع، وهي التي تشكل الارتباطات وتجلب المنافع، وتدفع المضار عن البلد، وتكون ملجأ الحوادث، وهذه القوة هي التي تسيّر البلاد، والواجب على الحركات الإسلامية أن تجعل نفسها قوة البلد، لتتمكن من تسيير الناس إلى مناهج الإسلام، وهذا يحتاج إلى تربية جيل من الناشئة لمختلف المسؤوليات الاجتماعية. تختلف القوة في بلد عن البلد الآخر، كما تختلف القوة من زمان إلى زمان، مثلاً: في بعض البلاد يشكل قوة البلد العلماء والخطباء والمؤلفون، بينما في بلد آخر يشكلها رؤساء العشائر والجماعات التي لها الكلمة في الفصل والوصل، وفي بلد ثالث يشكلها أصحاب الجرائد والمجلات والنواب ومن إليهم، وهكذا.

## ١٢٨ الظهور التدريجي

من الضروري على الحركات الإسلامية أن تجعل منهاجها الظهور التدريجي إلى السطح، لئلا يفاجأ الناس بها فيبتعدون عنها، ثم يجب أن يوقت الظهور الكامل بوقت ملائم، أما عند الأزمات حيث يرونها المنجاة المفاجئة، والمفاجئات السارة أكثر أثراً وإيجابية في الناس من الحركات المتوقعة، أو عند إيجاد الحركة لمناسبة تلائم الظهور، وذلك لئلا يصطدم الناس، بما يعود إلى الحركة بالإنطباع السيء.

## ١٢٩ العلاج الجذري

إن الظواهر التي يراها الإنسان، سواء كانت ظواهر حسنة أو سيئة، لا بد وأن تكون لها جذور وأصول، هي التي تنتج الحركة، وتثمر الظواهر، مثلاً: إذا رأى الإنسان مبغى في بلاد الإسلام، يلزم عليه أن لا يظن أن هذا المبغى قام هو وحده، بل اللازم أن يعلم أن هناك أنصاراً أقوياء لهذا الشيء، فاللازم على الحركات الإسلامية أن تقدر الأمور حق قدرها في العلاج، وذلك بدخول الأمور من طرقها ومن الأسباب المهمة لعدم نجاح كثير من الحركات الإسلامية في صد الإلحاد والفساد، إنهم يريدون العلاج السطحي، فإذا رأوا حساسية على بشرة الجسم أرادوا علاجها بالدهون واللصقات من دون ملاحظة جذور المرض في باطن الجسم.

## ١٣٠ مواكبة التطور العالمي

للعالم مستوى خاص من الإرتفاع في النظام والفكر والصناعة والإقتصاد وغيرها، كما أن لكل بلد مستوى مرتفع في نفسه قد يصل إلى المستوى العالمي وقد لا يصل، فاللازم على الحركات أن ترتفع إلى مستوى العالم إن أرادت البقاء، فإن حال التيارات حال الماء كلما وجد موضعاً منخفضاً ملاءه، فإذا كانت الحركة دون مستوى العالم، ملأت التيارات العالمية الأرفع مستوى مكان تلك الحركات، ولنمثل لذلك، إن الطبيب إنما يملأ فراغ المرضى، فإذا لم يكن الطبيب بمستوى الطب العالمي المتقدم، ذهب المرضى إلى الأطباء الأخرى خيرة وحنكة، وكذلك المهندس المعماري يملأ فراغ البناء والعمران، فإذا وجد هناك مهندس أفضل منه ترك الناس هذا المهندس وذهبوا إلى المهندس الأفضل.

والشباب لا بد وان تجذبهم التيارات، فإذا كان تيار المتدينين أضعف، جذبهم التيار الأقوى.

ومثال آخر: كانت القوة في بعض البلاد متمثلة بالعشائر، وقد اعتمد عليهم المتدينون في تنفيذ الأهداف الإسلامية، ثم تحولت القوة

منهم إلى الأحزاب، لكن المتدينين لم يحولوا قوتهم إليهم، ولذا نسف بالمتدينين التيار الذي تمكن ان يسيطر على قوة الأحزاب... إن الإنسان يزن نفسه كل مدة مرة، وهكذا يلزم أن يزن فكره ومنهاج عمله، خصوصاً إذا كانت حركة إسلامية مسؤولة عن الإسلام والمسلمين.

### ١٣١ منظمات للثقافة القائدة

الكُتَّاب والمؤلفون والمحرمون للصحف والشعراء وخطباء المنابر وخطباء الإذاعة والتلفزيون، ومن أشبههم، هؤلاء هم حَمَلَةُ الثقافة القائدة، فمن الواجب على الحركات الدينية ان يهتموا بهم، وذلك بتشكيل لجان ومنظمات لهم، حتى لا- تنحرف هذه القوة عن الاهداف الإسلامية، أو لا تبقى حيادية تتفرج في ميادين الصراع بين الإسلام، وبين الفساد والإلحاد الغازيين لبلاد الإسلام، والواقع أن هذه الثقافة هي مبدأ الجمود أو الحركة، لأن الناس يسيرهم إلى الخير أو الشر وعيهم والوعى إنما يكون بيد هؤلاء.

### ١٣٢ المفكرون والقوة

حيث أن المفكر له تخطيط ووجهة نظر خاصة يريد أن تسير الحياة وفقها، وحيث أن هكذا أناس لا بد من مصادمات ونزاعات مع مختلف المجتمعات، فلا بد وأن يفكر المفكر في مسند يستند إليه في بث أفكاره وتخطيطاته، وإلا كان نصيبه الإضطهاد على طول الخط.

والعلماء ومن إليهم من المفكرين، حيث أنهم من المخططين والمبشرين بأساليب خاصة في الحياة، فلا بد لهم من قوة واستناد، وإلا كان نصيبهم السجون والمعتقلات والمنافي ومختلف ألوان الإضطهاد والقوة تنبع غالباً من أحد هذه المصادر:

- ١ العشائر فيما إذا كانت لها الكلمة ويدها السلاح.
- ٢ العصابات فيما إذا كانت لها جبال أو منظمات.
- ٣ الأحزاب التي لها تكتيكات وعندها الحول والطول.
- ٤ الحكومات التي بيدها السلطة والقوة.

وربما تكون تلك الثلاثة الأولى إلى جانب الحكومة، وربما تكون على خلاف مع الحكومة، فاللازم على العلماء أن يفكروا قبل العمل في استناد يستندون إليه من هذه القوى الأربع مع ملاحظة الموازين الشرعية كل بحسب منطقتة الخاصة، فقد تكون منطقة عشائرية أو (عصاباتية) أو (أحزابية) أو حكومية، وإلا فبدون القوة، العمل يساوى المعتقلات والإضطهادات، وحينئذ يلزم أن يوازن بين العمل والإضطهاد، وترك العمل والسلامة، ليرى أيهما أنفع للإسلام وأجدى للمسلمين، كى يتبعه.

### ١٣٣ الأماكن المناسبة للمبلغين

من اللازم على القيادات الدينية أن تجعل المبلغين في الأماكن المناسبة، بأن توزعهم في الأحسن من الأماكن، فإن الغالب في هذا النصف الأخير من القرن الحاضر، أن يكون المبلغ هو الذي يستمد من القيادة، لا- القيادة هي التي تعين المبلغ، ولذا ترى كثيراً من الأماكن فارغة من المبلغ بينما يجتمع جملة من المبلغين في مكان واحد.

إن لنا قوة هائلة من المبلغين لكنها بحاجة إلى التوعية الحيوية أولاً، ثم التوزيع المناسب ثانياً، فإذا تحققت هاتان الجهتان، لعاد التبليغ إلى الأمة الإسلامية بأكبر قدر من الثمر، مما يمكن أن يقال عنه الآن، إنه لا يعطى حتى جزءاً من مائة جزء من الثمر الممكن.

وإذا أردت شيئاً من التفصيل فإن لنا أربع مراكز علمية بجوار الأئمة الطاهرين (عليهم السلام) تحتوى على أكثر من اثني عشر ألف رجل علم ديني، فإذا فرضت أن الحاجة الدائمة في تلك الأماكن تحققت بألفين منهم، كمدرسين ومنظفين وما أشبهه، يبقى عشرة

آلاف كل واحد منهم صالح لهداية مدينة، إذا ربي تربية كاملة دينية وديوية، وجهاز بما يحتاج إليه العصر من الأسلوب، وشم زرع في المدينة المعنية زرعاً حسناً، وكم النتائج تكون حينئذ؟  
هذا مع الغض عن المدن الأخرى التي تحتوى على كميات من أهل العلم، بين عشرة وبين الألف.  
وعدم وجود النظام الكامل إلى هذا اليوم، لا يلزم وعدم التمكن من جعل النظام للقادة المراجع بالشورى. وعلى ذوى الهمم من أهل الإصلاح.

### ١٣٤ المذكرات

من الضروري على القادة الإسلاميين، والجهات الإسلامية أن يدونوا مذكرات حياتهم، وحركاتهم، مهما ظنوا بأنفسهم قصوراً وتقصيراً، فإن المذكرات ترشد الأجيال الصاعدة إلى الدرب، وتجنبهم الأخطاء والأخطار، والأجيال الإسلامية بأشد الحاجة إلى ذلك. فمثلاً: إذا أرادت فئة أن تعمل، فرأت صعوبات وصدوداً من الناس، كان ذلك من أسباب برودها وربما جمودها عن العمل. أما إذا قرأت في المذكرات أن الذين تقدموا، راوا أكثر مما رأت صعوبة وصدمة، ومع ذلك تقدموا في الحياة، وأنجزوا المنجزات، كان ذلك دفعا للفئة إلى الأمام، وقتلاً لروح اليأس في نفوسهم، هذا بالغض عن ان السوابق المشرقة مفخرة، تتفاخر بها الأمم، وتوجب الحث والحض على الوعى والتقدم.

### ١٣٥ منظمة الإقراض

من اللازم على الجهات العاملة مهما كان لونها إن تشكل منظمة الإقراض، شأنها جمع المال، بالتبرع أو الإقراض، واقراضه لمن يريد الإقراض، فإن القرض من الأمور الضرورية في كل مجتمع، وهذه المنظمة تخفف من ويلات الربا، وتقضى حوائج الناس، وفيه فوائد: الأولى: تقليل القروض الربوية. والثانية: التفاف الناس حول الجهة العاملة. والثالثة: قضائها لحاجات المنظمة ومن اليهم. والرابعة: دفع الناس إلى الاسلام، حيث أن الناس يندفعون تلقائياً إلى من يفيدهم، وبمقدار اندفاعهم إلى الاسلام من خلال هذه المؤسسة، يبتعدون عن المناهج المستوردة، التي منها المناهج الربوية، ويكون ذلك لبتة في صرح الاسلام المزعم بنائه من جديد بإذن الله.

### ١٣٦- الإستفادة من المناسبات

إن المناسبات التي تمر بالاجتماع، كالأحتفالات، والمآتم، واجتماعات الجماعات، خصوصاً أيام الجمع، ومواعيد الاجتماع لسفر، أو رجوع، أو عرس، أو ختان، أو موت، أو ولادة، أو مأشبه، وأيام الحج، وزيارات المعصومين (عليهم السلام)، وأعيادهم واستشهادهم وما أشبه من الاجتماعات المختلفة، يجب استثمارها، ثقافياً ومالياً-على أقل تقدير- فاللازم أن توزع في الاجتماع الكتب والنشرات المفيدة، وأن يبلغ المجتمعون تليغات قصيرة وممتعة، مما لا توجب السأم، بالاضافة إلى جمع التبرعات، أو تسجيل الأسمى للاشتراكات في مختلف المشاريع، وكذلك الدعوة الى الجهات الاسلامية، كالحج والزيارة وبناء المساجد والمدارس والمكتبات.  
ثم ان اللازم أن تجعل هذه الأمور الثقيف، وجمع المال، والدعوة الى الخير من برامج الاجتماعات، حتى يكون الاجتماع الفارغ من ذلك، بنظر الناس فارغاً من بعض مقوماته، فإن الأمور التي تكون من ضمن الحالات الاجتماعية تحظى بالتقدم، والتأييد، أما إذا صار الأمر ثقيلًا على المجتمع فإن المجتمع يلفظه بسرعة، ولذا يجب على العاملين أن يجعلوا الأمور الاسلامية ضمن كيان المجتمع.

## ١٣٧- الوعظ في كل مجال

الموعظة لها تأثير بليغ في مختلف الناس والذي بقى من الإسلام (بعد الصدمات الهائلة الإستعمارية) إنما هو بفضل بضعة أمور، يأتي في مقدمتها مجالس الوعظ والإرشاد، ولذا فعلى العاملين للإسلام، أن يحرصوا على توسيع نطاق الوعظ والمنبر، بكل ما أوتوا من إمكانات.

وللتوسيع اشكال مختلفة.

فمن أشكاله حث الأصناف بأن يكون لكل صنف عشرة أيام أو شهراً أو شهرين، مجلس الوعظ والإرشاد في محرم وصفر وشهر رمضان، أو بمناسبة وفيات المعصومين (عليهم السلام)، فلصنف الخبازين مجلس، ولصنف العطارين مجلس، ولصنف الصاغة مجلس وهكذا.

ومن أشكاله حث القوميات والإقليميات بإقامة المجالس، فللهنود مجلس، وللعرب مجلس، وللفرس مجلس، وهكذا حث كل منطقة لإقامة مجلس.

ومن أشكاله حض المحلات، وحض ذوى الأعمار، كمجلس الشباب، ومجلس الأطفال، ومجلس النساء.

ومن أشكاله حث من يتزوج، ومن يشتري داراً جديدة أو ينتقل إلى دار جديدة، أو يريد السفر، أو يرجع من السفر، أو يولد له مولود، أو ما أشبه.

ومن أشكاله حث الناس بأن يندروا إقامة المجالس عند حلول مشكلة عليهم، أو قضاء حاجة، أو ما أشبه.

ومن أشكاله جعل المجالس الدورية في البيوت، أو المساجد والحسينيات، مثل أن يكون مجلس يدور في البيوت كل ليلة، أو مجلس أسبوعي أو شهري، في البيوت أو الحسينيات أو ما أشبه ذلك.

## ١٣٨ التوجيه في كل شيء

من اللازم عليا العاملين في حقول الإسلام، استغلال كل شيء في التوجيه الاسلامي، مثل تسمية المدن والشوارع والأزقة والمحلات والمدارس والمساجد والمكتبات والجمعيات والأجناس بالأسماء اللائقة الدينية، أو المرتبطة بالتقدم مثل (شارع الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم) و(حديقة الإمام على عليه السلام) و(فلكة الزهراء عليها السلام) و(مدينة الإمام الحسن عليه السلام) و(دارالإمام الحسين عليه السلام) و(مسجد السيدالمرتضى) و(مدرسة السيد الرضى (ره) و(مكتبة العلامة الحلى (ره) و(كتيبة مالك الأشر (رض) و(حافلة عمار بن ياسر (رض) و(شركة مواصلات الهدى) و(معمل نسيج الإخلاص) و(جمعية القرآن الحكيم) إلى غيرها وغيرها...

كما أن من اللازم تسمية الأولاد بمثل هذا الأسماء، وكذلك تسمية الكتب، والمجلات، والجرائد، وحلقات الاذاعة، وحتيالملاعب الرياضية، والسفن الحربية، والطائرات، وسائر أقسام الأسلحة، والمواصلات.

وهكذا يلزم أن تكون ماركات الأجناس والدعايات الموافقة للأجناس، مثلاً يكتب عليالورقةالملفوفة حول الشيء كلمة (لا تكسل) أو (فاز العاملون) أو (كن حازماً) أو ما أشبه ذلك، وكذلك الأوراق النقدية وسائر العملات، وعلى صناديق الشاي، وكيس السكر والأرز، وظروف الشاي، وقناني المرطبات.

وهكذا تملأ الشوارع، والأعمدة والمحلات باللافتات المناسبة مثل (رأس الحكمة مخافة الله) و(قولوا للناس حسناً) (ان أحسنتم أحسنتم لأنفسكم) وكذلك على أبواب البيوت وما أشبه يكتب (بسم الله) ... و(وأن يكاد) ... أو(فالله خير حافظ) ... وعليالسيارات (إن الذي فرض عليك القرآن).... وهكذا في الدوائر بالكلمات والآيات المناسبة، ففي دوائر الامن والشرطة (إن جئكم فاسق نبأ فتبينوا) وفي المحاكم (إن الله يأمر بالعدل والإحسان) وفي وزارة المال (ومن يغلل يات بما غل).



وبالجملة يلزم استغلال كل شيء وكل فراغ للتوجيه، بحيث يكون (كل شيء من أجل الإسلام). ويلحق بهذا الفصل، جعل التعارفات كلها إسلامية مثل (السلام) عند ورود، و(في أمان الله) عند الذهاب، و(الله أكبر) عند التعجب و(إنا لله) ... عند المصيبة، و(صبحكم الله) ... عند اللقاء، و(ما شاء الله). عند رؤية شيء بديع، و(إنشاء الله) عند الوعد، وهكذا وهلم جرا.

كما يلحق بهذا الفصل وجوب جعل الأشهر هلالية، والسنوات هجرية والساعات غربية، إلى غير ذلك.

### ١٣٩ منظمات التفكير

من اللازم أن يكون القائد الإسلامي، أو الجهة الإسلامية، منظمة للتفكير، لا عمل لها إلا ذلك، فمنظمة التفكير شأنها شأن المخ في الإنسان، شأنها جمع المعلومات، والتفكير في الأسباب والنتائج والتماس طرق جديدة للحركة والتقدم، ولصد الأعداء وكبح جماح المنافسين، وللاوجه المحتملة في نتائج كل حركة، وتعيين الافضل منها، ومن الممكن أن تشكل المنظمة من اثنين من الخبراء، في تلك الجهة التي يريدونها القائد أو الحركة، ثم ينظم إليها آخرون حسب الحاجة.

فمثلاً تفكر المنظمة، بالنسبة إليالأمور السياسية، لماذا لم تصل الحركة الفلانية إلى الحكم؟ ولماذا وصل الآخرون؟ وما هي علاقة الغرب ببلاد الإسلام؟ وكيف يمكن إزالتها؟ وهل إن الشرق يتمكن من غزو الشرق الأوسط؟ ولماذا تمارس الدولة الفلانية الديكتاتورية، بينما لا تمارسها دولة ثانية، مع ان كليتها تحت الإستعمار الفكري أو ما أشبه؟

وبالنسبة إلى الأمور الإقتصادية، تفكر المنظمة، كم هي ثروة البلد الفلاني؟ وكيف تصرف؟ ولماذا؟ وكيف يمكن الإستفادة من ثروات البلد الفلاني في تقوية الحركة الإسلامية؟ وما هي السبل التي يتمكن الإنسان بسببها من الوصول إلى إقناع التجار لمشروع كذا، أو صرفهم عن إيداع أموالهم في البنوك الأجنبية.

وبالنسبة إلى الشباب، تفكر المنظمة، لماذا ينقاد الشباب إلى الشباك الشرقي، ويتهافتون على اعتناق مبادئ الإلحاد؟ وكيف علاج ذلك؟ وهل الأحسن أن يوجه الشباب إلى دخول كلية الهندسة و الطب، أو كلية السياسة والعلوم الإقتصادية؟ وما هو سبب عدم رغبتهم في الزواج؟ وكيف يمكن صرفهم عن إقبالهم المترديد على اللهو في أيام العطل، بدلاً من صرف أعمارهم في ما ينفع امتهم؟ وبالنسبة إلى الدين تفكر المنظمة. ما هي سبل جلب الناس إلى الدين؟ وما هي أسباب فرار بعض الشباب عن المساجد ونفرتهم من الطقوس الإسلامية؟ وما هي الوسائل الكفيلة بتنشيط دراسة العلوم الدينية؟ وهكذا في مختلف الأمور التي تهتم الحركة الإسلامية، أو القائد الإسلامي، فإن ألف سؤال وسؤال مطروح في الساحة، وكلها تحتاج إلى دراسة وتفكير، ثم الأخذ بالنتائج المدروسة لأجل تقوية الاجهزة الإسلامية، ودفعها إلى الأمام.

### ١٤٠ الإهتمام الشخصي والعام

لقد دلت التجارب أن من لا هموم له لا سيادة له، وكما أن السيادة الشخصية تتوقف على الهموم الشخصية، كذلك السيادة الإجتماعية تتوقف على الهموم الإجتماعية، بمعنى أن يكون المجتمع في هم، كل حسب مرتبته واختصاصه وفي طريق نموه الشخصي ونموه الإجتماعي، فعلى المنظمات الإسلامية، والقيادات الدينية، الالفات إليالهموم، ليصبح كل مسلم، وعنوان أمره (من أصبح ولم يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم).

الألفات إلى الهموم، إنما يكون ببث الوعي، وذلك بالفاتهم إلى نقاط التأخر، وتقديم الأعداء، ونفخ روح الإستعلاء والسيادة فيهم، حتى يشعر كل فرد بتأخره الفردي، والإجتماعي، وبوجوب أن يعمل ليتقدم.

فإذا وجدت في المسلمين هذه الهموم، أخذوا في التقدم، وفي المثل (الحاجة أم الإختراع).

ولعل قوله سبحانه: (إن مع العسر يسرا) ينطبق على هذا، فالمعنى أن الإنسان إذا وقع في العسر لا بد وأن يهتم، ويتحمل هم، وعند ذلك يكون العمل المثمر الموجب لليسر.

## ١٤١ خلق المناسبات

إن الحركة الإسلامية إذا أرادت النجاح، فالواجب عليها، إيجاد الدفء والقوة والإستقطاب للقوى دائماً، فإنه بدون التدفئة والتقوية وبدون الإستقطاب المستمر، تبرد الحركة حتى تموت، ولا تكون هذه الأمور، إلا بالاجتماعات الدورية المركزة، ثم جمع الناس في مناسبات دافعة، وحيث أن المواليد والوفيات، لا تكفى في إملأ الفراغ فاللازم على القادة وعلى الحركات الإسلامية خلق المناسبات، مثل الإحتفال بانتصار المسلمين في معركة كذا، أو بمناسبة مرور ألف عام على مولد العالم الفلاني، أو بمناسبة مرور أربعة عشر قرناً من نزول القرآن، أو بمناسبة مأساة انسلاخ البلد الفلاني عن جسم البلاد الإسلامية، وهكذا وهلم جرا، ويلحق بذلك الإحتفال بافتتاح مسجد أو مدرسة، أو لأجل توزيع الجوائز للناجحين، أو لأجل إقامة المعارض والتمثيلات، إلى غيرها.

## ١٤٢ تناقضات في الحركة

الحركات الناجحة في العالم هي التي تشتمل على مختلف الألوان، سرعة في وقت وبطأ في وقت، ظهوراً في جهة وخفاءً في جهة، شدة من ناحية، وليناً من ناحية، اظهار قوة في حين، واطهار ضعف في حين آخر، وهكذا وهلم جرا، لكن يشترط أن يوضع كل شيء موضعه، فإن هذه الأمور مثل أجزاء البناء، تحتاج إلى مهندس ماهر ليركبها حتى تكون قصراً جميلاً، اسمع إلى هذه الآيات والحكم:

(سارعوا إلى مغفرة من ربكم)

(يا أيها الذين آمنوا صبروا وصابروا وربطوا)

(يا أيها المدثر قم فانذر)

(فاصدع بما تؤمر)

(إلا أن تتقوا منهم تقاة)

(أشداء على الكفار رحماء بينهم)

(ادخلوا في السلم كافة)

(ثم افضوا إلى ولا تنظرون)

(لو أن لى بكم قوة)

(لا بد لكل إنسان من فقيه يرشده وسفيه يعضده).

## ١٤٣ الوحدة والإتحاد

من الضروري على الجبهات العاملة، الإهتمام الكافي للوحدة بين البلاد الإسلامية، حتى تكون حكومة واحدة فإن الوحدة قوة، وإذا لم يكن ذلك، فلا أقل من تشكيل جبهات بينها، في أحلاف ومواثيق، فإنه أقرب إلى القوة من الفرقة والتشتت، وذلك بنشر الوعي الدائم بين الشعوب الإسلامية، حتى يتكون من ذلك رأى عام، والرأى العام من أقوى أسباب الضغط.

كما أن من اللازم الحد من أسباب الفرقة كالقوميات والإقليميات والعنصريات، والإهتمام لتشابك المسلمين بالمصاهرة ونحوها. وكما يجب ذلك بين الشعوب، كذلك يجب بين الجهات العاملة، فإذا كانت هناك منظمتان إسلاميتان، اهتم العاملون لتوحيدهما، وكذلك بالنسبة إلى الجبهات العاملة الأخرى، وإذا تعسر التوحيد، اهتموا لاتحادهما في صيغ ملائمة.

## ١٤٤ منظمات المقاطعة والمواصله

يلزم أن تشكل في كل بلد، منظمات لمقاطعة البلاد الكافرة مهما أمكن، إلى جنب مواصله البلاد الإسلامية في مختلف الشؤون العلمية والتجارية والصناعية والسياحية وغيرها.

فمثلاً: تشكل منظمه، لتحريض الناس علىعدم السياحة في البلاد الأجنبية وإنما في البلاد الإسلامية، وعدم شراء سيارات من الأجانب، بل من المسلمين، وعدم إرسال البعثات العلمية إلى بلاد الكفر، بل إلى بلاد الإسلام وعدم التعامل مع اليهود القاطنين في بلاد الإسلام بل مع المسلمين، وهكذا.

لكن يجب أن يلاحظ في ذلك أمر آخر، وهو أنه إذا توقف النجاح أوالتفوق على البعثه إلى بلاد الخارج، أو استيراد بضاعة الخارج، أو استخدام الطبيب والمهندس منه، لوحظ الاهم.

كما أنه إذا توقف الأمر بين بلدين أحدهما أكثر إيغالاً في الكفر والفساد، والإستعمار والإلحاد من البلد الى آخر، قدم أهون الشرين.

وهذه المنظمات مهما بدت صغيرة ومحدوده فإنها باجتماعها واستمرارها تشكل خدمه كبرى لبلاد الإسلام، كما أنها تكون القشه التي تقصم ظهر البعير.

## ١٤٥ منظمات التطهير

من أوجب الواجبات على الجبهات العاملة والقيادات الإسلامية، أن تهتم لتطهير بلاد الإسلام من لوث القوانين المخالفه للإسلام فإن القوانين المخالفه للإسلام هادمه للإنسان وللبلاد، على حد سواء، ولذا هدمت حتى بلاد الكفر فلو كانت البلاد الكافرة تأخذ بقوانين الإسلام، لوصلت إلى مجرة أخرى عوض أن تصل في داخل مجرتنا إلى أقرب كوكب إلينا: ولما وجدت في بلادها الثورات والحروب والفقر والمرض، وما أشبه.

وعلى أي حال فاللازم أن تعمل المنظمات المكافحه:

١ لتبديل القوانين السارية في البلاد، المخالفه للإسلام إلى قوانين الإسلام، وذلك بمختلف الوسائل ابتداءً من إيجاد الوعي، وانتهاءً إلى الضغط إن أمكن.

٢ للحيلولة دون تشريع قوانين جديدة مخالفة للإسلام سواء كان المشرع مجلس الأمة، أو مجلس الشيوخ، أو مجلس الوزراء، أو مجلس السيادة، أو غيرها، وفي الحقيقة إن القوانين المخالفه للإسلام هي التي أودت ببلاد الإسلام وأذلت المسلمين وذهبت بريحهم، وهي أم المفساد، التي لا يرجى صلاح بلاد الإسلام، ولا صلاح المسلمين، إلا باستئصال هذا السرطان القاتل، من جسم الأمة.

## ١٤٦ منظمات لمكافحة الأمية ونصف الأمية

من المؤسف أن نرى أن أكثر المسلمين أميين، بينما يفرض الإسلام طلب العلم على كل مسلم ومسلمه، وابتدئ القرآن الحكيم في النزول على المشهور بالقراءة والكتابة(اقرأ باسم ربك..علم القلم)وهل يرجى ممن لا يقرأ ولا يكتب الوعي الكامل والإدراك السليم والتخطيط الدقيق، وأخيراً التقدم بالبلاد إلى الأمام؟

لذا من الضروري أن تشكل في كل بلد منظمات لمكافحة الأمية، سواء بين الصغار أو الكبار، الرجال أو النساء، ومثل هذه المنظمات تطوق الأمية من جميع أطرفها فتحرض الحكومات لفتح المدارس وكذلك تحرض التجار والأثرياء. وتكون الحلقات في المساجد والحسينيات، وتطبع الكتب المناسبة لهذا الشأن، وتشر الوعي، إلى غيرها..

هذه بالنسبة إلى مكافحة الأمية، أما نصف الأمية، فهم المثقفون الذين تركوا التقدم في ميادين العلم، ولو كان وزيراً للتربية والتعليم، او

وزيراً للصحة، أو أفضل مهندس في البلد أو من أشبهه، فإن الإسلام قرر العلم من المهد إلى اللحد وخاطب الله الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): (وقل رب زدني علماً). إن العالم اليوم في سباق علمي هائل، فإذا بقي المسلمون في مرحلة نصف الامية لا- يرجى التحاقهم بالعالم فكيف بسبقهم عليه، ولذا فمن الضروري اهتمام منظمات مكافحة الامية بهذا الشأن، مثل اهتمامهم بشأن الأميين.

### ١٤٧ توفيق المنهجين

للإسلام منهج خاص في الحياة، وللغرب منهج خاص آخر، وهذان المنهجان يتصادمان، في جملة من المرافق، فاللازم على الهيئات والمنظمات الإسلامية، أن تهتم للتلائم بينهما مثلاً صلاة الجماعة مستحبة في أول الوقت، والدوائر والمدارس كثيراً ما تضطر إلى البقاء حتى ساعة بعد الظهر، وحيث لا يمكن في الحال الحاضر، تقليص الدوام إلى الظهر، فاللازم إقامة مصلى في الدوائر والمدارس للصلاة هناك أول الوقت.

وكذلك المستشفيات لا يلحق أهلها بصلاة الجماعة لبعدها غالباً عن المدينة.

فاللازم بناء مسجد في كل مستشفى لإدراك هذه الفضيلة.

وكذلك بالنسبة إلى الزواج فإن الشاب ما لم يتم الدراسة لا يتزوج لعدم وجود مورد مالي له ولها.

فاللازم تسهيل أمر الزواج له بالسلفه من جمعيات خاصة لهذا الشأن، أو حث الحكومات على ذلك حتى لا تكون الدراسة عقبه في سبيل الزواج المبكر، ولا يكون الزواج عقبه في طريق الدراسة.

وكذلك بالنسبة إلى صلة الرحم فإن الأرحام تبعثوا في البلاد مما انقطعت الصلة بينهم فاللازم أن يجعل مثلاً أسبوع الرحم، في كل سنة، ففي هذا الأسبوع يتعارف بعضهم مع بعض بالهدايا والتلفون والرسالة، وما أشبه.

وهكذا بالنسبة إلى ورود النساء في الاجتماع وروداً ينافي الشريعة والإحتشام، فاللازم تنظيم برامج تلائم بين الشريعة والفضيلة وبين دخول النساء في المجتمع ومزاولتهن مرافق الحياة، إلى غير ذلك من كثير من الامور المتطورة، وحيث لم يكن هناك جهات تلائم بين الجهتين، صار سبباً لانتهام الشريعة عن الميادين.

### ١٤٨ عدم التغرير بالقوى

الحروب الباردة الدائرة الآن بين المسلمين وبين الكفار، حالها حال الحروب الحارة، في كل الجهات، من الغلبة والإنهزام، والتكتيك، وموازنة القوى، وغيرها، فاللازم على القادة الإسلاميين والجيئات الإسلامية تطبيق موازين الحرب عليها، حتى يكون الغلب، ولا يكون انهزام ونكسة ونكبة.

ومن ذلك وجوب عدم التغرير بالقوى.

فكما أنه إذا كانت الأعداء ألوفاً، والأنصار عشرات ليس من الحكمة والعقل أن يقابل الجيش القليل الجيش الكثير، كذلك ليس من الحكمة مقابلة أنصار الإسلام، وهم قلة أعداء الإسلام وهم كثرة بل فوق الكثرة.

بل اللازم تطبيق أحكام حرب العصابات على القلة المسلمة لكن حرب عصابات باردة، من الإعتصام أولاً- بالأقوياء، كاعتصام العصابات بالجيال، ثم التستر والتخفي مهما أمكن، كما تستتر العصابات، ثم الضرب الخاطف، والإنسحاب السريع، حتى لا يغرر بالقوى الإسلامية، وتنطفي جذوة الإسلام، ببعثرة رجاله وتشتت قواه.

### ١٤٩ الخمائير الإسلامية

المواضع الإسلامية المنكوبة، سواء بالحرب، أو بالسجن الجماهيري، أو بالتفسير الجماهيري، أو ما أشبه ذلك من الكوارث التي كثرت

الآن بين المسلمين خير مكان لنشوء الحركات الإسلامية فإن الحركات تنبع دائماً في الكوارث والأزمات: ولو استغلت الكوارث خير استغلال، لكانت من أفضل الأراضي، لازدهار الحركات الإسلامية، التي تنتهي إلى قيام الإسلام من جديد.

فلذا يجب على المفكرين والقادة والجهات الإسلامية، أن تضع الخطوط والتصميمات والمناهج لمثل هذه الأماكن بكل دقة وإتقان، فإن ذلك من أسرع الأمور لإنجاز أعمال إسلامية هامة. وهذه القاعدة تنطبق في الإنسان أيضاً، فإن الفرد المسجون أو المشرّد أو المنكوب يسرع في قبول الإنخراط في الحركات، فاللازم توجيهه للانضمام إلى الحركات الإسلامية الصحيحة، فإنه بالقطرات تشكل البحار، وبالذرات تتكون القفار.

## ١٥٠ بحر من العمل

هناك مسلمون كثيرون تنهار قواهم إذا رأوا ضحالة الأعمال الإسلامية، وأمامهم البحار الهائجة من الكفر، وقد ذكرنا في هذا الكتاب مناهج متنوعة للعمل الإسلامي بعضها أصعب من بعض، وبعضها يأتي بشيء يسير من العمل، بينما بعضها الآخر لا يأتي إلا بشيء كثير من العمل، فاللازم على المفكر المنفرد، أو الجبهة القليلة القوى ان يعمل من هذه المناهج بما يستطيع ويتوكل عليالله في العمل، مهما رأى العمل قليلاً، والقوى الكافرة أمامه، كثيرة فإنه لا يسقط الميسور بالمعسور، ما لا يدرك كله لا يترك كله، وقد قال الرسول (صليالله عليه وآله وسلم) (إذا أمرتم بشيء فأتوا منه ما استطعتم).

فلا يهولن الإنسان العامل، ما يراه أمامه من بحر من العمل، فإذا رأى أنه لا يقدر على نزهة يبئس ويستسلم، بل يأخذ بجانب من العمل، ثم يوسعه ويعمقه، حتى يأتي بالثمار الطيبة، ثم إن المفكر الواحد، والجبهة الضعيفة، ليس هو وحده في الميدان. فكما أن هناك بحراً من الإلحاد والكفر والفساد، فإن أمام ذلك البحر، بحر من الأعمال الإسلامية المنتشرة في طول بلاد الإسلام وعرضها، بل وفي كثير من بلاد الكفر، بالإضافة إلى أن المسلم العامل له أكبر القوى الكونية، وهي قوة الله سبحانه، وقد وعد تعالى بنصرة العاملين، قال: (أن ينصركم الله فلا غالب لكم) وقال: (أن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم).

وهذا آخر ما أردنا إيراده في آخر الرسالة، ونسأله سبحانه أن يوفقنا لنصرته، ويجعل ذلك سبباً لأن نغلب سائر القوى، فلا يكون علينا غالب من فساد أو إلحاد أو انحراف، إنه سبحانه لا يخلف الميعاد.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

محمد بن المهدي الحسيني الشيرازي

٢٦/جمادى الأولى/١٣٩٣هـ

## الحاشية

يك زمان غافل شدم صد سال راهم دورشد

قطره درمان خطا بنجاه سأل كور شد

## تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللهُ - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشَعْفِهِ بأهل بيت النبي (صلواتُ الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عَجَلَّ اللهُ تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقه لم ينطفيء مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: ديتيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحري الأذق للمساائل الدينيه، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المتبدله أو الرديئه - في المحاميل (=الهواتف المنقوله) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءه و إغناء أوقات فراغه هواه برامج العلوم الإسلاميه، إناله المنابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعه، و...

- منها العدالة الاجتماعيه: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافه الاسلاميه و الإيرانيه - في أنحاء العالم - من جهه أخرى.

- من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" [www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com) و عدّه مواقع أخر

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديّه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيره SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسه

(ي) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفترق وفانى" / بنايه "القائمية"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويه الوطنيّه: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

البريد الالكتروني: [Info@ghaemiyeh.com](mailto:Info@ghaemiyeh.com)

المتجر الانترنتي: [www.eslamshop.com](http://www.eslamshop.com)

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنّها لا تُوفّي الحجم المتزايد و المتسعّ للامور الدينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركز صاحب هذا البيت (المُسمّى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَل اللهُ تعالى فرجه الشريف) أن يُوفّق الكلّ توفيقاً مترائداً لإعانتهم - في حدّ التمكن لكلّ احدٍ منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
الغمامة اصحمان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

[www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com)

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

